جامعة الأزهر

كلية الدراسات الإسلامية والعربية

فرع البنات بالقاهرة

قسم التفسير وعلوم القرآن

ترجمة معانى القرآن الكريم والحكم عليها

تأليف

د / مهجة غالب عبد الرحمن هاشم

مدرس التفسير وعلوم القرآن

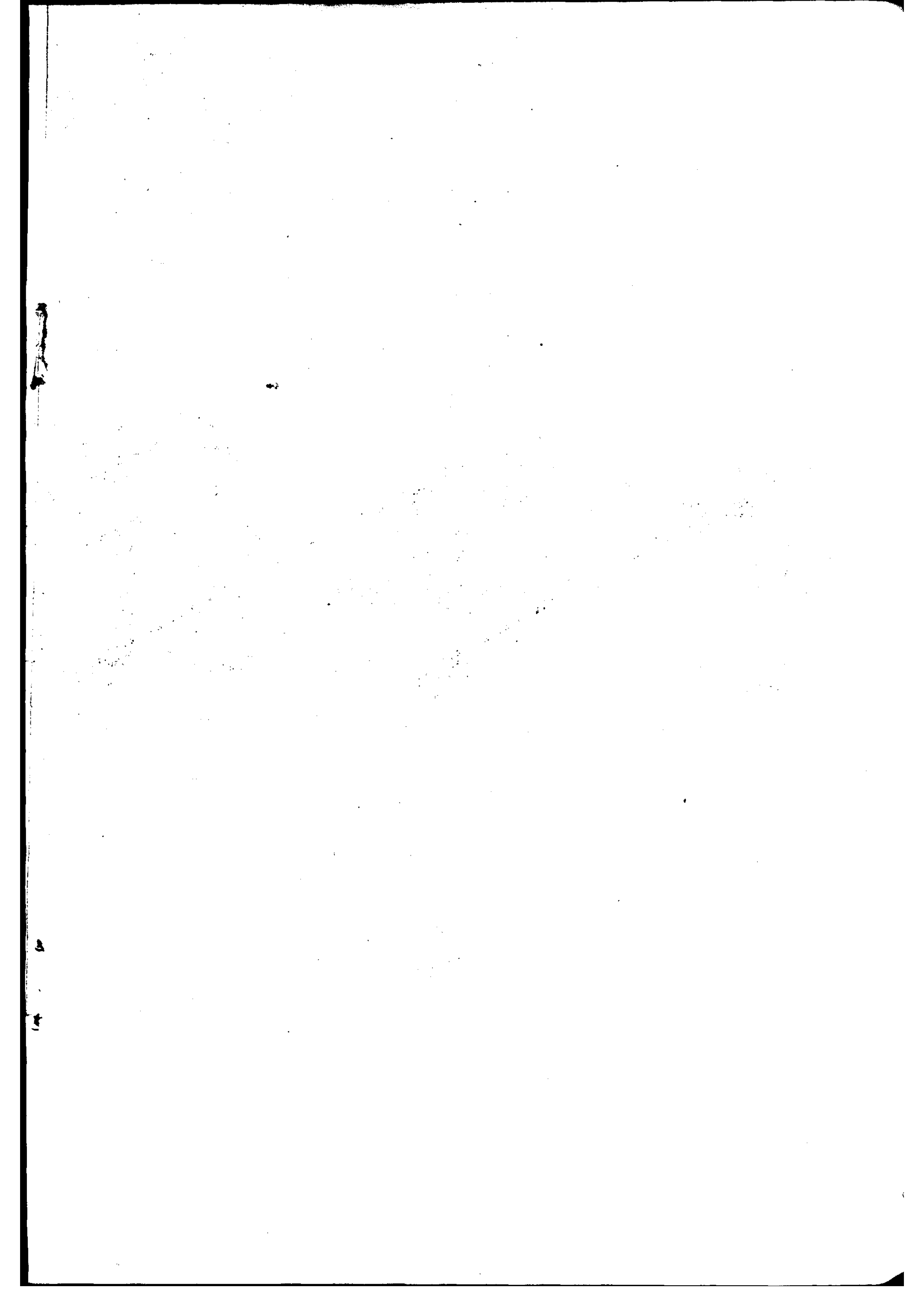
الناشر

مكتبة السلام

القاهرة

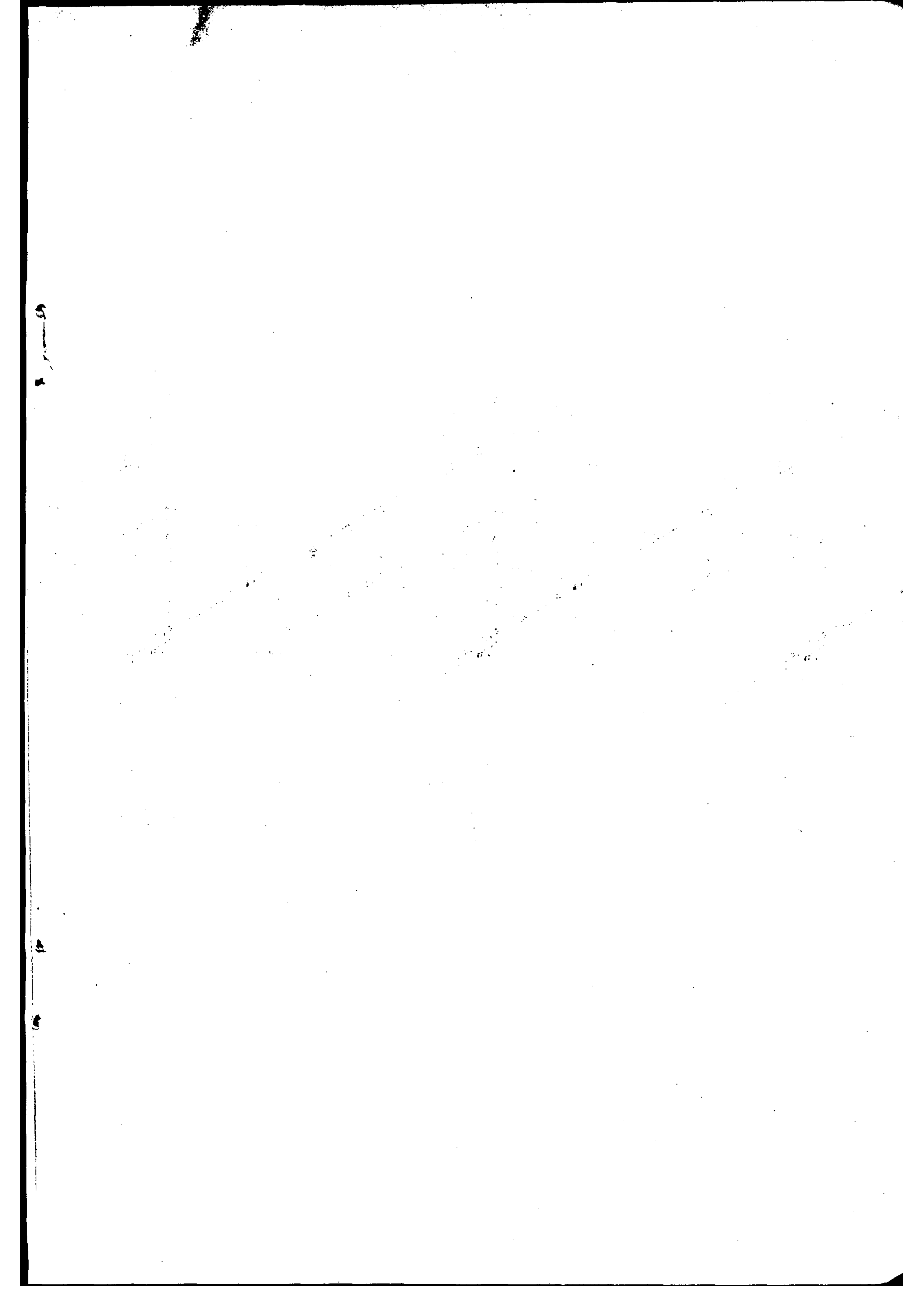
الطبعة الأولى

١٤١٤هـ - ١٩٩٣م

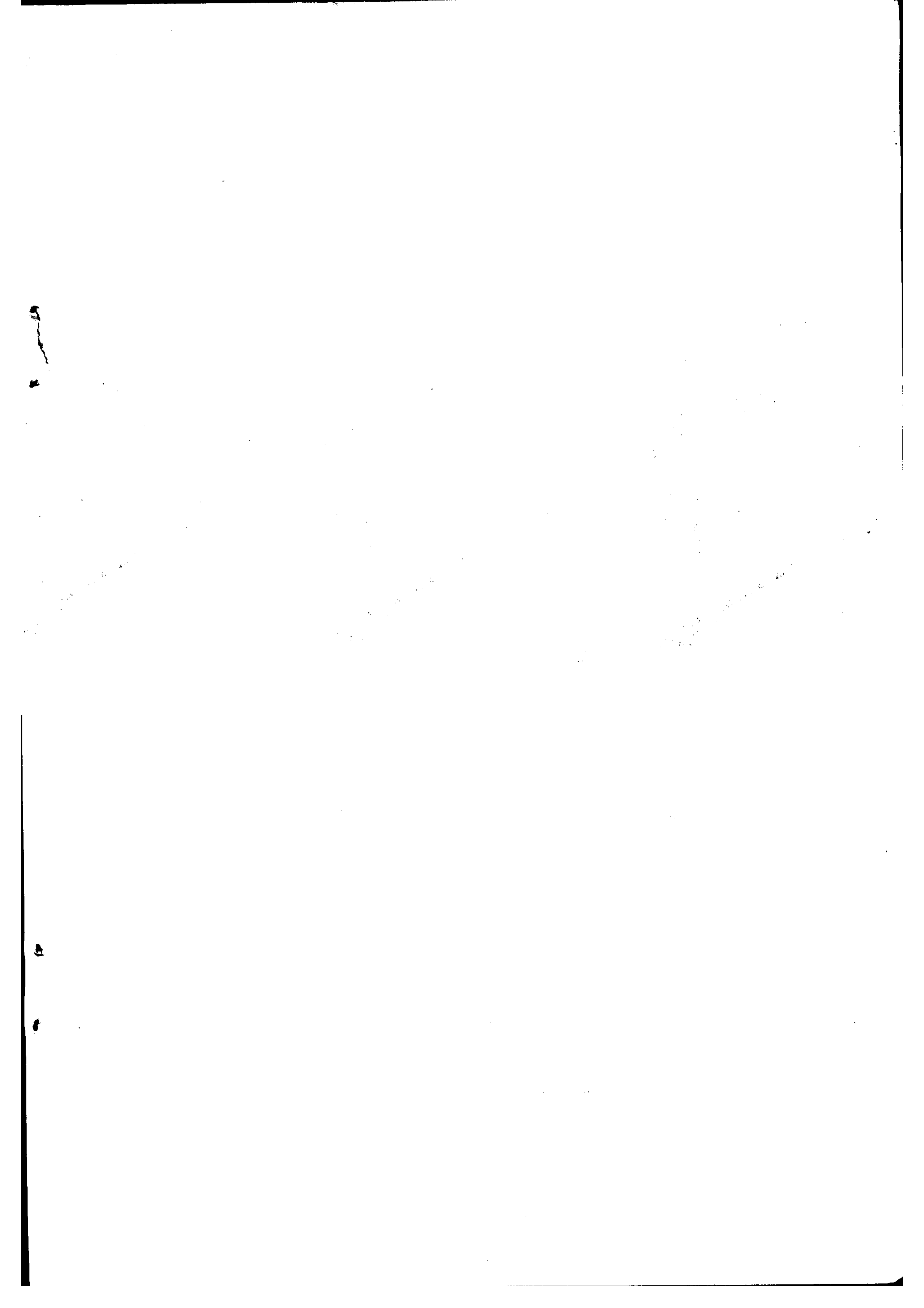


« ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها »

سورة الشمس آية رقم (٧)




مقدمة



المقدمة

" الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا "(1)
والصلاة والسلام على من أرسله الله بالقرآن رحمة للعالمين سيدنا ومولانا
محمد وعلى آله وصحابته وأتباعه ومحبيه وأمته .... أما بعد .

فالقرآن الكريم كتاب ختم الله به الكتب وأنزله على نبى ختم به الأنبيا ء
بدين خالد عام ختم به الأديان .

فهو دستور الخالق لاصلاح الخلق ، وقانون السماء لهداية الأرض ،
أنهى اليه منزله كل تشريع وأودعه كل نهضة . وهو حجة الرسول الكريم
وآيته الكبرى يقوم فى فم الدنيا شاهدا برسالته ، ناطقا بنبوته دليلا على
صدقه وأمانته وهو ملاذ الدين الأعلى يستند الاسلام اليه فى عقائده
وعباداته وحكمه وأحكامه وآدابه وأخلاقه وقصصه ومواعظه وعلومه ومعارفه .

وهو عماد لغة العرب الأسمى : تدين له اللغة فى بقائها
وسلامتها وتستمد علومها منه .

وهو أولا وأخيرا القوة المحولة ، التى غيرت صورة العالم وأنقذت
الانسانية العاثرة فكأنما خلقت الوجود خلقا جديدا .

---

(1) سورة الكهف الآيه رقم (1) .

لذلك كله كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى ، من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته ، ومن سلف الأمة وخلفها جميعا الى يومنا هذا .

ولا شك أن صيانة القرآن الكريم من التحريف والتبديل واجب كل مسلم ، وهذا الأمر أشد وجوبا على علماء المسلمين وأئمتهم .

ولا شك أن تبليغ دعوة الله الى الناس كافة واجب على كل مسلم وهو أيضا أشد وجوباً على علماء المسلمين وأئمتهم .

وموضوع ترجمة القرآن الكريم من الموضوعات الهامة التى شغلت أذهان الكثير من علماء الأمة قديما وحديثا ، فرأى الكثير من العلماء الى أن نقل معانى وتفسير آيات القرآن الكريم الى اللغات الأخرى يعتبر من مهمة التبليغ والذكر فأجازوا هذا الأمر مع احاطته بضمانات كثيرة ويرجع هذا للآتى :

١) دقته وغموضه الى حد جعل علماؤنا يختلفون فيه قديما وحديثا .

٢) ان كثيرا من الناس قاموا — فى زعمهم — بنقل القرآن الكريم الى لغات كثيرة ، ومن هؤلاء الذين ترجموه من يحمل للاسلام عداوة ظاهرة ، ومنهم من يحمل حبا له ولكنه جاهل به — وعدو عاقل خير من صديق جاهل — لأن الضرر يصدر منه وهو لا يعلم أنه ضرر .

٣) وقوع أغلاط فاحشة فى هذه التى سموها ترجمات لذلك يجب علينا أن نتجرد من العصبية والغيات الشخصية وأن نجعل الله وحده هو غايتنا فيما نحاول ونعالج " والله يقول الحق وهو يهدى السبيل " (١) .

وقد تكلمت فى هذا الموضوع بعد أن ـ قدمت له ـ فى الآتى :

تعريف الترجمة ، فبينت تعريف الترجمة من خلال ما وقف عليه العلماء السابقون ، ثم تكلمت عن نشأة فكرة الترجمة ، وبينت انقسام الترجمة فتكلمت عن الترجمة الحرفية والترجمة التفسيرية ، ثم بينت مالا بد منه للترجمة مطلقا ، وما لابد منه لترجمة الحرفية خاصة ، والترجمة التفسيرية ، وتكلمت عن أنواع الترجمة .

فتكلمت عن ترجمة القرآن بمعنى تبليغ ألفاظه وحكم هذا النوع ، وترجمة القرآن بمعنى تفسيره باللغة العربية وحكم هذا النوع ، وترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبيه وحكم هذا النوع ، وفوائد الترجمة بهذا المعنى ، ثم تعرضت للشبهات التى وردت على هذا النوع والرد عليها .

---

(١) سورة الأحزاب آيه رقم (٤) .

وتكلمت عن ترجمة القرآن بمعنى نقله الى لغة أخرى ، وبينت الحكم على هذا النوع بالاستحالة العادية والشرعية .

- وتكلمت عن موقف الصحابه من الترجمة والصلاة بها .
- وموقف العباسيين من ترجمة القرآن الكريم .
- ثم بينت آراء المذاهب الأربعة فى الترجمة والصلاة بها ثم انتهيت بخلاصة بينت فيها الرأى الذى أميل اليه .
- ثم بينت حكم التكبير والتشهد بغير العربية اكتمالا للفائدة .
- وبينت حكم حمل المصحف المترجم للحائض ومسه .
- ثم بينت وجهة نظر مؤيدى الترجمة من خلال أدلتهم .
- ووجهة نظر ما نعى الترجمة والرد عليهم .
- ثم ذكرت رأى الباحثه مؤيدة وجهة نظرى بما وجد من ترجمات ومناقشات واستدراكات ، موضحه فى وجهة النظر أسباب وجود الترجمات الباطلة وما ينبغى علينا حيالها ، ثم ذكرت الأدلة الواقعية التى تشهد للحاجة الى الترجمة .

وقد أتيت بنموذج من الترجمات الباطلة وجهود المخلصين فى التعرض لها ، ونموذج من الترجمات الصحيحة وجهود المخلصين فى الاستدراك عليها .

وأخيرا أتيت بخاتمة نبهت فيها على الاحتياطات اللازمة للتعرض للترجمة ٠

والله الموفق والمعين "

دكتوره

مهجة غالب عبد الرحمن

تحريرا فى : ١ / ١ / ١٩٩٣م٠

تعريف الترجمـــة

أولا : تعريف الترجمه في اللغة :

" (ترجم) كلامه اذا فسره بلسان آخر ومنه (الترجمان) وجمعه (تراجم) كزعفران وزعافر ، وضم الجيم لغة وضم التاء والجيم معا لغة "(١) تَرجَمَة تُرجُمَة

اذا الترجمة تطلق ويراد بها أحد معان أربعة :

أولها : تبليغ الكلام لمن لم يبلغه ومنه قول الشاعر :

ان الثمانين ــ وبلغتها ــ قد أحوجت سمعي الى ترجمان

ثانيها : تفسير الكلام بلغته التي جاء بها وعلى هذا قيل في ابن عباس إنه ترجمان القرآن (٢) .

ثالثها : تفسير الكلام بلغة غير لغته .

رابعها : نقل الكلام من لغة الى أخرى .

---

(١) ــ مختار الصحاح للشيخ الامام محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي باب رجم ص ٢٣٦ .

ــ لسان العرب لابن منظور ج ١٢ ص ٦٦ (ت ر ج م) .

(٢) ــــــ

ولكون هذه المعانى الأربعة فيها بيان ، جاز على سبيل التوسع اطلاق الترجمه على كل ما فيه بيان مما عدا هذه الأربعة ، فقيل ترجم لهذا الباب بكذا أى عنون له ، وترجم لفلان أى بين تاريخه وترجم حياته أى بين ما كان فيها، وترجمة هذا الباب كذا أى بيان المقصود منه [١] .

---

(١) مناهل العرفان فى علوم القرآن ـ لمحمد عبد العظيم الزرقانى جـ٢ ص١٠٩ : ١١٠ باختصار .

ثانيا : تعريف الترجمه فى العرف[1]:

نريد بالعرف هنا عرف التخاطب العام ، لا عرف طائفة خاصة ولا أمة معينة .

جاء هذا العرف الذى تواضع عليه الناس جميعا . فخص الترجمة بالمعنى الرابع اللغوى فى اطلاقات اللغة السابقة وهو : (نقل الكلام من لغة الى أخرى) .

ومعنى نقل الكلام من لغة الى أخرى ، التعبير عن معاه بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفاء بجميع معانيه ومقاصده كأنك نقلت الكلام نفسه من لغته الأولى الى لغتة الثانية . وهذا هو السر فى تعبيرهم بنقل الكلام ، مع العلم بأن الكلام نفسه لا ينقل من لغته بحال .

ويمكننا أن نعرف الترجمة فى هذا العرف العام بعباره مبسوطة فنقــول :ـ

هى التعبير عن معنى كلام فى لغة بكلام آخر من لغة أخرى مع الوفا . بجميع معانيه ومقاصده .

---

(١) العرف بمعنى المعرفة والعرفان فهو فى اصل اللغة بمعنى المعرفة ثم استعمل بمعنى الشئ المألوف المستحسن الذى تتلقاه العقول السليمة بالقبول ،وفى الاصطلاح الشرعى : هو ما اعتاده جمهور الناس وألفوة نفعل شاع بينهم او لفظ تعارفوا اطلاقة على معنى خاص بحيث لا يتبادر عند سماعة الى غيرة : انظر القاموس المحيط (١٧٨/٣)

فكلمة (التعبير) جنس ، وما بعده من القيود فصل

وقولنا : (عن معنى كلام) يخرج به التعبير عن المعنى القائم بالنفس حين يخرج فى صورة اللفظ أول مرة .

وقولنا : (بكلام آخر) يخرج به التعبير عن المعنى بالكلام الأول نفسه ، ولو تكرر ألف مرة .

وقولنا : (من لغة أخرى) يخرج به التفسير بلغة الأصل ويخرج به أيضا التعبير بمرادف مكان مرادفة ، أو بكلام بدل آخر مساو له على وجه لا تفسير فيه ، واللغة واحدة فى الجميع .

وقولنا : (مع الوفاء بجميع معانى الأصل ومقاصده) يخرج به تفسير الكلام بلغة غير لغته ، فان التفسير لا يشترط فيه الوفاء بكل معانى الأصل المفسر ومقاصده ، بل يكفى فيه البيان ولو من وجه [1] .

وعلى هذا فمعنى ترجمة القرآن العظيم على هذا التعريف هى التعبير عن القرآن العظيم من اللغة العربية المنزل بها من رب العالمين الى اللغات الأجنبيه الأخرى مع الوفاء بجميع معانى

---

(١) مناهل العرفان للزرقانى جـ٢ ص ١١٠ ، ١١١ .

القرآن الكريم فى حروفه وكلماته وآياته وسوره ، ومقصد كل كلمة فيه ومقصد كل آية فيه ومقصد كل سورة .

وعلى هذا فهو مستحيل استحالة عادية واستحالة شرعية كما سيتضح ذلك فيما بعد .

والله أعلم بالصواب .

منشأ فكرة الترجمة

=====

ويمكن أن نطلق عليها الحاجة الى الترجمة ، أو دواعى الترجمه ، فمنذ مختلف العصور كان للتفاهم أساليبه الخاصة ، تلك الأساليب التى نادت بها طبيعة الاجتماع .

والإسلام فى أول دعوته سار على نفس المنهاج ، وقد ساعدته تلك الأساليب فى الانتشار، ولكن نحن الآن فى عصر أصبح فيه أقل الناس شأنا يحسب لنفسه رأيا خاصا وحرية مطلقة فهو فى استطاعته أن ينقل من دين الى آخر ومن هنا برزت الحاجة الى الترجمه ، فشعر أناس – من الذين أعطاهم الله ملكة روحية بأن تعمقوا فى القرآن والاسلام – بأن عليهم تبعة فادحة فى تلك الأمانة التى أودعها الله اياهم وهى تعميم الرسالة ، بمعنى نشرها الى شعوب العالم وخروجها اليهم فى الوقت الذى أصبحت فيه جميع النظم الوضعية متفككة .

فاحتاج الانسان الى الدواء الشافى ، فالعقول أعطش ما تكون الى جديد ، وأرجى ما تكون لمفاجأة ، فلذلك نشطوا لترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات ليلقوا ما حملوه على أعناقهم من تبعة التبليغ وعدم الكتمان مستشعرين فى ذلك قول الرسول الكريم " من كتم علما

ألجم يوم القيامة بلجام من نار" (١) مترجمين معانى القرآن العظيم لتعمل آيات الله فى العقول والقلوب ولتريهم أن هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم فتنفتح الأبواب للقرآن لينير العقول ويريح الضمائر . فقد شعروا بآيات الله البينات فى الآفاق وفى أنفسهم مما لا يجعلهم لا يقولون الا أن الله هو الحق وأن القرآن لهو الدواء الشافى الواقى للبشرية جمعاء وعد الله بذلك فى قوله " سنريهم آياتنا فى الآفاق وفى أنفسهم حتى يتبين لهم أنه الحق ، أولم يكف بربك أنه على كل شىء شهيد "(٢) وهنا تصدى بعض القائلين بعدم الحاجة لترجمة القرآن الكريم قائلا : إننا نستطيع أن نؤلف رسائل نبين فيها ما يقصده الاسلام ، وأن تتداول تلك الرسائل وتنشر على مدى واسع وهنا يرد عليهم الأستاذ محمد فريد وجدى قائلا : بأننا اذا قمنا بكتابة رسائل توضح مقاصد الاسلام ، لا نستطيع أن نقول إننا قمنا بتبليغ ما أنزله الله على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ، ونعتبر بذلك مقصرين فى حق القرآن وحق الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وتكون التبعة مازالت ملقاة على عاتقنا ويرجع هذا لأسباب كثيرة منها :

---

(١) الحديث مسلم والبخارى

(٢) سورة فصلت الآيه رقم (٥٣) .

١ـ ان الكتابات البشرية تعتمد على أسلوب الخطابة والتأثير لأنها دائما تكون للدعاية لذلك ستصتدم تلك الرسائل البشرية بعدم القبول كما نفعل نحن برسائل المبشرين معتمدين على نفس الاعتقاد السابق (للدعاية) .

٢ـ ان الخصوم كتبوا عن القرآن-والعياذ بالله-أنه غذاء عقيم لأهله فهم سيقومون بالرد على رسائلنا محتجين بأننا حصلنا على ما كتبناه في هذه الرسائل من الثروة الأدبية والعلمية التى حدثت عندهم وليس الفضل لتعاليم القرآن العظيم [1] .

٣ـ ان ترجمة معانى القرآن أمر لا غنى عنه وذلك لأن شعوب الأمم المعاصره لا تقتنع بأن تحصل على الشيء عن طريق الواسطة ولكنها تريد أن تحصل عليه من الأم لأنها تعتقد أنها تفهم أكثر من المختصين به .

ألا تعجب !

بعد أن علمنا وتيقنا أن الرسالة عالميه ، وأن من واجب المسلمين

---

(١) انظر كتاب رسائل فى الدين للمبشرين باللغة الانجليزية .

فى جميع أنحاء العالم نشرها • تيقنا بمدى الحاجة الى ترجمة معانى القرآن العظيم الى اللغات الأجنبية ونحن نعلم جدا أن لكل جيل طريقته فـــى التبليغ •

ولقد قام أوائل المسلمون بتأدية تلك المهمه بمقدار ما تسنى لهم علـــى الطريقة التى كانت مألوفة لديهم فمن الواجب علينا حينئذ أن نقوم بدورنـــا لنكمل مسيرة التبليغ التى بدأها أباؤنا الأوائل ، ولكن تبعا لتغير الأحوال والأزمان والعقول التمسوا الطريقة التى تلائم ذلك التغيير فسارعوا الـــى ترجمة معانى القرآن العظيم الى اللغات الأجنبية حتى يتسنى للجميع معرفة أصوله وأحكامه ومبادئه وتعاليمه (١) •

ـــ حقا ان الدافع الى ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الأجنبيـــة من العوامل القوية التى تساعد على نشر القرآن الكريم وتبليغه لجميع الشعوب العربية والأجنبية لتتحقق عالمية الرسالة المحمديه •

أيحق لنا أن نقف متصلبى العقول مكتوفى الأيدى !

أيحق لنا أن نحصر معانى كتاب الله فى اللغة العربية ولا نتعداها الى الأمم التى كلفنا بابلاغها اليهم !

---

(١) الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن الى اللغات الأجنبيـــة لمحمد فريد وجدى من ص ٥ : ٨ بتصرف •

فكيف يحق لنا أن نغفل هذا وقد انتشرت البدع والاباحيات بين الناس وقد عم بينهم الفساد .

وجاء فى منشأ فكرة ترجمة القرآن الكريم وسببها على لسان السيد محمد رشيد رضا ما نصه .

(لقد كان لضعف الخلافة الفارسية بجهل الخلفاء وتحرفهم سببا لتفرق المسلمين فتخاذلهم فضعفهم .

اذا كان سببا لتأسيس عدة دول اسلامية تتنازع السلطة ، ولضعف اللغة العربية وترك الأعاجم لها فاضطرارهم الى ترجمة بعض الكتب الدينية وتدريس العربية فيها بالترجمه ، فالشعور بالحاجة الى ترجمة القرآن نفسه بلغاتهم لأجل فهمه بالاجمال ثم بالحاجة الى ترجمته بسائر اللغات لأجل الدعوة بترجمته الى الاسلام .

ثم انفردت دولة الترك والعثمانيين دون سائر دول الأعاجم الاسلامية بجعل لغتهم رسميه لها ، ثم بادعاء منصب الخلافة لسلطانها ، فاقتضى ذلك تعمد هذه الدولة لاضعاف الأمة العربية ولمادتها ولتفضيل لغة أبناء جنسهم على لغة كتاب ربهم وسنة رسولهم ، ثم لتفضيل رابطة جنسهم ولغتهم على رابطة دينهم ثم للاستغناء عن هذه بتلك ومن ثم صارت

جامعة اللغة القومية معارضة للجامعة الاسلامية وسببا لمعاداتها ، ثم تجدد لدعاة العصبية الجنسية التركية سببا آخر لترجمة القرآن وهو التمهيد به الى المروق من الاسلام ، ولم يفعل هذا الا الترك الذين نالوا بالاسلام دون غيره مانالوا من العز والملك الكبير .

ان ملاحدة الترك ودعاة العصبية الجنسية منهم قد بثوا فى قومهم فكرة الاستغناء عن القرآن المنزل من الله تعالى باللسان العربى بترجمته باللسان التركى قبل عهد الحرية الدستورية بسنين .

وقد أنكرنا هذا عليهم قولا وكتابة ، وأول من سمعنا منه هذا الرأى محمد عبيد الله أفندى الذى صار بعد الدستور مبعوثا وأنشأ فى الأستانه جريدة عربية باللغة العربية لأجل خداع العرب واضلالهم .

سمعت هذا الرأى الفاسد منه فى مصر ورددت عليه فيه ، ثم سمعته فى الأستانه من غيره أيضا وأنكرته عليهم وقد ذكرته فى مواضع من المجلد الثالث عشر منها قولنا فى سياق تخطئة محمد عبيد الله أفندى فى ادعائه أن الاسلام نشر بالاكراه أى بقوة السيف [1] .

---

(١) الفتوى ٢٧ ص ٣٤٣ من المجلد الثالث عشر الجزء الخامس الذى صدر فى سلخ جمادى الأول سنة ١٣٢٧ .

وليست هذه هى المسأله الوحيده التى شذ فيها هذا الرجل ، فان له شذوذا فى مسائل أخرى دينية وتاريخية كادعائه أن نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ما تمت ولا تتم الا بترجمة القرآن الى جميع اللغات .

وكادعائه أن غير العرب من المسلمين يمكنهم الاستغناء فى دينهم عن معرفة اللغة العربية وعن القرآن العربى ـ المنزل من عند الله تعالى آية للعالمين ، معجزا للبشر على مر السنين ـ بترجمته الى التركية والفارسية وغيرها من اللغات وان كان المترجم حسب فهمه يختلف مع غيره فيكون لكل أهل لغة قرآن ، ومنها ما ذكره أيضا الجزء السابع صفحة ٥٤٩ فى سياق سمر مع طلعت بك ناظر الداخلية بداره فى الأستانه .

ذكر له فيه أن هذا الرجل سينشىء جريدة عربية لأجل التآلف بين العرب والترك ، فذكر له أنه يخشى أن يكون تأثيرها زيادة الشقاق لما هو معروف به من كراهة العرب ، وزعمه امكان استغناء الترك عن لغتهم وعن قرآنهم العربى بترجمته بالتركية .

ومنها قوله فى مناجاة الله تعالى (فى ص ٣٨٤) : اللهم انك تعلم أن من هؤلاء (أى المفسرين) من يفوق سهام كيده ومكرة للأمة العربية التى شرفتها وفضلتها بخاتم أنبيائك ورسلك وخير كتبك المنزلـــــة

لهدى خلقك ، وخاطبت سلفها الصالح بقولك الحق " كنتم خير أمة أخرجت للناس " (١) .

اللهم انهم حسدوها أن جعلت كتابك عربيا مبينا ، فهم يريدون ترجمته ليكون عرضة لتحريف المحرفين واختلاف المتفقين ، اللهم انك أنزلته لتجمعهم عليه ، وهم يحاولون ترجمته لكل شعب من المسلمين ليفرقوا فيه ، اللهم انه حبلك المتين الذى أمرتنا أن نعتصم به ولا نتفرق عنه بقولك : " واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا" (٢) وهو بيناتك التى قلت فيها : " ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءتهم البينات " (٣) .

اللهم انهم يزعمون أن رسالة خاتم رسلك ما تمت الى الآن . وأنها لا تتم الا بترجمة القرآن . وأنت قلت وقولك الحق : " اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا " (٤) .

ومنها ــ قوله فى آخر الفتوى ٣٢ منه ص ٥٧١ فى سياق الدعوة الى الاهتداء بالكتاب والسنة .

(١) سورة البقرة آية رقم ١١٠ .

(٢) سورة آل عمران آيه ١٠٣ .

(٣) سورة آل عمران آيه ١٠٥ .

(٤) سورة المائدة آيه ٣ .

ولا يتم هذا الاهتداء الا بالعناية باللغة العربية ، ولا شيء أضر على الاسلام في هذا العصر ممن يدعو الى ترجمة القرآن الى اللغات المختلفة ، ليستغنى المسلمون بالترجمة عن القرآن المنزل من عند الله تعالى بلسان عربي مبين فالغاية من هذه المفسدة اذا وقعت - لا سمح الله - أن يكون الأعاجم من المسلمين عرضة لترك الدين [(١)] .

وخلاصة ما سبق يتبين لنا أن الترك هم أول من نادوا بترجمة القرآن الكريم ، وأن الأستاذ محمد رشيد رضا جعل تلك الدعوة تمهيدا للمروق من الاسلام والى تفضيل رابطة جنسهم ولغتهم على رابطة دينهم ولغته لذلك بثوا في قومهم فكرة الاستغناء عن القرآن المنزل من الله تعالى باللسان العربي بترجمته باللسان التركي .

والقول : أننا اذا سلمنا أن الترك أول من نادوا بترجمة القرآن الكريم فهذا الأمر ليس فيه أي عيب اذا كان بغرض نشر دين الله الحنيف لجميع الأجناس وليلقوا من على أكتافهم أمانة التبليغ ، أما اذا كان الأمر كما قال الأستاذ محمد رشيد رضا وهو بغرض تفضيل رابطة جنسهم ولغتهم على رابطة ولغة الدين فهم بلا شك عندما يتطلعون الى مبادىء الاسلام

---

(١) ترجمة القران وما فيها من المفاسد ومنافاة الاسلام مجودة من تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا من ص ٧ : ٩ بتصرف .

وتعاليمه ونظمه وحكمه وأحكامه سوف يتخلون عن تلك العصبية العمياء التى لا أساس لها .

وقوله : بأنهم ترجموا القرآن بغرض التمهيد للمروق من الاسلام فالمروق من الاسلام عن طريق ترجمته أو بمعنى ترجمته بما يخدم غرضهم أو على هواهم ففى نظرى لا يمكن أن يتسنى لهم هذا لعدة أسباب منها :ـ

ـ أن المترجم لمعانى القرآن العظيم لابد أن تتوافر فيه شروط من أهمها الورع والتقوى ، ومعرفته للغتين ، اللغة العربية واللغة الأخرى المترجم اليها . ومدى فهمه لمعانى اللغة العربية .

شروط في المترجم

ـ أن القرآن المترجم بالمعنى لا يمكن أن يصدر أو يسمح له بالطبع والتوزيع الا بعد أن يطلع عليه علماء الأزهر وعلماء المسلمين فى الدول العربية الأخرى وأن يوافق على طبعه وتوزيعه الجهات الاسلاميه الرسميه .

الإشراف الديني

ومن هنا سوف نتحاشى دخول ما هو ليس منه ، ومن سقوط ما هو فيه ولا تكون الترجمه حينئذ باعث على المروق من الاسلام // وأما قول البعض بأن الاسلام قد انتشر بقوة السيف أو أن محمداً صلى الله عليه وسلم لا تتم

رسالته الا بترجمة القرآن الى اللغات الأجنبية أو بأن غير العرب من المسلمين يمكنهم الاستغناء فى دينهم عن معرفة اللغة العربية وعن القرآن العربى المنزل من عند الله آية للعالمين .

فتلك الأقاويل الباطلة لا تجعلنا نقرر أن ترجمة القرآن الكريم (بالمعنى) مهلكة ومفسدة للاسلام والمسلمين ولكننا نستطيع أن نرد عليهم بالحجج القاطعة والبراهين القوية ، ونبين لهم مدى سفاهة عقولهم ومدى عماء قلوبهم وعلى سبيل المثال الادعاء القائل : ـ (أن الاسلام انتشر بقوة السيف) ونقول إن هذا تقول وافتراء والاسلام منه براء . نعم ان الاسلام اتسع وانتشر وفتح كثير من البلاد ولكن ليس بقوة السيف كما يدعون ، بل قوة الحق والإيمان بالكلمة الحسنه والموعظة ، بمبادئه السمحة الطيبة بأسلوبه الرائع الجذاب بكل ما فيه من الحب والحق والحرية والجمال والصدق والمساواه .

واكبر دليل على هذا أن شعار الاسلام كان " لا اكراه فى الدين " (١) و " لكم دينكم ولى دين " (٢) .

---

(١) سورة البقرة آيه رقم ٢٥٦ .

(٢) سورة الكافرون رقم ٦ .

فكان الاسلام لا يكره أحداً فى الدخول فيه ، وعاشت طوائف اليهود الثلاثه فى المدينة مع المسلمين فى أمن وسلام ولم تجبر أى طائفة منهم فى الدخول فى الاسلام وكذلك لم يجبروا على ترك المدينة الا بعد خيانتهم للرسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين .

فالدين الاسلامى دين المساواه والعدل ودين الأمان والسلام .

وقد ذكر فضيلة الاستاذ الدكتور موسى شاهين لا شين بصدد هذا الموضوع قائلا :

" القرآن الكريم واجب التبليغ الى جميع المسلمين فى بقاع الأرض فهو حجة الله على خلقه وهو دستور الدين الاسلامى وبه الوعد والوعيد . قال تعالى : " فذكر بالقرآن من يخاف وعيد " (١) وقال : " ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر " (٢) ولو أن المسلمين على اختلاف ألسنتهم استطاعوا أن يقرءوا القرآن بلغته العربية ، ويفهموا منه الأحكام والحكم ،



---

(١) سورة ق آيه ٤٥ .

(٢) قد ذكرت هذه الآيه فى سورة القمر أربع مرات آيه ١٧ ، ٢٢ ، ٣٢ ، ٤٠ .

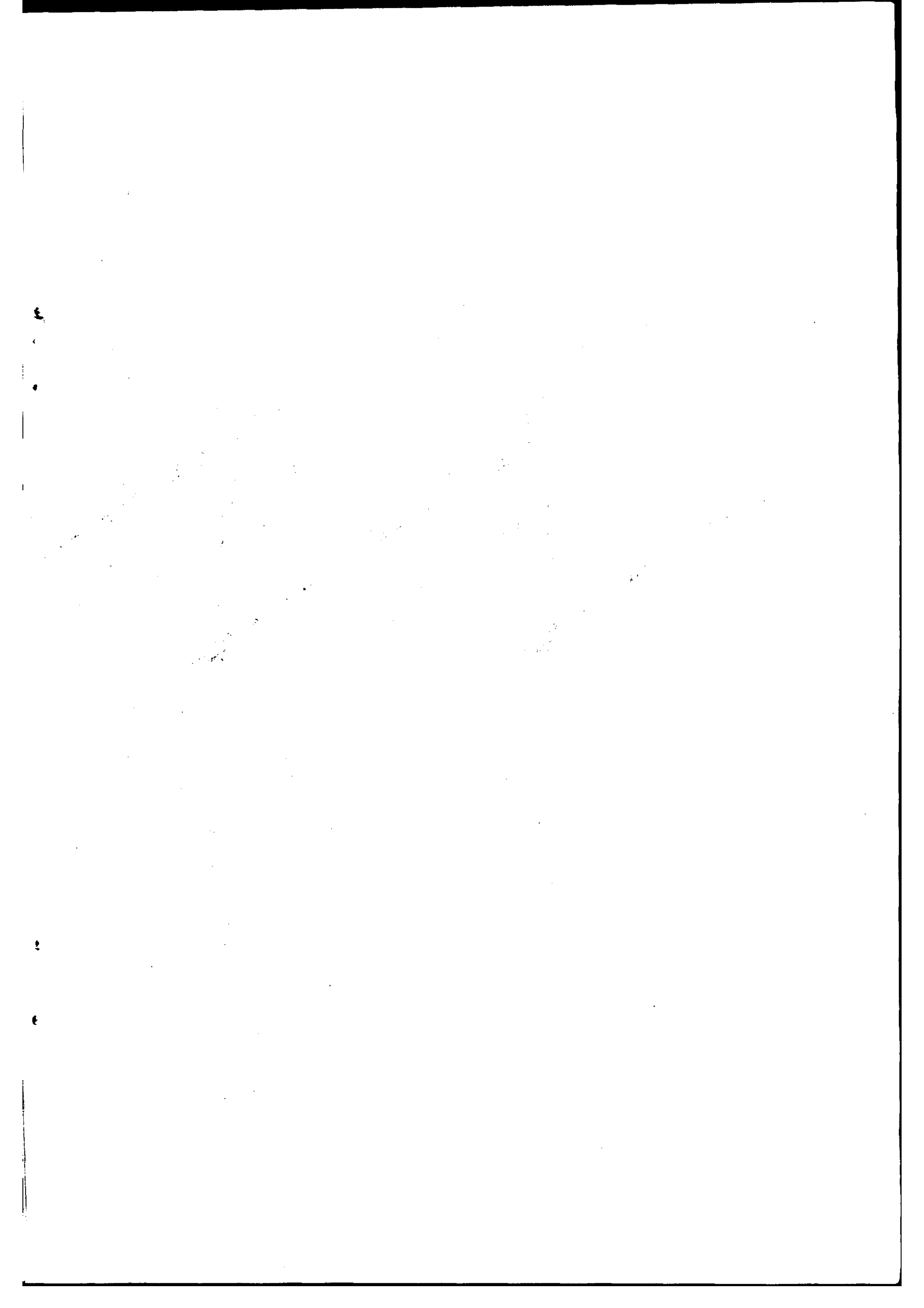
لما كانت الترجمة مثار بحث ، ولكن الكثير منهم لا يستطيع الا قراءة الفاتحة في الصلاة بل بعضهم لا يكاد يحسن قراءتها ، ثم إن القرآن محجوب عنهم ونشر اللغة العربية في البلاد التي لا تنطق بها ضعيف بل يتضاءل يوما بعد يوم كما يشهد بذلك الواقع المحسوس فمدارس اللغة العربية في أندونسيا مثلا تغلق واحدة اثر واحدة وفي بعض البلاد يتخفى معلمو ومتعلمو اللغة العربية عن أعين ولاة الأمور خوفا من التضييق والتعذيب ٠ وهذا الوضع قد هيأ للمبشرين أن يستغلوا الجهالة بالدين الاسلامي في تلك البلاد ويصرفوا أهلها عنه ويحولوهم الى دينهم، والأخبار تؤكد لنا أن آلافا من المسلمين في نيجيريا وأندونسيا وغيرها يرتدون عن الاسلام بين عام وعام ٠ كما هيأ للمبشرين أيضا أن ينشروا في هذه البلاد تراجم القرآن الكريم (قام بها مترجمون غير موثوق بأمانتهم) مليئة بالخروج والتحريف لها أثر كبير في افساد العقائد والتشكيك في دين الاسلام ٠

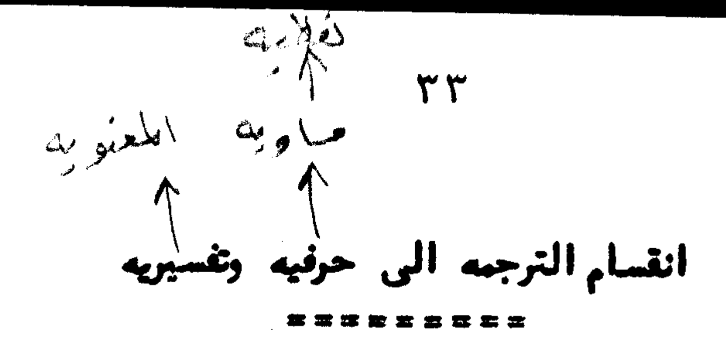
يقع كل هذا على مرأى ومسمع من علماء المسلمين وأئمة الدين ولا علاج لهذه الحالة الا بنشر ترجمات دقيقة صحيحة تشرف عليها جهة من جهات الاختصاص ويقوم بها العلماء الحاذقون الموثوق بدينهم وعلمهم " (١)

والله أعلم

---

(١) اللآلئ الحسان في علوم القرآن للدكتور موسى شاهين لاشين ص ٣٢٥ ٠





انقسام الترجمه الى حرفيه وتفسيريه

=========

تنقسم الترجمه بالمعنى العرفى الى قسمين : حرفية وتفسيرية

فالترجمة الحرفية : هى التى يراعى فيها محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه ، فهى تشبه وضع المرادف مكان مرادفه .

وبعض الناس يسمى هذه الترجمه ترجمة لفظيه ، وبعضهم يسميها مساوية .

والترجمه التفسيرية : هى التى لا تراعى فيها تلك المحاكاة أى محاكاة الأصل فى نظمه وترتيبه ، بل المهم فيها حسن تصوير المعانى والأغراض كاملة . ولهذا تسمى أيضا بالترجمه المعنويه .

وسميت تفسيرية لأن حسن تصوير المعانى والأغراض فيها جعلها تشبه التفسير ، وما هى بتفسير .

فالمترجم ترجمة حرفية يقصد الى كل كلمة فى الأصل فيفهمها ثم يستبدل بها كلمة تساويها فى اللغة الأخرى مع وضعها موضعها واحلالها محلها ، وان أدى ذلك الى خفاء المعنى المراد من الأصل بسبب اختلاف اللغتين فى مواقع استعمال الكلام فى المعانى المرادة الفا واستحسانا .

أما المترجم ترجمة تفسيرية ، فانه يعمد الى المعنى الذى يدل عليه تركيب الأصل فيفهمه ثم يصبه فى قالب يؤديه من اللغة الأخرى ، موافقا لمراد صاحب الأصل ، من غير أن يكلف نفسه عناء الوقوف عند كل مفرد ولا استبدال غيره به فى موضعه .

ولنضرب مثالا للترجمة بنوعيها على فرض امكانها فى آية من الكتاب الكريم : قال الله تعالى : " ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط "(١) .

فهذه الآية ـ مثلا ـ اذا أردت ترجمتها ترجمة حرفية أتيت بكلام من لغة الترجمة يدل على النهى عن ربط اليد فى العنق ، وعن مدها غاية المد ، مع رعاية ترتيب الأصل ونظامه ، بأن تأتى بأداة النهى أولا ، يليها الفعل المنهى عنه متصلا بمفعوله ومضمرا فيه فاعله وهكذا ، ولكن هذا يكون تعبيرا جديدا يخرج فى اسلوب قد يكون غير معروف ولا مألوف فى تفهيم المترجم لهم ما يرمى اليه الأصل من النهى عن التقتير والتبذير ، بل قد يستنكر المترجم لهم هذا الوضع الذى صيغ فيه هذا النهى ، ويقولون : ما باله ينهى عن ربط اليد بالعنق وعن مدها غاية المد ؟ ،

---

(١) سورة الاسراء آيه رقم ٢٩ .

وهذا التعجب منهم لتصورهم أن هذا نقصا وعيبا وربما يلصقون هذا العيب بالأصل ظلما ، والعيب انما هو فيما يزعمونه ترجمة للقرآن من هذا النوع الباهت ٠

أما اذا أردت ترجمة هذا النظم الكريم ترجمة تفسيرية فانك بعد أن تفهم المراد وهو النهى عن التقتير والتبذير الذى يكون فى أبشع صوره وبطريقة منفرة ، تعمد الى الترجمة فتأتى منها بعبارة تدل على هذا النهى المراد فى أسلوب يترك فى نفس المترجم أكبر الأثر فى استبشاع التقتير والتبذير ، ولا عليك من عدم رعاية الأصل فى نظمه وترتيبه اللفظى ٠

وانما قلنا عند عرض هذا المثال : على فرض امكانها لما ستعرفه بعد من استحالة الترجمة بهذا المعنى العرفى فى القرآن الكريم ، والمثال لا يشترط صحته كما هو معلوم [١] ٠

والله أعلم ٠

---

(١) مناهل العرفان فى علوم القرآن للزرقانى جـ ٢ ص ١١ ـ ١١٢ ٠

مالابد منه فى الترجمة مطلقـا

=====

لابد لتحقيق معنى الترجمة مطلقا حرفية كانت أو تفسيرية مـن توفر شروط أربعة :

الأول : معرفة المترجم لأوضاع اللغتين لغة الأصل ، ولغـة الترجمة .

الثانى : معرفة المترجم لأساليب اللغتين وخصائصهما .

الثالث : وفاء الترجمة بجميع معانى الأصل ومقاصده على وجـه مطمئن .

الرابع : أن تكون صيغة الترجمة مستقلة عن الأصل ، بحيـث يمكن أن يستغنى بها عنه ، وأن تحل محله بحيـث لا يشعر القارئ بالفرق بين الأصل والفرع(١) .

---

(١) مناهل العرفان للزرقانى جـ٢ ص ١١٢ .

ما لابد منه فى الترجمة الحرفية

=======

إن الترجمة الحرفية تتوقف ـ بعد هذه الأمور الأربعة السابقة ـ على أمرين آخرين :

أحدهما : وجود مفردات فى لغة الترجمة مساوية تماما لمفردات لغة الأصل ، حتى يمكن أن يحل كل مفرد من الترجمة محل نظيره من الأصل ، كما هو مفهوم من معنى الترجمة الحرفية .

ثانيهما : تشابه اللغتين فى الضمائر المستترة ، والروابط التى تربط المفردات للتأتى التأليف والتراكيب . خطأ؟

وقد اشترط هذا التشابه لكون محاكاة هذه الترجمة لأصلها فى ترتيبه تقتضيه .

والملاحظ : أن هذين الشرطين من الصعوبة تحققهما بل انه من العسير جداً ، فتساوى المفردات بين لغتين مختلفتين تماما أمر غير ممكن ، كما أن تشابه الضمائر والروابط بين اللغتين من الأمور المستحيلة ، حيث إن لكل لغة ضمائرها وروابطها الخاصة التى بها يتم ربط المفردات وتكوين الجمل والعبارات والمعانى .

وهذا ان وجد بين اللغات الأخرى وأمكن التشابه بين بعضها فهذا لا يوجد اطلاقا بين أى لغة أخرى واللغة العربية ، فهى لغة فريدة بأسلوبها وعباراتها ومعانيها ، لذا فان التشابه المطلق بين اللغات غير موجود ، ومن باب أولى لا يوجد فى اللغة العربية وغيرها .

واذا كان هذا فى اللغة العربية عامة التى هى اللسان العربى فما بالنا بالقرآن الكريم ذو الفصاحة الخاصة والبيان الأوحد والأسلوب المتميز الذى أنزل بلغة العرب وتحدى الله به على لسان نبيه أهل الفصاحة والبيان من أهل هذه اللغة فعجزوا عن أن يأتوا بمثله ولو آية فهو معجزة النبى محمد صلى الله عليه وسلم الباقية الخالدة ، كما أنه هو الدستور القويم الى أن يرث الله الأرض ومن عليها .

فهو بحق معجز من وجوه عديدة منها :

اتساق عباراته ومعانيه وأحكامه ونظرياته ، ومنها انطباق آياته على ما يكشفه العلم من نظريات عديدة ، ومنها اخباره بوقائع غيبية لا يعلمها الا علام الغيوب ، ومنها فصاحة ألفاظه وبلاغة عباراته وقوة تأثيره . وغير هذا من وجوه الاعجاز المتعددة والكثيرة التى وقف عليها الباحثون وهناك الكثير التى لم يقف عليه الباحثون، ويدل أيضا على هذا شهادة الأعداء أنفسهم للقرآن الكريم بهذا .

فمن ذلك قول المغيرة وهو ألد أعداء رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ان له لحلاوة ، وان عليه لطلاوة ، وان أسفله لمغدق ، وان أعلاه لمثمر ما يقول هذا بشر " . والحق ما شهدت به الأعداء [1] .

اذا كان هذا هو شأن القرآن فهل يمكن ترجمته ترجمة حرفية بالاضافة الى ما ذكر من وجه تعسر الترجمة الحرفيه ، فهيهات أن نجد فى لغة الترجمة مفردات الأصل ، ثم هيهات أن تظفر بالتشابه بين اللغتين المنقول منها والمنقول إليها فى الضمائر المستترة ، وفى دوام الروابط بين المفردات لتأليف المركبات .

من أجل هذا قال البعض الكثير من العلماء : ان الترجمة الحرفية مستحيلة .

وقال آخرون : انها ممكنة فى بعض الكلام دون بعض .

ولكن الترجمة الحرفية ـ حقا ـ بعد أن سقنا أسباب تعذرها تكاد تكون مما يتعذر الاتيان به ومما يعز على البشر فعله . أما الترجمة التفسيرية فهى ممكنة لا يعذر على البشر الاتيان بها اذا ماحاول المتعرض لهذا العمل الالتزام بالدقة الكاملة . [2] .

---

(١) اعجاز القرآن للمرحوم مصطفى صادق الرافعى .

(٢) انظر المرجع السابق ، مناهل العرفان . جـ٢ ص ١١٣، ١١٤ .

الفرق بين الترجمة والتفسير

إن الترجمة سواء كانت حرفية أو تفسيرية فانها غير التفسير مطلقا ، سواء كان تفسيرا بلغة الأصل أو تفسيرا بغير لغة الأصل .

ومن أهم الفروق بين الترجمة والتفسير الآتى :

أولا : ان صيغة الترجمة صيغة استقلاليه ، أما التفسير فانه لابد أن يرتبط بأصله ، وذلك بأن يؤتى بالمفرد أو الجملة ثم يشرح شرحا مفصلا متصلا به اتصالا يشبه اتصال المبتدأ بالخبر أو اتصال الجار بالمجرور وهكذا ،وهذا بخلاف الترجمة .

ثانيا : الترجمة لا يجوز فيها الاستطراد ، لأنها صورة مطابقة لأصلها ، لدرجة انه اذا كان فى الأصل خطأ لابد أن يكون الخطأ بنفسه فى الترجمة ، بخلاف التفسير فانه يبين ويوضح وقد يقتضى هذا البيان والايضاح أن يذهب المفسر مذاهب شتى فى استطراده .

وهذا هو السر فى أن أكثر تفاسير القرآن الكريم مشتملة على استطرادات متنوعة فى الفقة وأصولة ،فى الناسخ والمنسوخ ،

فى العقائد والعبادات ، فى العلوم اللغويـــــة والكونية وغيرها ٠

ثالثـا : ان الترجمة لابد أن تفى بجميع معانى الأصل ، بخلاف التفسير فهو قائم على البيان والايضاح ٠

رابعا : الترجمة ربما يكون فيها اطمئنان الى أن جميع المعانـــى والمقاصد هى معانى ومقاصد الأصل بخلاف التفسير فانـــه يتأتى فيه الاطمئنان الى أن المعنى الصحيح أتى به المفسـر اذا توافرت لدى المفسر جميع الادلة التى تعينه على فهـم النص والوصول الى المعنى الصحيح ، وربما يذكر المفسـر أحيانا وجوها واحتمالات قد يحتملها المعنى ، ثم يُرجـع بعضها على بعض ، بل وربما يذكر المفسر هذه الوجـــوه أو الاحتمالات ويتوقف عن الترجيح ٠

ومما يؤكد معنى الاطمئنان الذى سقناه فى الترجمة شهادة العـرف العام وجريان عمل الناس جميعا فى الترجمات على هذا الاعتبار ٠ فهـم يستطيعون أن يستغنوا عن الأصل بتلك الترجمات بل قد يتناســوا وجود الأصل فلا يوجد حينئذ فرع ٠

وأكبر دليل على هذا ما بين أيدينا من ترجمات عربية ، فمثلا التوراة والانجيل الموجودان الآن يطلق عليهما هذا المسمى رغم أنهما ترجمتان وليس هما الأصل ، حيث ان انجيل يوحنا وانجيل مرقس وانجيل لوقا أناجيل مترجمة من اليونانية ، وأما انجيل "متى" فكان أصله عبرى ومع هذا أطلقوا على المترجم انجيل ، وكذلك الحال فى الترجمات الفنية والعلمية والأدبية يطلق لفظ المؤلف على المترجم من الأصل ، فهذه معان توجد فى الترجمة أما التفسير فلا يوجد فيه هذا فلا يقال فيه أبدا أنه يمكن أن يقوم مقام الأصل ، حيث إن التفسير بيان وايضاح للأصل وليس نقل للأصل بلغة أخرى .

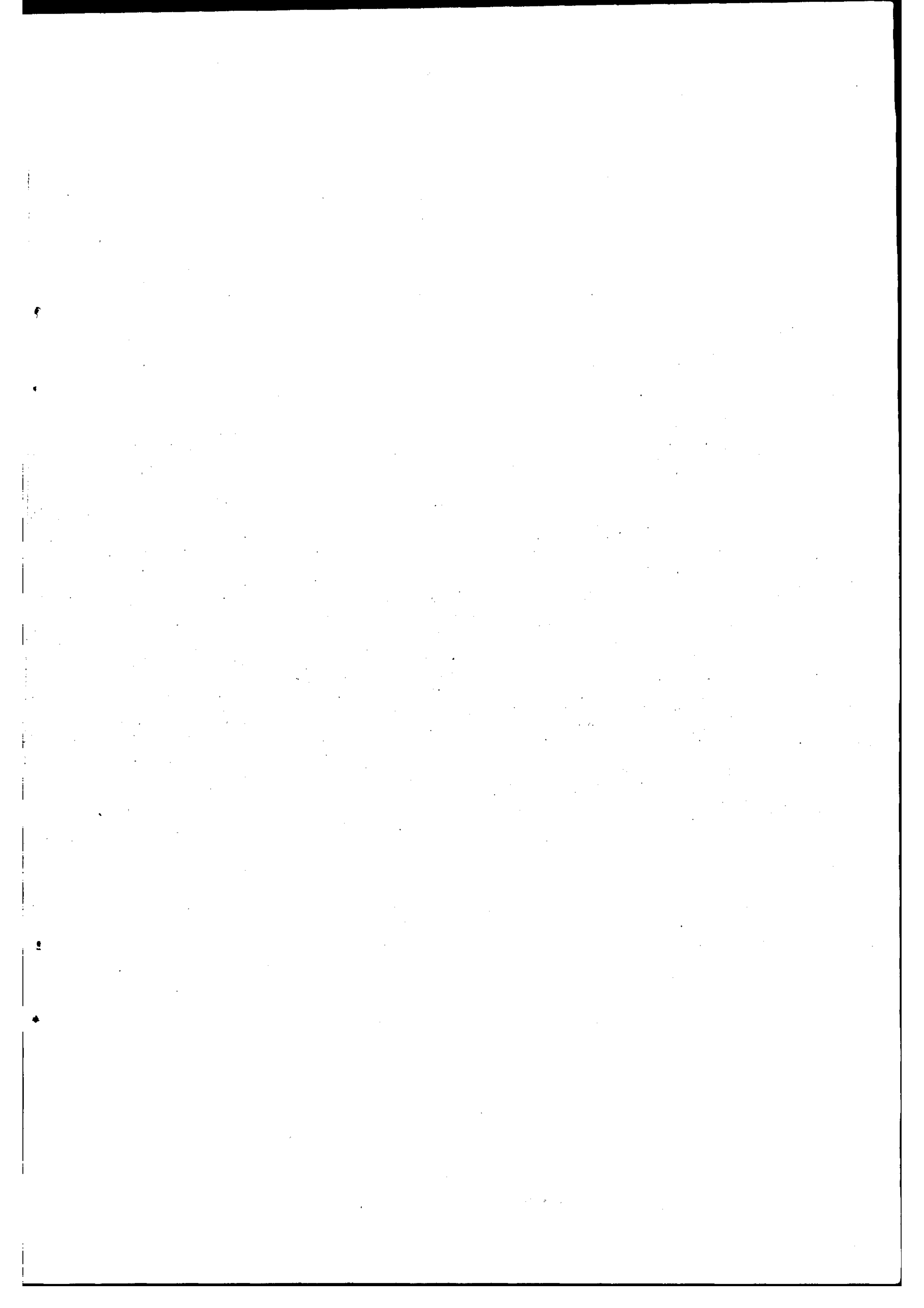
فالبيان والايضاح لا يقال فيه أبدا انه يغنى عن الأصل فهو لا يشترط فيه ذلك .

فعند - مثلا - تفسير ابن كثير ، وتفسير الفخر الرازى ، والزمخشرى والبيضاوى ، والنيسابورى ، وغيرهم وما قال أحد فى هذه التفاسير انها تغنى عن الأصل ، مهما روعى فى التفسير من دقة وبيان للمعنى الصحيح (١) .

هذا والله تبارك وتعالى أعلم .

---

(١) مناهل العرفان جـ٢ ص ١١٤ ، ١١٥ ، ١١٦ ، ١١٧ ، ١١٨ .





[أنواع الترجمة وحكم كل نوع]

=====

أولا : ترجمة القرآن الكريم بمعنى تبليغ ألفاظه

ان اطلاق الترجمة للقرآن فى اللغة يراد بها تبليغ ألفاظه الى الغير ، أى تبليغ الكلام لمن لم يبلغه .

ومن هذا قول الشاعر :

ان الثمانين وبلغتها قد أحوجت سمعى الى ترجمان

حكم الترجمة بهذا المعنى :

الترجمة للقرآن الكريم بهذا المعنى جائزة شرعا ، وخير دليل على هذا : قراءته صلى الله عليه وسلم وسماعه لأوليائه وأعدائه ، وكذلك دعوته صلى الله عليه وسلم وهو فى مكة والمدينة وفى حضره وفى سفره منذ مبعثه عليه السلام حتى مماته .

وقد نهجت الأمة الاسلامية ودعاة الاسلام المخلصين نهجه صلى الله عليه وسلم من بعده فى التبليغ ، فساروا على نهجه ومنهج أصحابه صلى الله عليه وسلم فبلغوا ما بلغه لهم الرسول الأمين الذى بلغ الرساله وأدى الأمانة ونصح الأمة وكشف الغمة ، ولم يقبضه رب العزة حتى تركنا على

على المحجة البيضاء ليلها كنهارها من زاغ عنها هلك لا محالة .

وقد حمل الأمانة كل جيل حتى بلغها للجيل الذى بعده وهكذا حتى نقل الينا القرآن الكريم نقلا متواترا فيا حسرة على من كتمه ولم يبلغه قال تعالى : " ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون . الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم " (١) .

وقد قال صلى الله عليه وسلم : " بلغوا عنى ولو آية ، وحدثوا عن بنى اسرائيل ولا حرج ، ومن كذب على متعمدا فليتبوأ مقعده من النار " (٢) .

النوع الثانى : ترجمة القرآن الكريم بمعنى تفسيره بلغته العربية

وهذا النوع ظاهر المعنى وغنى عن البيان .

وحكمه : الجواز ، فقد قيل لابن عباس انه ترجمان القرآن ، نظرا لما كان يتمتع به من فصاحة فى تفسير القرآن الكريم .

---

(١) سورة البقره الآية رقم (١٥٩) .
(٢) الحديث رواه البخارى ، والترمذى ، باب من كذب على النبى صلى الله عليه وسلم .

وقد قال سبحانه وتعالى : " وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم " (١) وقد بلغ الرسول الكريم القرآن العظيم وبينه للناس خير البيان ، فجاءت السنة النبوية الشريفة مفصلة للقرآن الكريم ومبينة لمجمله ، ومخصصة لعمومه ، ومقيدة لمطلقه ، فكانت خير تفسير لكتاب الله الكريم وبيان له/هذا بالاضافة الى ما أتت به من أحكام مكملة للشريعة فالسنة بالنسبة للقرآن الكريم هى المصدر الثانى فى التشريع ، وهى بالنسبة لما ورد فيها من أحكام :-

- اما أن تكون مقررة ومؤكدة لحكم جاء به ، وهنا يكون للحكم مصدران أو دليلان ، دليل من القرآن الكريم ودليل من السنة النبوية الشريفة مؤكداً للدليل من القرآن الكريم ، ومن هذه الأحكام الامر باقامة الصلاة ، وايتاء الزكاة ، والصوم ، والحج ، ومن النواهى النهى عن الشرك وقول الزور ، وقتل النفس التى حرم الله الا بالحق ، فكلها أحكام من أوامر أو نواه أتى بها القرآن الكريم ، وقررتها وأكدتها السنة النبوية الشريفة .

- واما أن تكون السنة مفصلة ومفسرة لما جاء به القرآن الكريم

---

(١) الآية رقم ٤٤ من سورة النحل .

مجملا ، أو مقيدة ، أو مخصصة ، فيكون هذا تفسيرا وبيانا وايضاحا لما جاء به القرآن الكريم ٠

ومن هذا النوع من السنة : السنة التى وضحت كيفية اقامة الصلاة ، والسنة التى وضحت مقادير الزكاة ، فقد تكفل الرسول الكريم بأقواله وأفعاله وتقريراته بيان ما جاء به القرآن الكريم عملا بقوله تعالى : " وأنزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم " (١) وقد صدق صلى الله عليه وسلم فبلغ الرسالة وأدى الأمانة ٠ ولم يقبض حتى تركنا على المحجة البيضاء عليه أفضل الصلاة وأزكى التسليم وجزاه الله عن أمته خير ما جزى به النبيين من قبله ٠

- واما أن تكون السنة مثبتة ومنشئة لحكم سكت عنه القرآن الكريم ، فيكون الحكم ثابتا بالسنة فقط ومن هذا القبيل تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها ، وتحريم أكل كل ذى ناب من السباع ، وتحريم لبس الحرير والتختم بالذهب بالنسبة للرجال ، وقد قال الامام الشافعى رحمه الله فى " الرساله " :

" لم أعلم من أهل العلم مخالفا فى أن سنن النبى صلى الله عليه وسلم من ثلاثة وجوه : أحدها : ما أنزل الله

(١) الآية رقم ٤٤ من سورة النحل

عز وجل فيه نص كتاب فسن رسول الله مثل ما نص الكتاب ، والآخر : ما أنزل الله عز وجل فيه جملة فبين عن الله معنى ما أراد ، والوجه الثالث : ما سن رسول الله مما ليس فيه نص كتاب " (١) .

وهذه هي كتب التفاسير العربية تذخر بها المكتبات فينهل منها كل من يلجأ اليها فيجد فيها العامة والخاصة متطلباتهم وما يعوزهم من بيان .

وهكذا مازال القرآن الكريم يتجه اليه أهل البصيرة من كل عصر فيعملون فيه ويقفون منه ما يلزم العصر من أحكام ودلالات فعطاء القرآن لا ينقطع والعلم مداده عظيم ، يقول المولى تبارك وتعالى : " قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا " (٢) .

---

(١) انظر أصول الفقه للشيخ عبد الوهاب خلاف ص ٣٩ ، ٤٠ ، وانظر الرسالة للامام الشافعي ص ٢٧٥ بتحقيق احمد شاكر .

(٢) الآية رقم (١٠٩) من سورة الكهف .

النوع الثالث : ترجمة القرآن بمعنى تفسيره بلغة أجنبيـــــــه

=========

هذا هو الاطلاق الثالث للترجمة وهو تفسير الكلام بلغـــــة أخرى غير لغته العربيه ، أى تفسيره بلسان عجمى ليسهل الاطلاع عليه لمن لا يحسن معرفة العربية وحكم هذا النوع : الجواز : ففى هذا النوع نقل وتوضيح لمقاصد الشريعة وما يتضمنه القرآن الكريـــم من معان ولكن بلغة أخرى غير العربية حتى يكون فهمه فــــــى استطاعة الآخرين من لا يتكلمون العربيـــة .

فالتفسير هو الايضاح والبيان ، وهذا يستوى فيه ما كان بلغة العرب وما ليس بلغة العرب ، وكل هذا مما يحتاج اليه البشـــــر حسبما تقتضيه مقدرتهم الا أنه يجب مراعاة أمرين :

الأول : أن يستوفى هذا النوع شروط التفسير باعتبار أنه تفسير .

ثانيا : أن يستوفى شروط الترجمة باعتبار أنه نقل لما يمكن مـن معان للفظ العربى بلغة غير عربية .

خطأ

فوائد الترجمة بهذا المعنى :

الفائدة الأولى :

أولا : رفع النقاب عن جمال القرآن الكريم ومحاسنه لمن لم يستطيع أن يراها للعجز عن العربيه ومعرفتها من المسلمين المقيمين ببلاد الأعاجم ، كما أن فى هذا تيسير لفهم معانى القرآن الكريم لهم فيزيدهم هذا ايمانا مع ايمانهم ، حيث يستمتعون بما حواه القرآن الكريم من مقاصد وقوة فى الدلائل وسمو فى التعاليم ووضوح وعمق فى العقائد ، وغير هذا مما يستفيدونه من القرآن الكريم لفهم ومعرفة معانيه .

الفائدة الثانية : دفع شبهات أعداء الاسلام حيث لفق أعداء الاسلام شبهات وضلالات وافتراءات على الاسلام والقرآن الكريم لقصد اضلال المسلمين غير الناطقين بالعربية وارتدادهم عن اسلامهم ، حيث إن درايتهم بأمور دينهم قليلة وثقافتهم الاسلامية نادرة لندرة ما بين أيديهم من كتب صحيحة توضح لهم تعاليم الاسلام بلغتهم ، فلتشوقهم لمعرفة أمور دينهم يتلقون ما ينقل اليهم عن الاسلام مما جعل أعداء الاسلام يتنبهون الى هذا ويحاولون اضلال هؤلاء بنقل المفاهيم الضالة اليهم عن الاسلام ، والحصن الحصين لهم فى هذا هو ترجمة معانى القرآن الكريم لهم وتزويدهم بالثقافات الاسلامية القويمة .

الفائدة الثالثة : ان تنوير الأجانب المسلمين بالاسلام عمل جليل ولا يتم الا بترجمة معانى القرآن الكريم باللغات التى تفهمها الجاليات الاسلامية فى بلاد غير المسلمين .

الفائدة الرابعة : ازالة الحواجز والعوائق التى أقامها الماكرون أمام ظهور الحق واضحا لدى الناطقين بغير العربية حتى لا يتجهون بعقولهم الى البحث عن الحقيقة المفقودة لديهم وهى معرفة الخالق حق المعرفة ومعرفة الدين القويم الذى أنزله الخالق لصلاح حال البشرية وانقاذهم من ظلمات الجهل فيعرفون أن الاسلام هو الدين الأولى بالاتباع فيقبلون على اتباعه .

وهكذا تكون الفوائد عظيمة وجمة فى نقل مفاهيم الاسلام ونقل معانى القرآن الكريم للأمم الأخرى . فتبرأ الذمة مما كلفت به من نقل الذكر والتبليغ .

الشبهات التى وردت على هذه الترجمة
والرد عليها

======

الشبهة الاولى :

يقولون ان المترجم للتفسير يكون مضطرا الى الترجمة الحرفية الممنوعة وهى ترجمة كل ما يسوقه فى كل نوبة للتفسير من آية أو آيات ولأنه اذا ترجم التفسير بدون الآية كانت الترجمة غير موءدية للمطلوب لعدم التئامها مع ما قبلها ٠

الرد على هذه الشبهة :

بأننا شرطنا ألا تكون ألفاظ الأصل ولا ترجمتها الحرفية مبثثة بين ثنايا التفسير بلغة أجنبية بل قلنا : ان التفسير يجزأ أجزاء وتساق الآيه فى كل نوبه من نوبات هذه التجزئة باللفظ والرسم العربيين ثم يشار اليها فى التفسير بمعنى هذه الآية كذا أو أن الآيه المرقومة برقم كذا معناها كذا وهكذا ٠ ويكفى فى ارتباط المبين ببيانه أن يكون بأى وجه من وجوه الارتباط ٠ وهو هنا كما بينا بالاشارة أو بالرقم ٠

أما الالتئام فمن السهل رعاية الانسجام بين جمل التفسير بعضها مع بعض أى بين كل نوبه من نوباته أما الانسجام وهو ارتباط تلك النوبات بعضها مع بعض فشىء لم يشترطه أحد فى التفسير وليس من الواجب أن يعرض له هذا التفسير ولا غيره من التفاسير ٠

الشبهة الثانيه :

ان تفسير القرآن يعتمد عادة على معرفة نطق الألفاظ ومدلـــولا ت المفردات وأحكامها ومعانيها فى حال الأفراد والتركيب ويشتمل على معرفة السنة لأنها بيان الكتاب وأقوال الصحابه والأئمه وترجمة مثل هذا أمـــــر متعذر •

الرد على هذه الشبهة :

ان استيفاء تلك الأمور المذكوره امر لم يشترطه أحد فى أصـــــل التفسير العربى فمن باب أولى لا يشترط فى ترجمته/ثم إن التفسير عبـــاره عن بيان وايضاح وعلى المفسر ان يراعى حال من يفسر لهم (لا يكلـــف الله نفسا الا وسعها) ولعل ذلك سر من اسرار تنوع التفاسير العربيــه من المأثور الى الرأى الى من يميل فى تفسيره الى الناحيه النحويه الـــى من يبرز فى تفسيره جمال الناحيه الفقهية الى غير ذلك من التفاسير الكثيره المتداوله بين أيدينا • فاذا كان هذا الحال فى التفاسير العربيـــــه فلا يعقل أن ننكره فى التفاسير بلغة أجنبيه •

الشبهة الثالثه :

يقولون لا حاجة الى هذا التفسير بلسان غير عربى ولا الى ترجمة أى تفسير من التفاسير لامكان الاستغناء عنها بترجمة تعاليم الاسلام وهداياته •

الرد على هذه الشبهه :

أننا فيما سبق قمنا ببيان فوائد التفسير بلسان غير عربى ثم إن ترجمة تفسير القرآن وتفسير القرآن بلغة أجنبية يساوى ترجمه تعاليم وهدايات الاسلام فكلاهما كلام بشر وكلاهما معارف دينية وقد جوزتم ترجمه تعاليم وهدايات الاسلام فمن باب اولى أن تجوزوا ترجمة التفسير بلغة أجنبيه ايضا لأن حكم المثلين ينطبق على الآخر لا محاله •

فوجود هذا التفسير شاهد من شواهد الحق على بطلان ما جاء فى تلك الترجمات الخاطئة • وخصوصا اذا صدرت من هيئة اسلاميه موثوق بها • يضاف الى هذا ان المسلم الغير عربى يستعين بهذا التفسير المترجم على التدبر فى خلق السماوات والأرض والأنفس على التدبر فى آيات الله ومعجزاته يستطيع أن يلجا الى هذا التفسير فى فهم كل آيه من آيات القرآن العظيم ولا شك أنه أى التفسير سيكون دافعا له على تعلم اللغة العربيه لينهل من المنهل الأصلى ومن الخضم الواسع وهو القرآن الكريم •

(النوع الرابع)

ترجمة القرآن بمعنى
نقله الى لغة أخرى

هذا هو الاطلاق الرابع المستند الى اللغة وهو الاطلاق الوحيد للعرف العام المتداول بين الناس ٠

وهو يعنى ترجمة القرآن أى التعبير عن معانى ألفاظه العربية ومقاصدها بألفاظ غير عربيه مع الوفاء بجميع المعانى والمقاصد ٠

وعلى هذا لو لاحظنا فى هذه الترجمة ترتيب ألفاظ القرآن فسنطلق على تلك الترجمه (الترجمه الحرفيه) أو اللفظيه أو المساويه كما يقولون وان لم نلاحظ ذلك فهى الترجمه (التفسيرية) أو المعنويه ٠

وسواء هذه أم تلك فهى تختلف تماما عن تفسيره بلغته العربية وبخلاف تفسيره بغير لغته العربية وخلاف ترجمة تفسيره العربى ترجمة حرفية أو تفسيرية ٠

الحكم على هذه الترجمة

بالاستحالة

العادية و الشرعية

===========

معنى الحكم عليها بالاستحالة العادية والشرعيه :

أى عدم امكان وقوعها عادة وحرمة محاولتها شرعا .

والدليل على استحالتها العادية طريقان :

الطريق الأول :

أن الترجمه بهذا المعنى تقتضى فى تحقيقها من الوفاء بجميع معانى القرآن الأوليه والثانويه وبجميع مقاصده الرئيسية الثلاثة وكلا هذين مستحيل .

فالأول لأن المعانى الثانوية للقرآن مدلولة لخصائصه العليا التى هى مناط بلاغته واعجازه وما كان لبشر أن يحيط بها فضلا عن أن يأتى بمثلها فى كلام له والا ما تحقق هذا الاعجاز والثانى لأن المقصد الأول للقرآن الكريم الهداية وان تحققت تلك فى المعانى الأصليه للقرآن فلا يمكن أن تتحقق فى المعانى التابعة لأنها كما سبق مدلول خصائصه العليا التى تحقق بها الاعجاز .

والمقصد الثانى للقرآن هو كونه آيه وذلك لا يمكن أن تتحقق فيما سواه لأنه آيه خارقه بل آيات ومعجزات لا يقدر عليها الا المولى عز وجل ٠

والمقصد الثالث للقرآن هو كونه متعبد به اى بتلاوته ولا يتحقق هذا فى كلام البشر قطعا لأن ترجمة القرآن غيره بلا شك ٠

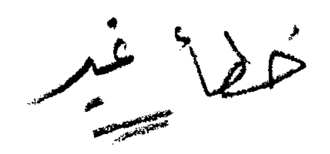
فنستنتج من هذا ان ترجمة القرآن بهذا المعنى تستلزم المحال وكل ما يستلزم المحال فهو محال ٠

الطريق الثانى :

أن ترجمة القرآن بهذا المعنى مثل للقرآن وكل مثل للقرآن مستحيل ٠ فكونها مثل لها لأنها جمعت كل معانيه ومقاصده ، والجامع للشئ مثله واما كونها مستحيله (أن تكون مثله) لأن القرآن تحدى العرب بأن يأتوا بمثل أقصر سورة منه أو يأتو بمثل أقصر آيه منه فخرصت ألسنتهم وجفت أقلامهم وهم أهل الفصاحه والبيان قال المولى عز وجل : " وان كنتم فى ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسوره من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله ان كنتم صادقين ٠ فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التى وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين " (١) واذا كان الانس والجن قد حقت عليهم

---

(١) سورة البقره رقمها ٢ آيه رقم ٢٣ ٠



كلمة العجز على أن يأتوا بمثل أقصر سورة منه بلغته العربية فمن بـــاب أولى أن يكون عجزهم أظهر لو حاولوا هذه المعارضه بلغة غير عربية ولكـــى نوضح معنى المثليه المستحيلة فى ترجمة القرآن بهذا المعنى نقول: إن الترجمه بهذا المعنى لا يمكن أن تتحقق الا بأمور بعضها مستحيـــل بالنسبه لترجمة القرآن وبعضها ممكن ولكن اذا أضيف المستحيل الـــى الممكن مع المجموع مستحيل، والأمور المستحيله هى أن تكون تلك الترجمـــه وافيه بجميع معانى القرآن الأصليه والتابعه على وجه مطمئن وأن تكون وافيه كذلك بجميع مقاصده الثلاثة الرئيسية .

أما الأمور الممكنه هى أن تكون صيغتها صيغة استقـلاليـــه خاليه من الاستطراد والتزيد .

فاذا أريد بعد ذلك أن تكون ترجمة القرآن هذه حرفيه لابد فيها أن يراعى أمران آخران هما :ـ

1) وجود مفردات فى لغة الترجمة مساويه لمفردات القرآن .

2) وجود ضمائر وروابط فى لغة الترجمة مساوية لروابط القرآن .

حتى يمكن أن يقابل كل مفرد أو كل رابط بنظيره شأن الترجمة الحرفيـــه وهذا ـ والعياذ بالله ـ من المستحيل وفى هذا يقول المولـــى

عز وجل " قل لئن اجتمعت الأنس والجن على أن يأتوا بمثل هـــذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " [١] .

الحكم على هذه الترجمه بالاستحاله الشرعية

=======

اننا نقرر أن الترجمة بهذا المعنى من قبيل المستحيل الشرعـــي أى المحظور الذى حرمه الله ، وذلك من وجوه عديده منها :

الوجه الأول :

ان طلب المستحيل العادى حرمه المولى عز وجل ايا كان ترجمـــة أو غير ترجمة لأنه ضرب من العبث وتضييع للجهود والوقت بلا طائل والله تعالى يقول " ولا تلقوا بأيديكم الى التهلكه " [٢] والنبى صلـــوات الله وسلامه عليه يقول " لا ضرر ولا ضرار " [٣] .

الوجه الثانى :

ان محاولة هذه الترجمة فيها ادعاء عمل لامكان وجود مثل للقــرآن الكريم وقد تم تكذيب ذلك وشنعت عليه الآيه السابقه [٤] وهنا يقول المولـــى

---

(١) سورة الاسراء رقمها ١٧ ايه رقم ٨٨ .

(٢) سورة البقره رقمها ٢ الآيه رقم ١٩٥ .

(٣) رواه الحاكم فى المستدرك وقال صحيح على شرط مسلم . حـ . ص

(٤) ص٥٩ .

جل شأنه : " وقال الذين لا يرجون لقاءنا أئت بقرآن غير هذا أو بدله. قل ما يكون لي أن أبدله من تلقاء نفسي ، ان أتبع الا ما يوحى الي". اني أخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم . قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به ، فقد لبثت فيكم عمرا من قبله أفلا تعقلون " (١) ففي الآيتين وجوها دالة على التحريم حيث سمى الله طلاب التبديل بانهم لا يرجون لقاءه وأمر الرسول أن ينفي ان يكون هذا القرآن من تلقاء نفسه او من هواه " وما ينطق عن الهوى . ان هو الا وحي يوحى " (٢) فعند التأمل في الآيتين نستبين حرمة هذا التبديل وكفى هذا الوصف الذي وصفه المولى عز وجل لمن يطلب هذا أنه اهمال منهم لمقتضى العقل والنظر وانحطاط الى دركة الحيوان والحجر حيث قال لهم " أفلاتعقلون " فالنهي الوارد في الآيه الى الرسول الكريم وهو افصح الناس وأعلمهم فما بال هؤلاء الذين يسعون الى تلك الترجمه مع قلة شأنهم وقلة علمهم بالنسبه الى خاتم الأنبياء والرسل .

الوجه الثالث :

ان هذه الترجمه تشجع الناس الى الانصراف عن كتاب الله والى

---

(١) سورة يونس رقمها ١٠ الآيه رقم ١٥.

(٢) سورة النجم رقمها ٥٣ الايه رقم ٤ .

تغريقهم عنه والى اضلالهم فى مسماه اذا امتد الزمان وذهب اسم الترجمه وبقى اسم القرآن عليها فسوف يغفل كثير من الناس أنها هى القران نفسه بالانجليزيه مثلا أو بالفرنسيه كالحال بالنسبه للاناجيل فنقول انجيل يرتابا وانجيل يوحنا مع العلم أنها تراجم لتلك الاناجيل التى كتبت بالعبريه وغيرها من اللغات الاجنبيه وقولنا مثلا على رواية ماجدولين مع أنها ترجمه للروايه الأصليه المكتوبه بالفرنسية وغير ذلك كثير .

الوجه الرابع :

أننا لو جوزنا هذه الترجمة لضاع الأصل العربى كما ضاع الأصل العبرى للتوراه والانجيل والعياذ بالله .

الوجه الخامس :

أننا اذا فتحنا باب هذه الترجمات الضاله لاندفع كل قطر أو كل طائفة تترجم قرآنا خاصا بها ولتفاضل كل بقرآنه ويرد اولئك على هؤلاء تاره باللسان وتاره بالحسام ويخرون ضحايا هذه الترجمات بعد أن كانوا بالأمس امه واحدة وصفا واحدا وجسدا قويا سليما / وسيكون هذا مثل ما حدث فى فتنة المصاحف عندما أمر عثمان باحراق المصاحف كلها وتوحيد المسلمين على مصحف واحد وهو الموجود ولدينا الان حسما للخلاف وجمعا للشمل وحفاظا على القرآن الكريم .

الوجه السادس:

ان الناس جميعا مسلمين وغير مسلمين تواضعوا على ان الأعــــلام لا يمكن ترجمتها سواء كانت موضوعه لاشخاص من بنى الانسان ام لأفراد بنى الحيوان أم لبلاد أم لكتب حتى اذا وقع علم من هذه الأعلام أثنـــاء ترجمه ما ، ألغيته هو ثابتا لا يتغير فكذلك القرآن الكريم علم ربانـــى قصد الله سبحانه ألفاضه دون غيرها ٠ وأساليبه دون سواها لتدل علــى هداياته وليوئيد بها رسوله وليتعبد بتلاوتها عباده ٠ وكان سبحانه حكيما فى هذا التخصيص والاختيار لمكان الفضل والامتياز فى هذه الأساليـــب والألفاظ المختاره ٠ فأنى لمخلوق بعد هذا أن يحاكيه بترجمته مساويــه أو مماثلة (١) ٠

وقال فضيلة الدكتور / موسى لاشين شاهــين تحت عنـــوان

تحرير موطن الـــنزاع

أولا الترجمة المعنويه :

بمعنى تفسير القران بلغة غير عربية جائزة باحتياطات لأن هـــــذه الترجمه تجرى فى حكمها مجرى التفسير باللغة العربية واذا كان تفســـير القرآن بيانا لمراد الله بقدر الطاقة البشرية فهذا البيان يستوى فيه ما كان

---

(١) مناهل العرفان فى علوم القرآن / محمد عبد العظيم الزرقانى جـ ٢ من ص ١٣١ الى ص ١٥٣ بتصرف ٠

بلغة العرب وما ليس بلغة العرب لكن فى تسميته هذه الترجمه بترجمة القرآن نظر اذ هى ترجمة لتفسير القرآن وليست ترجمة للقرآن .

ثانيا الترجمه الحرفيه :

عند من يرى استفادة الاحكام من المعانى التابعه مستحيله وممنوعة قولا لا نقاش فيه .

ثالثا الترجمه الحرفيه :

عند من يرى أن الأحكام انما تستفاد من جهة المعانى الاصلية فقط هى موطن النزاع والتى سنسوق لها ادلة الفريقين . (١)

وقد جاء تحت عنوان الترجمه الحرفيه تتعذر بادنى سبب وأن الترجمه الحرفيه عند الاستاذ فريد غيرها عند الاستاذ المراغى ما نصه " ومما ينبغى أن يعلم أن الترجمه الحرفية التى اعترف فضيلة الاستاذ المراغى بعدم جواز الصلاه بغيرها من أنواع التراجم ما هى بالترجمه التى ارادها محدثوا فتنة الترجمه ولا هى بالتى روجها زميله فضيلته

---

(١) اللالىء الحسان فى علوم القرآن / د . موسى شاهين لا شين ص ٣٢٩ و ص ٣٣٠ .

أعنى الاستاذ فريد [1] ولا بالتى ترجم اليها القرآن فى السنة الغربيين بل المعتاد المتعارف فى التراجم الزمنية الترجمة المعنوية ، واذ الترجمة الحرفيه لا يراعى فيها الفروق التى تفترق بها اللغتان وتختلفان فتكون جامدة جدا ويكون جمودها زيادة على ضياع الاعجاز فى التراجم وعلى ان الترجمة الحرفيه ترجمة ناقصة لا تجرى فى جميع الآيات ولا يتاتى بها مصحف ترجمى يستبدله أهل الفتنه بمصحف القرآن كما لا يوافق هواهم ومغزاهم ما سياتى من كتابة كل سطر من القران وترجمة تحته " [2] .

وقال السيد محمد رشيد رضا تحت عنوان تعذر ترجمة القران ويقصد بها (الترجمه الحرفيه) .

---

(١) وان زعم الاستاذ أن ما هو بصدد ترويجه هى الترجمة الحرفيه فاجتهد فى اثبات امكانها واستدل عليه بتراجم الغربيين لكن الحق ان الترجمه التى أراد الاستاذ اثبات امكانها هى التى سماها فضيلة الاستاذ الترجمة المعنوية وقد عبر عنها الاستاذ فريد فى موضع من كلامه بالترجمه الفنيه وتراجم الغربيين بل وكل ترجمة يراد بها تصوير الاصل بصورته الصحيحه من ذاك القبيل لا ما عبر عنها بالترجمه الحرفيه فبين الترجمه الجرفية التى فى كلام الاستاذ وبين الترجمة الحرفيه فى كلام فضيلته فرق ولذا ذهب فضيلته الى عدم امكانها فى كل ايات القرآن .

(٢) مسألة ترجمة القرآن بقلم مصطفى صبرى ص ١٠ .

أن المسلم الصحيح يوقن بعدم جواز الترجمه الحرفيه للقرآن الكريم لأن القرآن معجز من وجوه عده منها لغته كما هو معجز لهدايته واصلاحه للبشر . وقد تحدى الرسول الكريم العرب بالقران الكريم وثبت عجز الجميع على الاتيان بمثله أو بمثل اقصر سورة منه وصدق قول المولى عز وجل " قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " [١] وهنا يقول ان الآية نص شرعي على عجز الانس والجن عن الاتيان بمثله ولو كان بعضهم لبعض مساعد ونصير .

ثم يقول ان الذين يريدون ترجمة القرآن من الترك وغيرهم لصرف قومهم عن الكتاب الام (القرآن الكريم) المنزل من عند الله ليسوا بمؤمنين به فتقوم عليهم هذه الحجة . ويقول الاستاذ محمد رشيد رضا يجب علينا بعد ان تاكدنا من عدم جواز الترجمة الحرفيه لما يترتب عليها من المفاسد يجب علينا ان نبين الدلائل على عدم امكانها من جهة اللغة ولاتقتصر على بيانها من جهة الشرع فقط ويسرد لنا القول ويبداه بالمفردات ويقول انها حقيقه ومجاز وكل منها اما لغوى شاع استعماله بين العرب واما شرعي

---

(١) سورة الاسراء رقمها ١٧ أيه رقم ٨٨ .

انفرد به التنزيل ومنها المشترك الذى وضع لعدة معانى فى اللغة تعرف المراد منها بالقرائن ، ثم يقول ان هذه المفردات تنقسم الى اسماء وأفعال وحروف ومن المعروف لدى الجميع أن من المستحيل ان تتفق لغتان فى جميع مفرداتها ولا فى طرق دلالتها وهنا يفترض الكاتب ويقول اذا وجدت لغتان تتفقان فى مفردات الاصل لا يمكن ان ينطبق هذا على القرآن لان أوضاعه الشرعيه جديده والعرفيه كذلك كالألفاظ الموضوعه فى القرآن لصفات الله تعالى وغير ذلك من عالم الغيب أو لبعض العبادات ويضرب لنا مثلا بالأسماء الموضوعه ليوم القيامه كثيره وكل اسم منها يدل على مدلول خاص كالواقعة والقارعة والطامة والصاخة والحاقة والغاشية الخ .

ويقول انه قابل فى القسطنطينية طبيب تركى يدعى أنه يترجم القرآن فقال له كيف تترجم هذه المفردات الموضوعه لوصف يوم القيامه فقال له انى اترجمها بكلمة يوم القيامه فقال له الاستاذ محمد رشيد رضا سيفوت ذلك معان كثيرة وضعت لوصف ذلك اليوم فهذه الكلمات تشعر بالرعب والفزع والوعظ والنذر المؤثرة فى الخوف والرجاء ويقول له ان كلمة القارعة مثلا اسم فاعل يوصف به فى الحقيقه امرأة تقرع أحدا بالمقرعة وفى المجاز داهية تقرع القلوب بأهوالها ويقول ان القرع فى أصل اللغة ضرب شئ على شئ — كما قال الراغب — .

ويوضح هذا من نظريات الفلك وهو ما ذهب اليه بعض الفلكيين من

أن خراب هذا العالم لا يتصور الا يدنو بعض النجوم ذوات الأذناب من الأرض وصدمة أو قرعه لها قرعة شديدة على نسبة قوة الجذب ، تتفتت بها الجبال حتى تكون هباء منبثا فى الفضاء وحينئذ يبطل نظام الجاذبيه العامة فتتناثر الكواكب وتتصادم كما قال تعالى فى وصف ذلك اليوم " واذا الكواكب انتثرت " (١) فانطباق الآيات المختلفة الواردة فى وصف يوم القيامه من السور المتفرقه على هذه النظريه الفلكية التى لم تكن فى عصر التنزيل معروفه للعرب ولا لغيرهم من علماء الفلك على الطريق القديم، قد تعد فى هذا العصر من معجزات القرآن وعجائبه وفاقا لما ورد فى وصفه فى الأثر (عجيب لا تنتهى عجائبه) ملكته لا يظهر من ترجمة القرآن الحرفيه . فيكون قصورها وعدم موافقتها للأصل عن طرق متعددة .

ويقول ان بعض الذين شرعوا يترجمون القرآن قد فسروا (يوم الدين) بيوم القيامه رغم أن الدين المقصود منه الجزاء وهو يحمل معنى خاص يستشعره القارئ للفاتحه فى الصلاه وغيرها من وجود الجزاء والعقاب ان خيرا فخير وان شرا فشر وذكر من مفردات الأفعال دلالة صيغها من نحو التكلف والتكثير والمشاركة والمطاوعة الخ . ومن مفردات حروف المعانى

---

(١) سورة الانفطار آيه رقم ٢ .

والأدوات والفروق فى العطف ونكت وضع بعضها فى موضع الآخر كقولـه " قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبه المكذبين "[١] وقولـه (قل سيروا فى الأرض فانظروا كيف بدأ الخلق)[٢] فعطف النظر فـى الأول بثم المفيده للتراخى وفى الثانى بالفـاء المفيده للتعقيب فهـل يوجد فى سائر اللغات مثل هذا العطف الذى تقتضيه المعانى كما بينـاه فى تفسير الآية الأولى مع مقارنات أخرى وله نظائر أخرى فى تفسيرنا ـ فقد جاء فى الكشاف فى تفسير الآيه الاولى " وأما قوله ـ سيروا فى الأرض ثم انظروا ـ فمعناه اباحة المسير فى الأرض للتجارة وغيرها من المنافـع وايجاب النظر فى اثار الهالكين ونبه على ذلك بثم لنـا عدما بـيـن الواجب والمباح "، وقال ابن المنير فى التعليق على ما قاله الكشاف فى هذه الآيه " قوله تعالى : قل سيروا فى الأرض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين " قال (ان قلت : أى فرق بين قوله : فانظروا وبين قوله : ثـم انظروا الخ) قال أحمد : وأظهر من هذا التأويل أن يجعل الأمـر بالسير فى المكانين واحد ليكون ذلك سببا فى النظر فحيث دخلت الفـاء فلاظهـار السببية وحيث دخلت ثم فللتنبيه على أن النظر هو المقصود من

---

(١) سورة الانعام رقم ٧ آيه رقم ١١ .

(٢) سورة العنكبوت رقم ٢٩ آيه رقم ٢٠ .

السير وأن السير وسيلة اليه لا غير وشتان بين المقصود والوسيلـه والله أعلم " (١) .

وذكر فى معانى الادوات الفرق بين ان واذا الشرطيتين ـ فـان كانت لغتهم تساعدهم على ذلك ـ وهو أن الأصل فى شرط ان يكون ممـا يجهله المخاطب أو ينكره أو يشك فيه أو ما ينزل هذه المنزله وان شرط اذا بخلافه كما هو مقرر فى علمى المعانى والنحو بأمثلته ـ وأما الجمل فاكتفى منها بايراد شاهد واحد وهى الجمله المفيدة بالحال والفرق فيها بـين الحال المفرده وجملة الحال ويترتب على ذلك أحكام شرعيه كما بيناه فـى تفسير قوله تعالى " يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكـارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا الا عابرى سبيل حتى تغتسلوا " (٢) قولـه تعالى (وانتم سكارى) جمله حاليه مفيده للنهى وقوله (جنبا) حـال مفرده مفيده له أيضا ولكن الأولى تفيد النهى عن السكر قبل الصلاة او الـى أدائها وهو سكران وهو المنهى عنه فى الآيه وأما الثانية فلا تدل على ترك أسباب للجناية قبل وقت الصلاة ولا فى وقتها الا أن يعلم أنه لا يتمكن من فعل الطهارة وأداء الصلاه قبل ذهاب الوقت ـ فهل يفهم مترجم القـران

---

(١) الكشاف للزمخشرى ج ٢ / ص ٧ و ٨ .

(٢) سورة النساء ورقمها ٤ آيه ٤٣ .

الكريم بالتركيه مثل هذه الدقائق ؟ وهل تساعده لغته على مراعاتهــــا ان كان يفهمها ؟ ام يحتاج الى شرح وتفسير لبيانها فيكون مفســـرا لا مترجما ؟

وذكر من الكتابات مثل الرفث وافضاء الزوج الى الزوج وقوله تعالــى " فلما تغشاها حملت حملا خفيفا " (١) وقوله " وان طلقتموهن من قبــل أن تمسوهن " (٢) فاذا فرضنا أن فى اللغه التركيه وغيرها لفظا بمعـــنى التغشــى الدال على الستر ولفظا بمعنى الحرث وهو الزرع لأن معانيهما كالمس والملامسة مشتركه بين الشعوب فهل تستعمل هذه الألفاظ وما فى معناها فى لغاتهم كفاية عن الوظيفة الزوجيه السريه كما تستعمل فـــى العربيه ، وأما أسلوب القرآن فالكلام فيه هو البحر الخضم والقامــــوس المحيط الأعظم ، فانه أظهر وجوه الاعجاز اللفظية ، وذلك أنه يمزج فنو ن الكلام وينظم مقاصد الهداية والارشاد على اختلاف أنواعها وتبايــــــن موضوعاتها مزجا متلائما ونظما متناسبا متناسقا موافقا للذوق السليم مطابقـا لنكــت البلاغة فالعقائد الالهية والدلائل العلمية والعقلية والاخبـــار الغيبية والسنن الكونيه والاجتماعيه والمواعظ الاخلاقية والأدبية واحـــكام

---

(١) سورة الاعراف رقمها ٧ آيه ٨٩ .

(٢) سورة البقره رقمها ٢ آيه ٢٣٧ .

واحكام العبادات والمعاملات القضائية والسياسية وقصص الانبياء ووصف الارض والسماء وما فيها من جمادات وأحياء وما بينهما من هواء وهباء تراه كله فى السورة الواحدة وترى الكثير منه فى آيه واحدة بعبارة بديعة موثره، ينتقل فيها العقل من فائدة الى فائدة ، ويتقلب فيها القلب من موعظة الى موعظة مع منتهى الاحكام والمناسبة بحيث لا تمل تلاوته ولا تفتا تتجدد هدايته حتى ان بعض الادباء وأهل الذوق فى اللغة العربية من غير المسلمين يترددون فى ليالى رمضان على بيوت معارفهم من المسلمين ليسمعوا القران ويمتعوا قلوبهم واذواقهم بسماع ترتيله بذلك النظم الذى ليس بشعر ولا سجع ولا كلام مرسل بل هو نظم خاص قابل للاداء بالنغمات المختلفة الموثرة على تفاوت آياته وفواصله فى الطول والقصر والآيه قد تكون كلمة مفردة أو كلمتين او جمله أو جملتين او جملا قليله أو كثيره وكلها مخالفة لسائر اساليب الكلام العربى المنثور والمنظوم ولكل نوع منها تاثير غريب فى ترتيلها وتجويدها بالأصوات الملائمه لمعانيها ٠

وهنا يذكر لنا الاستاذ محمد رشيد رضا على سبيل المثال ما دار وسط داره فى داخل اسرته عندما صلى الفجر مرة فى اهل بيته بسورة القمر وتلاها بصوت خاشع صادع مناسب لزواجرها ونذرها فقالت والدته : ان هذه النذر تقصم الظهر وصارت تسميها سورة النذر وقالت مثل هذا القول مرة اخرى فى سورة (ق) فهل يتصور مثل هذا التاثير للترجمه

التركيه او غيرها من لغات الاعاجم فى انفس أهلها كما يوءثر فى انفسهم ما دون القرآن من كلام بلغاتهم ؟ كلا [1] .

اذا فالترجمة الحرفيه مستحيله لان لكل لغة خصائصها التى تميزها عن اللغة الأخرى ولا يمكن أن تتفق لغتان فى الخصائص واكبر دليل على هذا أن اللغة العربيه فيها الكلمة المفردة والمثناه والمجموعة (مفرد مثنى جمع) واللغه الانجليزية ليست كذلك ففيها المفرد والجمع ولايوجد فيها المثنى وغير ذلك كثير لأن القرآن لا يساوية كلام بشر فهو آيه معجزه قائمه فى فم الزمان تشهد بعجز الانسان مهما بلغ من الفصاحه والبيان وعلى هذا فان الترجمه الحرفيه مستحيله أما الترجمه بمعنى ترجمة معانى (تفسير) القرآن فهى جائزة بالشروط السابقه .

وصدق المولى عز وجل " قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا " [2] .

---

(١) ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الاسلام مجردة من تفسير المنار / للسيد محمد رشيد رضا / ص ٣٥ الى ص ٤١ بتصرف .

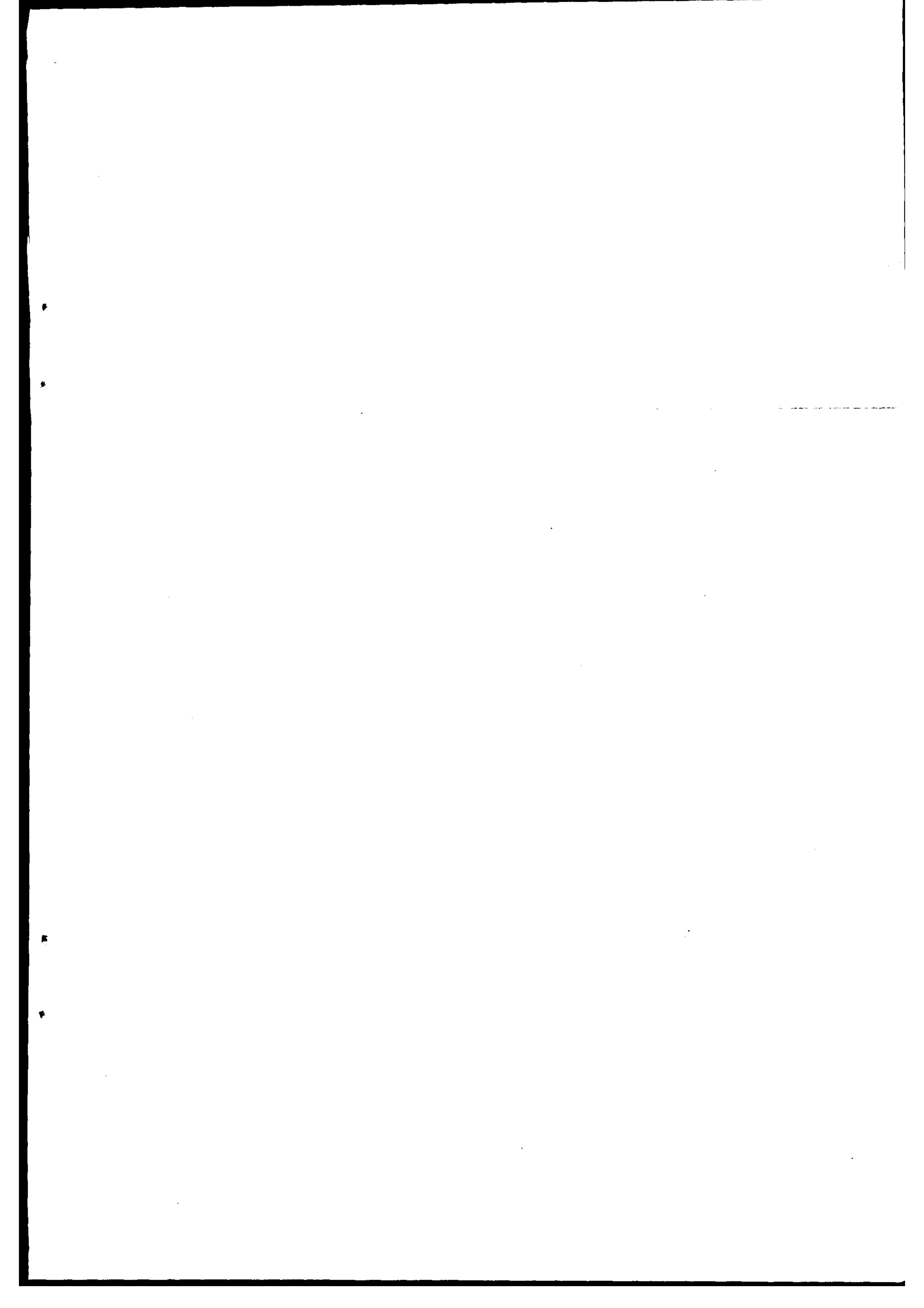
(٢) سورة الاسراء ورقمها ١٧ آيه رقم ٨٨ .

وقد أفتى فضيلة الاستاذ شيخ الجامع الأزهر بمنع ترجمة القـران (يقصد بها الترجمه الحرفيه) ووجوب مصادرة المصحف المشتمل علـى الترجمة الحرفيه وان كان معها ترجمة تفسيريه ويعنى بقوله مصادرة المصحف المترجم بالانجليزية الحديثه لبعض الهنود المطبوعه مـــع المصحف الشريف فقد جاءت نسخ منها الى مصر فسألت الحكومـــه مشيخة الأزهر عنها فأفتى شيخ الأزهر بما ذُكِر فمنعت الحكومـــه ادخال الترجمة الى الديار المصريه ٠

وسبق مثل هذا فى بيروت فقد أرسل اليها بعض النســـخ من هذه المصاحف المطبوعه مع الترجمة الانكليزية فارسلتهـــا ادارة الجمرك الى مفتى بيروت حسب النظام المتبع فأفتى بمنعهـــــا فمنعت ٠ (١)

---

(١) ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الاسلام مجردة من تفسـير المنار للسيد محمد رشيد رضا ــ ص٢٤ بتصرف ٠



موقف الصحابة من ترجمة القرآن الكريم

بعد معرفة أن الغرض من ترجمة القرآن الكريم وهو نقل معانى القرآن الكريم وتبليغها الى جميع الأمم ، ويكون معرفة معانيه فى متناول جميع المسلمين من العرب وغيرهم ، مع الاحتفاظ بكتاب الله العظيم .

نريد أن نتوقف لحظة عند حقيقة هامة وهى : ترجمة القرآن الكريم فى عهد الصحابة ، فهل ترجم القرآن الكريم فى عهد الصحابة ، ولماذا ؟

انه مما ليس للشك فيه مجال هو : أن الصحابة - رضوان الله عليهم - كانوا قد بلغوا من الدرجات العليا فى الاجتهاد والاهتداء بكتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ما لم يبلغه أحد ، فكان دستورهم القرآن الكريم ، وامامهم سيد المرسلين محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأذكى التسليم .

فمن وقف مع الأحاديث النبوية الشريفة التى تتكلم عن مناقب الصحابة - رضوان الله عليهم - علم فضل هؤلاء الصحابة الأجلاء .

ونذكر منها البعض على سبيل المثال .



- منها ما رواه البخارى فى صحيحه - فى باب مناقب أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم - : أن النبى صلى الله عليه وسلم - صعد أحدا ، وأبو بكر وعمر وعثمان ، فرجف بهم فقال : " أثبت أحد فانما عليك نبى وصديق وشهيدان " (١).

ففى الحديث الشريف بيان عظيم لفضل ابى بكر وعمر وعثمان وأنهما من أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذوى الدرجات العالية عند الله ، وعند رسوله - صلى الله عليه وسلم - وعند المؤمنين .

- ومنها ما جاء فى صحيح مسلم : عن عبد الله ، قال : لما نزلت هذه الآية قال لى رسول الله - صلى الله عليه وسلم : " قيل لى : أنت منهم " (٢) .

---

(١) الحديث رواه البخارى فى باب مناقب أصحاب النبى جـ٥ ص ١١ .

(٢) الحديث رواه مسلم فى باب فضائل عبد الله بن مسعود وأمه رضى الله عنهما - جـ١٦ ص١٤ ، والآيه هى : قوله تعالى : " ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا اذا اتقوا وآمنوا ...." الآية رقم (٩٣) من سورة المائدة

طعما

فالحديث فيه بيان لفضل عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ـ
ومنها : قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ فى فضل سعد ابن معاذ حينما كانت جنازته بين أيديهم : " اهتز لها عرش الرحمن " (١).

ومنها ـ أيضا ـ ما جاء فى المستدرك عن على ـ رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " أن تولوا أبا بكر تجدوه زاهدا فى الدنيا ، راغبا فى الآخره ، وأن تولوا عمر تجدوه قويا أمينا ، لا تأخذه فى الله تعالى لومة لائم : وأن تولوا عليّا تجدوه هاديا مهديا يسلك بكم الطريق " (٢).

وعن ابن عمر أن رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ قال :

---

(١) الحديث رواه مسلم ـ باب فضائل أبى بن كعب وجماعة من الأنصار ـ رضى الله عنهم ـ جـ١٦ ص ٢١ .

(٢) المستدرك للامام ابو عبد الله محمد النيسابورى ، المعروف بالحاكم ـ كتاب معرفة الصحابة جـ٣ ص ٧٠ .

اللهم أعز الاسلام بأحب هذين الرجلين اليك بأبى جهل أو بعمر بن الخطاب ، قال : وكان أحبهما اليه عمر " (١) .

هذه أمثلة من خلال نصوص الأحاديث النبوية الشريفة تدل على فضل صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين هم أعلام هذه الأمة ونجومها ، الذين يجب الاقتداء بهم ، والأمثلة والأحاديث فى مناقب الصحابة وفضلهم كثيرة جدا مما يتسع الى كتابة مجلدات فى فضلهم وشأنهم فمن أراد الزيادة عليه الرجوع الى كتب الحديث التى عنت بجمع أحاديث رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ والآثار التى وردت فى فضل الصحابة رضوان الله عليهم .

أما عن انصراف الصحابة عن ترجمة القرآن الكريم فان هذا يرجع الى سببين :

الأول : تعذر ذلك عليهم ، لعدم وجود من يقوم بهذه المهمة ومما يشهد لهذا : أنهم أبقوا على الدواوين كما هى ولم يعربوها

---

(١) صحيح الترمذى ـ باب المناقب جـ١٣ ص١٤٣ .

وقد صحح الترمذى هذا الحديث فقال : وقال ابو عيسى : هذا حديث حسن صحيح غريب .

حتى عهد عبد الملك بن مروان – فى أواخر القرن الأول للاسلام ، حيث شهد عهده تعريب تلك الدواوين .

كما أن الترجمة تحتاج الى معرفة واتقان للغتين العربية ، واللغة المراد النقل اليها ، ولم يكن للصحابة الا اتقان للعربية فقط .

لذا كان انصرافهم عن ترجمة القرآن الكريم واهتمامهم بترسيخ قواعد الدعوة وفهمها فهما جيدا ونشرها فى الجزيرة العربية ومن حولها حيث كانت الحاجة الى ذلك اكثر .

ثانيا : ان ترجمة معانى القرآن الكريم فى ذلك الوقت كانت لا تؤتى ثمرها ~~فى ذلك الوقت~~ نظرا لكون الأقوام الذين كانوا يتكلمون بغير العربية يدينون بدين سادتهم ، وكانوا تحت سلطانهم ، تابعون لهم فى دينهم ودنياهم ، لذا كان اهتمام الصحابة – رضوان الله عليهم – باقناع هؤلاء – الأسياد بفساد ما هم عليه من دين وعقيده ، وصلاح الاسلام عقيدة ومنهاجا .

فأولوا هذا الأمر بالغ الاهتمام ، مما جعل الكثير من هؤلاء

السلاطين وسادة القوم يقتنعون بصلاحية هذا الدين الجديد الذى فيه صلاح لدينهم ودنياهم ودخلوا فيه وتبعهم فى هذا رعيتهم .

ـ ولما دخل فى الاسلام الكثير من أصحاب اللغات المختلفة أصبحت الحاجة عندهم ملحة الى فهم معانى القرآن الكريم وفهم معانى الأحاديث النبوية الشريفة وأقوال الصحابة والتابعين ، فالتفت الكثير ممن اهتموا بدراسة اللغات الأخرى بجانب العربية الى ترجمة القرآن الكريم لإحاطة أرباب اللغات الأخرى بمعانى ومبادئ الاسلام الحقه [1] .

والله أعلم .

---

(١) الادلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الأجنبية الاستاذ / محمد فريد وجدى ـ ص٥٢ ـ ٥٣ .

موقف العباسيـــين مـــن ترجمة القرآن الكريـــــم

لقد شهد عصر العباسـيين انفتاحا كبيرا على الثقافات الأجنبية لما وجد فى هذا العصر من تطلع الى نقل العلوم المختلفة الـــى العربية ، فقد كثرت ترجمة العلوم وأقيمت دولتها فى عهد المنصـــور وأبنائه ، وبخاصة فى عهد حفيديه : هارون ، والمأمون .

ولكن الاتجاه كان لترجمة العلوم : الطبيعية ، والرياضيـــــة ، والطبية وغيرها من اليونانية والسريانية والهندية والفارسية الى اللغـة العربية ، وكان هذا العمل يجيده النصارى واليهود ، لذا استخدمهم الخلفاء العباسيون .

ومن هؤلاء الرجال الذين اسند اليهم هذا العمل : حنين بن اسحاق ، وابن البطريق ، ومسطا بن لوقا ، وتيادروس ، وأبو رو ح الصبالى ، وأبو بشر متى ، وحبيش ، واصطفان بن الصلت .

ونظرا لكون هؤلاء جميعا من النصارى واليهود كان مـــــن المستحيل أن يعهد اليهم القيام بترجمة القرآن الكريم الى اللغا ت

الأخرى حيث ان العمل فى ترجمة القرآن الكريم يحتاج الى المؤمن الذى يكون على احاطة تامة باللغة العربية واللغة المراد النقل اليها حفاظا على معانى القرآن الكريم السليمة القويمة .

هذا من ناحية ومن ناحية أخرى فان الشعوب الأوربية فى ذلك الوقت كانت تموج فى جهل وظلام حالك وهذا العصر فى أوربا هو ما يسميه الأوربيون بعصر القرون الوسطى .

ففى هذا العصر كانت الكنيسة تتمتع بسلطان عظيم وكانت هى المسيطرة بفكرها المتخلف على كافة أوجه الحياة العلمية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية ، وكانت الكنيسة متمثلة فى رجال الدين المسيحى الذين لا يأخذون منه الا المحرف والضعيف لا تسمح ببصيص من نور يطل على أوربا من الخارج ، فلا يسمحون بتسرب أى كتاب آخر غير كتبهم خشية انتشاره بين الناس حتى يظل السلطان فى أيديهم وتظل أفكارهم هى السائدة يقتنع بها الناس ولا يفكر أحدا فى التمرد على سلطان الكنيسة والروج من فكرها المتحجر الذى لا يقبله عقل ولا منطق ، وقد بلغ احتياط رجال الدين المسيحى فى ذلك الوقت الى أنهم أقاموا محاكم خاصة لصيانة العقائد سموها (محاكم التفتيش) .

ومن الغريب فى الأمر : أنهم كانوا اذا سمعوا عن رجـــل يشتغل بالعلم الكونى أو الفلسفة اقتحموا عليه داره وفتشوها تفتيشا دقيقا ، واذا عثر فيها على كتاب غير الكتب التى وضعوها حاكموه وقضوا عليه بأقصى العقوبات من التعزيب والسجن ، ويذكر أنه لمـــا تسربت بعض علوم العرب من الأندلس الى ما جاورها من الممالـــك الأوربية وأخذ بعض الناس يتداولونها قامت قيامة الكنيسة ونصبـــوا المحاكم لهؤلاء الناس حتى حكم على أكثرهم بالحرق ، وقد بلغ عـــدد هؤلاء الضحايا نحو ثلاثمائة ألف وستون ألفا ألقوا جميعا فى النار ، وكان فيهم رجال عباقرة .

لذا كانت الترجمة فى ذلك الوقت لا يلتفت اليها أحـــد .

هذا ولما نشأت الدولة العثمانية فى آسيا الصغرى وألقـــت ببصرها الى الشاطىء الأوربى فى القرن الرابع عشر الميلادى أصـدر البابا القائم منشورا قال فيه : (ان المسلمين رجس فلا يجـــوز أن تطأ قدم واحد منهم أرض أوربا) وما قال هذا الملعون ذلك القول الا لتعصبه الأعمى وعنجهيته التى لا أساس لها الا الغرور والخوف على سلطانه من الضياع ، لأن المسلمين اذا دخلوا أوربا ســـوف يدخل معهم القرآن الكريم بكل مبادئه العظيمة وسوف ينشرون النـــور

فى كل أرجاء أوربا فيتبدد الظلام ويتبدد معه سلطان هـــؤلاء الذين حرصوا على انتشار الظلام والجهل ٠

وكان هذا فى القرن الرابع عشر الميلادى فما ظننا بالعصبية الدينية فى أوربا وقت وجود الدولة العباسية فى القرن الثامـــن والتاسع الميلادى ، اذا كان الأمر كذلك فهل كان من المتصور ان تقوم تلك البلاد بالعمل على ترجمة القرآن الكريم ، أو كان مـــن المتصور أن ترسل ترجمة القرآن الكريم الى شعوب أوربا ٠

مما لا شك فيه أن الترجمة أو العمل عليها فى ذلك الوقـــت كان عديم الفائدة ، اذ ما فائدة الترجمة اذا كان صاحب اللغـــة المراد النقل اليها محاطا بسور من حديد ؟ وما فائدة هذا اذا كان مصير من يشتغل بها من الأوربيين الهلاك والدمار ، ومصـــير العمل نفسه المصادرة فور وصوله وابادته ؟ ٠

اذا كان هذا هو مصير الترجمة ومصير من عمل على استيرادهـا او اقتنائها ، فلا حيلة اذا من القول بأن هذا العمل كان مـــن اصعب المحاولات ٠

كما أن المسلمين فى ذلك الوقت لم يوجد فيهم من هو علـى

احاطة تامة باللغات المختلفة حتى يتمكن من ترجمة القرآن الكريم الى غير العربية ، حيث كان تعلم اللغات الآخرى من أصعب المحاولات .

كل هذا كان من الأسباب التى جعلت العباسيين يتوقفون امام ترجمة معانى القرآن الكريم ، ولا يتعرضون لهذه الفكرة وينصرفون عنهما .

أما اليوم فقد برع الكثير من المسلمين فى معرفة اللغات الأخرى والالمام بعلومها ، وتغير الحال بالنسبة للأوربيين ، حيث تحرروا من سلطان الكنيسة وأخذوا يتطلعون الى الثقافات الاخرى ، وأصبح اتجاههم الى دراسة العلوم المختلفة ومعرفة ثقافات الآخرين . فأصبح المجال خصبا والجو مهيأ لدخول ترجمة معانى القرآن الكريم وترجمة الأحاديث النبوية الشريفة ونشر مبادئ الاسلام القويمة ، فما على المسلمين الا أن ينتبهوا لرسالتهم الأولى فى الحياة وهى العمل على نشر مبادئ الاسلام ، ودعم أمور الدعوة والاتجاه الى التبشير بالاسلام فى كافة أرجاء المعمورة التى أصبحت الآن تخوض فى ظلمات الكفر والضلال ، حيث ان العمل على نشر الدعوة الاسلامية بكافة المجالات من العبادة المأمور بها المسلم والمخلوق من أجلها

خطأ لا يحلل

الانسان قال تعالى : " وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون " (١).

فالواجب على دعاة الاسلام وحراس العقيدة العمل على نشر ترجمة معانى القرآن الكريم واهداء هذا العمل الى هؤلاء الذين لا يعرفون سوى تعاليم الكفر والضلال ، ليتدبروا هذه المعانى ويتأملونها فتتفتح أعينهم الى النور ويتحققوا أن فى هذا الكلام شفاء لما فى الصدور ، وخلاصا للانسانية من الشرور . فانهم اذا فهموا هذه المعانى حقا وتدبروها ووعوها لعلموا أن الخلاص هو فى الدخول فى هذا الدين القويم ولدخلوا فى دين الله أفواجا ، وصدق الله العظيم .

اذ يصف حال الناس بعد أن فهموا هذا الدين الحق والمنقذ من الضلال فهم يسارعون للدخول فى هذا الدين أفواجا وجماعات قال تعالى : " اذا جاء نصر الله والفتح . ورأيت الناس يدخلون فى دين الله أفواجا فسبح بحمد ربك واستغفره انه كان توابا " (٢).

---

(١) الآية (٥٦ ، ٥٧) من سورة الذاريات .

(٢) سورة النصر ، وانظر الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن / محمد فريد وجدى ص٤٥ وما بعدها .

موقف الفقهاء من القراءة بالترجمة والصلاة بها

أولا : موقف الشافعية :

ان المستقرئ لما ورد عن علماء الشافعية يمكنه القول : بأن الشافعية لا يرون جواز قراءة القرآن الكريم بغير لسان العرب ، سواء لمن يستطيع القراءة بالعربية أو من يعجز عنها ، وسواء في الصلاة أو في غيرها .

وسوف أعرض نماذج مما ورد عن علماء الشافعية في هذا الشأن حتى يتضح هذا المعنى :

ففي هذا المعنى يقول الامام محي الدين النووي في المجموع مانصه : " مذهبنا — أي الشافعية — أنه لا تجوز قراءة القرآن بغير لسان العرب ، سواء أمكنه العربية أم عجز عنها ، وسواء أكان في الصلاة أم في غيرها ، فان أتى بترجمته في صلاة بدلا عنها لم تصح صلاته ، سواء أحسن القراءة أم لا ، وقال : " وبه قال جماهير العلماء ، منهم مالك وأحمد وأبو داود " (١) .

---

(١) المجموع شرح المهذب (٣/٣٧٩) .

وقال السيوطى فى الاتقان : " لاتجوز قراءة القرآن بالمعنى ، لأن جبريل أداه باللفظ ولم يبح له ايجاوءه بالمعنى " (١) .

كما جاء فى " روضة الطالبين " مانصه : " من لا يقدر على قراءة الفاتحة يلزمه كسب القدرة بتعلم أو توسل الى مصحف يقروءها منه بشراء أو اجارة أو استعارة ، فان كان فى ليل أو ظلمة لزمه تحصيل السراج عند الامكان ، فلو امتنع من ذلك عند الامكان لزمه اعادة كل صلاة صلاها قبل أن يقرأها ، فان تعذرت الفاتحة لتعذر التعلم لضيق الوقت أو بلادته أو عدم المعلم والمصحف أو غير ذلك لم يجز ترجمة الفاتحة ، بل ينظر ان كان أحسن قرآنا غير الفاتحة لزمه قراءة سبع ايات ، .... ، ثم قال : أما الذى لا يحسن شيئا من القرآن فيجب عليه أن ياتى بالذكر كالتسبيح والتهليل " (٢) .

كما جاء فى حاشية المستفيدين مانصه : " من جهل الفاتحة لايجوز له أن يترجم عنها ، لقوله تعالى : " انا أنزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون " (٣) .

---

(١) مناهل العرفان حـ٢ ص١٦١ ، والاتقان (١/٣٧٧) .
(٢) روضة الطالبين للامام النووى حـ١ ص٢٤٤ ــ ٢٤٥ .
(٣) الآية (٢) من سورة يوسف ، حاشية المستفيدين حـ١ ص٥٢ .

وقد ذكر الشيخ محمد رشيد رضا قول الشافعية هنا ، فذكر أن الشافعية لايجوزون قراءة القرآن بالفارسية ولا غيرها ، وعدم الجواز هنا مطلق سواء كان يحسن العربية أو لا ، كما ذكر قول ابن حجر وهو من أئمة الشافعية ، فبين أنه يحرم كتابة القرآن بالعجمى كما يحرم قراءته ، وقال : هذا حينما وجه اليه سؤال : هل تحرم كتابة القرآن بالعجمى كقراءته ؟ كما وافقه على هذا الرأى الزركشى (١) .

هذا هو أهم ماورد عن الشافعية فى قضية ترجمة القرآن الكريم والصلاة بالترجمة ، فمذهبهم هو المنع والله أعلم .

ثانيا : مذهب الحنابلة :

لقد ورد عن فقهاء الحنابلة الكثير من العبارات والنقول التى تفيد عدم جواز قراءة القرآن بغير العربية ، سواء للقادر أو لغير القادر على القراءة بالعربية .

واليك أهم ماورد فى كتبهم عن هذه القضية :

جاء فى المغنى : " ولا تجزئة القراءة بغير العربية ولا ابدال لفظ عربى ، سواء أحسن القراءة بالعربية أم لم يحسن ، ... وقال : فان لم

---

(١) انظر كتاب ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الاسلام للشيخ محمد رشيد رضا ، ص٣٩ .

يحسن القراءة بالعربية لزمه التعلم فان لم يفعل مع القدره عليه لم تصح صلاته " (١) .

وقد جاء في مطالب أولى النهى مانصه : " فان لم يحسن قرآنا أي آية فيه حرم ترجمته ، أى تعبير عنه بلغة أخرى ، اذ الترجمة لاتسمى قرآنا ، بل هى تفسير للقرآن ، لأن القرآن : هو اللفظ العربى المنزل على سيدنا محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ ، قال تعالى : " بلسان عربى مبين " (٢) ، فلا تحرم الترجمة على جنب ، ولا يحنث بها من حلف لايقرأ ، وأما قوله تعالى : " وأوحى الى هذا القرآن لأنذركم به ومن بلغ " (٣) والانذار بالترجمة يحصل بالمعنى الذى هو القرآن لا بالتفسير (٤)

كما جاء في " المحلى " لابن حزم : " من قرأ أم القرآن أو شيئا من القرآن في صلاته مترجما بغير العربية أو بالفاظ عربية غير الألفاظ التى أنزلها الله تعالى عامدا لذلك ، أو قدم كلمة أو أخرها عامدا لذلك بطلت صلاته وهو فاسق ، لان الله تعالى قال : " قرآنا عربيا " (٥) وغير

---

(١) المغنى لابن قدامه حـ١ ص٤٨٦ .

(٢) الآية (١٩٥) من سورة الشعراء .

(٣) الآية (١٩) من سورة الانعام .

(٤) مطالب أولى النهى فى شرح غاية المنتهى (١/ ٤٣٣) .

(٥) الآية (٢) من سورة يوسف .

العربى ليس عربيا ، فليس قرآنا ، واحالة عربية القرآن تحريف لكلام الله ، وقد ذم الله تعالى من فعلوا ذلك ، فقال : " يحرفون الكلم عن مواضعه " (١) ومن كان لا يحسن العربية فليذكر الله تعالى بلغته ، لقوله تعالى : " لا يكلف الله نفسا الا وسعها " (٢) ، ولا يحل له أن يقرأ أم القرآن ولا شيئا من القرآن مترجما على أنه الذى افترض عليه أن يقرأه ، لأنه غير الذى افترض عليه ، كما ذكرنا فيكون مفتريا على الله " (٣)

وقال ابن تيمية : " وأما الإتيان بلفظ يبين المعنى كبيان لفظ القرآن فهذا غير ممكن أصلا ، ولهذا كان أئمة الدين على أنه لا يجوز أن يقرأ القرآن بغير العربية ، لا مع القدرة عليها ولا مع العجز عنها ، لأن ذلك يخرجه عن أن يكون هو القرآن المنزل " (٤) .

وقال ابن تيمية - أيضا - عند الحديث عن اختلاف الفقهاء فى أذكار الصلاة : " أفعال بغير العربية أم لا ؟ فأما القرآن فلا يقرؤه بغير العربية ، سواء قدر عليها أو لم يقدر عند الجمهور ، وهذا هو الصواب

---

(١) الآية (٤٦) من سورة النساء .

(٢) الآية (٢٨٦) من سورة البقرة .

(٣) المحلى لابن حزم ج ٣ ص ٢٥٤ .

(٤) بلاغة القرآن للشيخ محمد الخضر حسين (١٥) .

الذى لا ريب فيه ، بل قال غير واحد : انه يمتنع أن يترجم سورة أو مما يقوم به الاعجاز " (١) .

هذا هو ما استطعنا أن نقف عليه من نقول عن علماء الحنابلة وكلها تثبت وجهة نظر الحنابلة التى ذكرناها فى عدم جواز قراءة القرآن الكريم بغير العربية أو الصلاة بالقرآن المترجم والله أعلم .

ثالثا : مذهب المالكية :

ذهب المالكية الى وجوب تعلم الفاتحة بالعربية ، وأنه لا تجوز الصلاة بغيرها ، وأن على المكلف أن يبذل مافى وسعه فى تعلمها وفى تعلم غيرها من القرآن الكريم ، وأنه لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية .

واليك أهم ماورد عنهم من أقوال فى هذا الشأن ، فقد جاء فى حاشية الدسوقى مانصه : " لا تجوز قراءة القرآن بغير العربية ، بل لا يجوز التكبير فى الصلاة بغيرها ، ولا بمرادفه من العربية ، فان عجز النطق بالفاتحة بالعربية وجب عليه أن يأتم بمن يحسنها ، فان أمكنه الائتمام ولم يأتم بطلت صلاته ، وان لم يجد اماما سقطت الفاتحة ، وذكر الله تعالى وتسبيحه بالعربية ... الخ .

وقالوا — أيضا — : على كل مكلف أن يتعلم العربية وأن يبذل وسعه

---

(١) اقتضاء الصراط المستقيم لابن تيمية ص٣١ .

فى ذلك ويجهد نفسه فى تعلمها ومازاد عليها الا أن يحول الموت دون ذلك وهو بحال الاجتهاد فيعذر "[١] .

وجاء عنهم ـ أيضا ـ : اذا كانت الفاتحة من فرائض الصلاة فيجب على كل مكلف تعلمها ان أمكن ، ولو فى أزمنة طويلة وأيام كثيرة ويجب عليه بذل الوسع فى تعلمها ان كان عسر الحفظ فى كل الاوقات الا أوقات الضرورة ، فان وجد معلما ولو بأجر وجب عليه الاستعانة به ، فان لم يجد معلم أو ضاق الوقت عليه أن يأتم بمن يحسنها [٢] .

وقد جاء فى المدونة مانصه : " ماجاء فى الاحرام فى الصلاة ، سألت ابن القاسم عمن افتتح الصلاة بالأعجمية وهو لا يعرف العربية : ماقول مالك فيه ؟ فقال : سئل مالك عن الرجل يحلف بالعجمية فكره ذلك وقال : أما يقرأ ؟ ، أما يصلى ؟ انكارا لذلك "[٣] وقال ابن القاسم : وأخبرنى مالك أن عمر بن الخطاب ـ رضى الله عنه ـ فهى عن رطانة الأعاجم وقال : انها خب أى خبث وغش[٤] .

وخلاصة القول : أن مذهب المالكية ـ أيضا ـ على القول بمنع

---

(١) حاشية الدسوقى على شرح الدردير حـ١ ص٢٣٢ ومابعدها .

(٢) حاشية الدسوقى حـ ١ ص٢٣٧ .

(٣) المدونة الكبرى حـ١ ص٦٢ ، ٦٣ .

(٤) انظر المدونة المرجع السابق .

قراءة القرآن الكريم بغير العربية ، وأنه يجب تعلم الفاتحة وبذل الجهد في تعلمها ، حتى يمكنه الصلاة بها . والله أعلم .

رابعا : مذهب الحنفية :

لقد جاء في كتب الاحناف أن الامام أبو حنيفة ــ رحمه الله ــ كان يقول بجواز القراءة بالفارسية في الصلاة بغير عذر .

وقد خالف في ذلك الصاحبين : محمد ، وأبو يوسف ــ رحمهما الله ــ حيث قالا : بعدم جواز القراءة بغير العربية الا عند العجز . كما ورد في كتبهم ــ أيضا ــ أن الامام أبو حنيفة ــ رحمه الله ــ كان يقول أولا اذا قرأ المصلى بغير العربية مع قدرته عليها اكتفى بتلك القراءة ، ثم رجع عن ذلك وقال : " متى كان قادرا على العربية ففرضه قراءة النظم العربى ، ولو قرأ بغيرها فسدت صلاته لخلوها من القراءة مع قدرته عليها ، والاتيان بما هو من جنس كلام الناس حيث لم يقرأ المقرىء قرانا (١) .

وهكذا تضارب النقل عن الامام ، والراجح لى : أن الامام كان يفتى بجواز القراءة بغير العربية ثم رجع عن ذلك وقال مع الأئمة بعدم جواز ذلك .

---

(١) انظر كشف الاسرار على أصول البزدوى حـ ١ ص ٢٥ ، ومناهل العرفان حـ ٢ ص ١٦٣ .

فقد ورد فى كشف الاسرار : " وقد صح رجوعه الى قول العامة " (١)

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان المجتهد اذا أفتى بقول ثم رجع عنه فان القول الذى رجع عنه لا يعد قولا له .

وخلاصة القول فى المسألة :

أن الأئمة الأربعة وغيرهم من الفقهاء على القول بعدم جواز قراءة القرآن بغير العربية ، حيث إن القرآن اسم للفظ المخصوص الدال على المعنى ، وليس اسما للمعنى وحده . وأما قراءة القرآن بغير العربية فى الصلاة فتحرم بالنسبة للقادر على النطق بالعربية أما العاجز عنها فهو كالأمى حيث لا قراءة عليه .

وأرى أن كلام الائمة هو الاتفاق على منع قراءة القرآن بغير العربية على أنه قرآن ومنع الصلاة بالترجمة لأنها لا تسمى قرآنا ، أما ترجمة التفسير والمعانى لنقلها الى الاجانب وتعليمهم أمور الاسلام فهذا أمر لا شىء فيه .

(١) كشف الاسرار المرجع السابق .

حكم التكبير والتشهد بغير العربيــــة

١ ذهب الشافعى ، ومحمد ، وأبو يوسف الى عدم جواز التكبير بغيـــر العربية فعلى من لا يعرف العربية الاجتهاد فى تعلم التكبير بالعربيــــة مادام لديه القدرة والوقت يسع التعلم .

١ – أما فى حالة ضيق الوقت ، فقيل عليه أن يكبر بلغته .

٢ وقيل لا يكبر بغير العربية وفى هذه الحالة يكون حكمه حكم الأخرس

الأرجح والأولى بالقبول : فى حالة ضيق الوقت أن يكبر بلغته ، لأن التكبير هــو ذكر الله تعالى وهذا يحصل بأى لغة وبكل لسان . وهذا بخلاف القرآن المنزل باللفظ العربى والمعجز بألفاظه ومعانية فلا يجوز قراءته بغيـــــر العربية ، حيث إن التعبير عنه بغير العربية لا يعد قرآنا . أما الذكــــر فان التعبير عنه بغير العربية لا يخرجه عن كونه ذكرا [1] .

٢ وذهب أبو حنيفة الى جواز التكبير بغير العربية مطلقا ، لقولـــــه تعالى : (وذكر اسم ربه فصلى) ، وفى التكبير بغير العربية ذكـــــر لله [2] .

---

(١) المغنى لابن قدامه حـ ١ ص٤٦٢ .

(٢) المغنى حـ ١ ص٤٦٣ .

التكبير
١ الوقت متسع لا يجوز
ضيق يجوز حكم الأخرس
٢ يجوز مطلقاً

أما بالنسبة للتشهد :

فانه لا يجوز لمن قدر على العربية التشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بغيرها ، أما من عجز عن العربية فانه يجوز له التشهد بلسانه ، والواقع أن العجز انما يكون عند البعض من الأفراد فقط ، وهذا حكم قليل نادر والقليل النادر لا ينسحب حكمه على الكثير الغالب .

لذا فانه يجب على جميع المسلمين التشهد وسائر الازكار بالعربية ، ومن لا يستطيع النطق بالعربية عليه أن يجتهد فى تعلم هذا بالعربية ، أما فى حالة خوف ضياع الوقت أو تحقق العجز التام عن النطق بالعربية فانه يجوز الاتيان بالتكبيرة والتشهد والصلاة على النبى صلى الله عليه وسلم بما يمكنه من النطق ، وان لم يحسن شيئا بالكلية سقط هذا فى حقه ويكون حكمه حكم الأخرس ، لقوله تعالى : " لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ماكسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين " (١) .

فالاصل فى التكليف القدرة والطاقة ، فعند عدم وجود القدرة أو عند تحقق العجز التام يسقط التكليف (٢) . والله أعلم .

---

(١) الآية (٢٨٦) من سورة البقرة .

(٢) انظر المغنى جـ ١ ص٤٨٦ .

حكم حمل المصحف المترجم ومسه للحائض والجنب

الذى عليه الجمهور : أن المصحف المترجم لا يعد قرآنا ، لذا فان حمله أو مسه من الحائض والجنب جائز .

وقد نقل العلامة الشويرى عن الشافعية : أن القرآن اذا كتب بغير العربية فانه يحرم حمله ومسه من الحائض أو الجنب ، لأنه لا يخرج عن كونه قرآنا .

وأرى : أن مانقله الشويرى عن الشافعية هو الرأى فى هذه المسألة لأن المصحف المترجم يحمل الكثير من معانى القرآن وتفسيره ، فهو على الاقل تفسير متضمن الكثير من معانى القرآن الكريم بقدر القدرة والطاقة البشرية ، وان خرج عن أسلوب القرآن ونظمه العربى الا أن المترجم ربما يراعى فى الترجمة بذل الوسع والطاقة لنقل المعنى الى اللغة المترجم اليها .

فاحتراما لاسم القرآن الكريم ومعانية لا يجوز مس المصحف المترجم وحمله بالنسبة للحائض والجنب (١) والله أعلم .

---

(١) المغنى والشرح الكبير لابن قدامة حـ ١ ص٤٨٩ .

مؤيدى الترجمة وأدلتهم

ذهب الكثير من العلماء الى أن الحاجة قائمة الى نقل معانى القرآن الكريم الى لغات أخرى غير عربية حتى يتسنى للأمم المختلفة والشعوب والجماعات فى بلاد العالم معرفة القرآن الكريم ومعرفة الاسلام من خلال مايصلهم من ترجمة لمعانى القرآن الكريم .

وقد استند هؤلاء الى أدلة منها :

أولا : تمسك هؤلاء (أصحاب فكرة الترجمة المعنوية للقرآن الكريم) بما جاء فى تفسير الزمخشرى عند قوله تعالى : " وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه " (١) قال : فان قلت : لم يبعث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ الى العرب وحدهم وانما بعث الى الناس جميعا ، بل الى الثقلين ، وهم ألسنة مختلفة ، فان لم تكن للعرب حجة فلغيرهم الحجة أيضا .

وقال : قلت : لا يخلوا اما أن ينزل بجميع الألسنة أو بواحد منها ، ولا حاجة الى نزوله بجميع الالسنة لان الترجمة تنوب عن ذلك فبقى أن ينزل بلسان واحد ، فكان أولى الألسنة أن ينزل بلسان قوم الرسول ــ صلى الله عليه وسلم ــ لانهم أقرب اليه فاذا فهموا عنه وتبينوه وتنوقل

---

(١) الآية رقم (٤) من سورة ابراهيم .

عنهم وانتشر قامت التراجم ببيانه وتفهيمه مع مافى ذلك من اتقان أهل البلاد المتباعدة والامم المختلفة والاجيال المتفاوته على كتاب واحد ، ولأنه أبعد من التحريف والتبديل وأسلم من التنازع والانحراف " (١) .

ومناط الاستدلال : عبارة الزمخشري : " لا حاجة الى نزوله بجميع الألسنة لأن الترجمة تنوب عن ذلك " فهى تفيد جواز الترجمة (٢) .

ثانيا : ان الحاجة الى وجود ترجمة صحيحة للقرآن الكريم قائمة ويشهد لها الواقع اذ لو لم توجد ترجمة صحيحة للقرآن الكريم يشرف عليها المخلصين من رجال الامة ورجال الدين لوجدت الترجمات المتهافته التى لا تنقل المعنى الصحيح للقرآن الكريم كما هو الحال فى وجود بعض الترجمات ، فلا بد اذا من الترجمة الصحيحة لتحل محل غيرها .

وقد اعترض على هذه الفكرة البعض :

فذهب الى : أنه لو كانت لنا قوة لمنعنا تلك التراجم . أما الكتب - وهى هائلة - فانها لا تقهر كتبا ، فالبلاد مملوءة بالروايات الساقطة الداعية للاباحية ، ويوجد بازائها كتب تدعو للآداب والاصلاح ، فهل أخمدت هذه الكتب الأولى أو قللت منها ؟

---

(١) الكشاف للزمخشري حـ ٢ ص٣٦٦ .

(٢) انظر اللالىء الحسان فى علوم القرآن للشيخ د / موسى لاشين شاهين ، ص٣٣٢ ، ٣٣٣ .

لذا فانه لابد من استعمال القوة لمنع تلك التراجم ، ومادام ليس لنا قوة فانه لايقال : ان الترجمة الصحيحة هى التى تمنع تلك التراجم الباطلة ، بل ان العمل على الترجمة والدعوة اليها ربما يكون عاملا من عوامل انتشار الترجمات الباطلة من قبل المبشرين مكايدة لنا ولديننا . فلا فائدة من عمل ترجمة صحيحة .

ـ ويجيب على هذا الاعتراض الاستاذ / محمد فريد وجدى بقوله : "إنه من عظيم الاسف أن نجد رجلا من رجال المسلمين يحمل تلك الاراء القاتله والخيالات البعيدة .

ففى أى عهد تستخدم القوة لمحو تلك التراجم الخاطئة ؟ ومتى رأى الناس أنه لا فائدة لعمل ترجمة صحيحة بازاء تراجم خاطئة ؟ ، وهل نترك الخطأ على ماهو عليه ؟ وماذا يفسر شكوتنا على تلك التراجم الخاطئة وفتح المجال الحر لعنانها ؟

هذا كله لا يعقل ولا يقره عقل ولا يسنده عرف ، وقد جرى العالم قديما وحديثا على خلافه .

ـ وقال : ومن الرأى المعارض نفهم أن من الواجب علينا أن ندع كتابنا الكريم غرضا لكل محرف متعمد وغير متعمد ، وعرضة لكل تشويه خفى أو ظاهر حتى نحصل على قوة فتمحوا ماكتبوه بقوة السيوف .. ويقول القائل : " ان الكتب لا تقهر كتبا " ، ويضرب مثلا بكتب الاقاصيص والالحاد ، والكتب الموءلفة ضدها .

هذا ان كان مقصوده أنه ليس لدينا القوة الرادعة للهوى والالحاد بكتب تدعو للهدى والارشاد فهذا مناقض لما آمرنا به المولى تبارك وتعالى فى قوله تعالى : " فذكر ان نفعت الذكرى سيذكر من يخشى ويتجنبها الاشقى " (١) ، وقوله تعالى : " فذكر انما أنت مذكر لست عليهم بمصيطر (٢) وقوله تعالى : " فانما عليك البلاغ وعلينا الحساب " (٣) ، وقوله تعالى : "كلا انها تذكرة فمن شاء ذكره " (٤) ، وقوله تعالى : " انما أنت منذر ولكل قوم هاد " (٥) .

فترجمة معانى القرآن الكريم عن طريق مشيخة الأزهر ، أو عن طريق المجلس الاعلى للشئون الاسلامية أمر هام ولابد منه خاصة فى عصرنا الحالى الذى أصبح للضلال فيه شوكة ، وللكفر فيه قوة ، فقويت شوكة أعداء الاسلام وأصبحوا يكيدون لنا كيدا ويعملون على بث الشبه والضلالات عن طريق التراجم الباطلة التى ينشرونها والتى تشوه صورة الاسلام الدين القويم ، ومحاولة النيل من القرآن الكريم المحفوظ من أى تغيير أو تبديل من قبل

---

(١) سورة الاعلى الاية رقم (٩ ، ١٠ ، ١١) .

(٢) سورة الغاشية الآية رقم (٢١) .

(٣) سورة ال عمران الآية (٢٠) .

(٤) سورة المدثر الاية (٧) .

(٥) سورة الرعد الاية (٧) وانظر الادلة العلمية على جواز ترجمة القرآن الكريم محمد فريد وجدى ص٤٧ ، ٤٨ .

المولى تبارك وتعالى قال تعالى : " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " فالاسلام قائم لا محالة والقرآن موجود الى يوم الدين رغم أنف الملحدين فى كل زمان ومكان . وهم فى عملهم وضلالهم يحاولون الوصول الى من ليس لديه معرفة بالقرآن والعربية من المسلمين ، والحاجز أمامهم فى هذا هو العمل على نشر الترجمة الصحيحة لمعانى القرآن الكريم وبهذا يمكننا الوقوف أمام أكاذيبهم الباطلة وأغراضهم الحقيرة ، فنهدم مابنوه ويحل الحق محل الباطل ، والباطل أمام الحق زهوقا .

ثالثا : ان نقل معانى القرآن الكريم بلغة الأجانب أمر ضرورى حتى يسهل معرفتها لغير المسلمين من الأجانب ، لعلهم يهتدون ويفتح الله صدورهم للاسلام فيعملون على معرفة الكثير من مبادئه ، واذا فتح الله على بعضهم بالاسلام فانهم يكونون مبلغين بالاسلام بعد ذلك لذويهم .

وقد اعترض مانعى الترجمة على هذه الوجهة فقالوا :

هل عرفنا نحن حقيقته — أى الاسلام — فاهتدينا بهديه ولم يبق الا أن نهدى غيرنا اليه ؟ أليست عامة المسلمين أولى بافهامهم حقيقة الدين من الاجنبى ؟

ويقول المعترض : على أن تفهيم الاجانب حقيقة ديننا لا يستلزم ترجمة معانى القرآن الكريم ، ولكن هدايتهم تكون بأمرين :

الاول : بوضع كتاب نبين فيه القواعد والاصول العامة للفقه والمعاملات

والاخلاق ... الخ .

الثانى : يكون بظهورنا أمامهم بلباس الدين متمسكين بما يدعو اليه ديننا ، فاذا وصلنا الى هذه الدرجة سعوا الينا وتعلموا لغتنا كما كان يحصل أيام الفتوحات الاسلامية وكما يحصل منا اذا أردنا تعلم علم اختصوا هم به ، فاننا نسعى الى معرفة لغة أهل هذا العلم .

ـ وقد تصدى الاستاذ / محمد فريد وجدى لهذه الوجهة من الاعتراض فقال : " اننا من كلام هذا الاستاذ نفهم أن القرآن الكريم أنزل خاصا بنا فمتى استوفينا حاجتنا منه وتحلينا بجميع فضائله حسن بنا اذ ذاك أن نفكر فى الاجانب ، ونحن نقول : ان القرآن الكريم نزل للبشرية جمعاء ، للاحمر والاسود وأن على السابقين اليه اذاعته بينهم عامة ، فليست حاجتنا نحن بأولى بالتقديم على حاجة غيرنا اليه ، ولنتذكر قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ : " نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمع فرب مبلغ أوعى من سامع " (١) .

فنحن مثلا اذا افترضنا اننا لا نأتى بنافلة ولنا الخيار فى ذلك ولكن المستحب الاتيان بها ، فليس معنى ذلك أننا لا ندعو اليها ، ولكن من الواجب والمفروض علينا أن نبلغ بها ، سواء عملنا بها أم لم نعمل ، قال المولى عز وجل : " ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد

---

(١) صحيح الترمذى ـ باب العلم حـ ٧ ص ١٢٥ ، وقد صححه الترمذى فقال : وقال أبو عيسى : هذا حديث حسن صحيح .

مابيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون " (١) ، فليس أمام الاسلام عربي أو أجنبي ، بل الكل سواء .

فان الله — تعالى — كما اصطفى رسولا واحدا الى الملايين من عباده ، كذلك اقتضت حكمته أن يرسل أمة واحدة لتبليغ الامم كافة ، وكما أوجب على الرسول أن يبذل قصارى جهده ، في ابلاغ رسالة المولى عز وجل — القرآن الكريم — وأن يتدرج في مخاطبة الناس ، فكل على قدر طاقته ، كذلك أوجب على الأمة العربية التي — تختار لنشر دعوته — أن لا تدخر وسيلة في ابلاغها للامم ، وقد فهم المسلمون هذا الأمر العظيم وجمعوا كل جهودهم حياله ، ولم تفتهم مسألة ترجمة معاني القرآن الكريم .

ولا نستبعد أن تكون تلك الترجمة سببا في هداية أمة يعز الله بها الاسلام في هذا العصر الذي انتشرت فيه الفتن وكثر الشقاق والتصدع ، أما كان النبي — صلى الله عليه وسلم — يقول : " اللهم أعز الاسلام بأحد العمرين " ، فهل يحرم علينا أن نقول : اللهم أعز الاسلام بأمة من الامم ؟ (٢) .

ولقد ذكر الزرقاني عدة فوائد لترجمة القرآن بمعنى تفسيره أهمها :

١ — رفع النقاب عن جمال القرآن الكريم وعظمته .

---

(١) سورة البقرة الاية رقم (١٥٩) .
(٢) الادلة العلمية على جواز ترجمة القران الكريم الى اللغات الاجنبية للاستاذ / محمد فريد وجدى ص ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ .

٢ ــ الرد على الشبهات التى يذكرها أعداء الاسلام ٠

٣ ــ تنوير غير المسلمين الأجانب الى تعاليم الاسلام ومبادئه الحقة ٠

٤ ــ إزالة الحواجز والعوائق أمام انتشار الاسلام ٠

٥ ــ براءة ذمتنا من واجب التبليغ (١) ٠

والله تبارك وتعالى أعلم ٠

---

(١) مناهل العرفان للزرقانى حـ ٢ ص ١٣٧ ــ ١٣٩ ٠ وانظر المرجع السابق للاستاذ / محمد فريد وجدى ٠

مانعى الترجمة وأدلتهم ومناقشتها

ذهب البعض الى القول بمنع ترجمة القرآن الكريم للغة أخرى أجنبية معتمدين فى هذا على أدلة ساقوها ، أهمها :

١ ـ استدل هؤلاء بحجة ساقوها من خلال النظر الى نظم القرآن الكريم واعجازه فذهبوا الى : أن الاعجاز خاصة لازمة لذات القران الكريم ، ولا يخفى أن الاعجاز انما يتعلق بالنظم العربى ، وحيث كان كذلك فلا يمكن ترجمة القرآن الكريم (١) .

وقد أجيب عن هذا :

بأن عدم امكان نقل اعجاز القرآن الكريم هذا أمر مسلم وانما هذا لا يترتب عليه عدم امكان نقل المعنى ، والترجمة هى نقل للمعنى ، فهى لا تحدث ضعفا فى الدليل ، ولا تذهب من النص العربى علومه وأسراره واعجازه ، فلا مانع من نقل معنى القرآن الكريم للاعاجم بلغتهم لعلهم يتدبرون (٢) .

٢ ـ وهذا الدليل هو وجهة نظر للاستاذ / محمد الشاطر (٣) يقول فيه "ان الانجيل الموجود حاليا بين أيادى النصارى ليس بلغته الاصلية

---

(١) اللآلىء الحسان فى علوم القرآن د . موسى شاهين لاشين ص ٣٣٨
(٢) المرجع السابق .
(٣) هو محمد مصطفى الشاطر كان قاضيا بمحكمة شبين الكوم الشرعية سابقا ويعد من المعارضين لفكرة الترجمة .

بل انه مترجم بلغات مختلفة ، ولا يخفى مافى هذه الترجمات من قصور ، ومع مرور الزمن اندثرت لغة الانجيل الاصلية وأصبحت اللغات المترجم بها هى السائدة ، وما هذا الا بسبب الترجمة " (١) .

وقد أجيب عن هذا :

بأن ماقاله الشيخ محمد مصطفى الشاطر قياس مع الفارق ، لأن الانجيل كتب على أيدى تلاميذ المسيح ، ولا يقال : أن هناك كتابا اسمه الانجيل نزل وحده على عيسى بن مريم فقط ، وانما يقال : إن هناك أناجيل عديدة كتبها تلاميذ المسيح دون فيها تلاميذه حياته وتعاليمه ويعلم هذا النصارى جيدا ، وتلك الأناجيل منها المشهور وغيره ، والمشهور منها : انجيل القديس متى ، وانجيل القديس مرقص ، وانجيل القديس لوقا ، وانجيل القديس يوحنا ، وكل منهم تضمن حياة المسيح وتعاليمه ، وهناك من الاناجيل ما تضمن حياة مريم وطفولة المسيح ، كما أن هناك - أيضا - انجيل توما ، وانجيل جاك الاصغر ، وانجيل نيكوديم ، وانجيل مرسيون ، وانجيل برنابا ، وغير هذا من الأناجيل العديدة التى كتبها تلاميذ المسيح عليه السلام وكتبها غيرهم ، والواقع أن أصول الاناجيل التى كتبها تلاميذ المسيح قد اندثرت ولا يوجد منها شيئا وما وجد ماهو الا مجموعة تعاليم ومذاهب للنصارى دخلها التحريف والتبديل ، ولم يبق

---

(١) انظر اللآلئ الحسان ، د . موسى شاهين لاشين .

من تعاليم المسيح الحقة الا النادر والقليل الذى اختلط بالردىء من الافكار والمذاهب ، وهذا كلام لا مجال له هنا حتى نفرد القول عنه ، فهيهات هيهات أن يشبه الإنجيل بالقرآن فى ترجمته (١) .

٣ ـ اعترض ـ أيضا ـ على فكرة الترجمة بأن الترجمة تؤدى الى اهمال تعلم القرآن باللغة العربية ، فبدلا من أن يبذل المسلمون غير العرب الجهد فى تعلم اللغة العربية لمعرفة القرآن الكريم لينعموا ببركات هذا الكتاب العزيز بالتعبد بتلاوته يلجأون الى الترجمة لمعرفة المعنى (٢) .

وقد اجيب عن هذا بجواب من الاستاذ / محمد فريد وجدى فقال : نعم تعريب الأمم الغير عربية أمل حلو ، ولكن الى إن يتحقق هذا الأمل فماذا تفعل الأمم الاعجمية ؟ وهل الافضل لها أن تبقى كما هى قانعة بقراءة الفاتحة فى الصلاة ثم هى بعد ذلك لا تستطيع النظر فى ألفاظ القرآن الكريم العربية ولا النظر فى معانيه مترجمة ؟ أو الأفضل أن تنقل اليها معانى القرآن الكريم لتستطيع النظر والفهم والتدبر (٣) .

فتعلم اللغة العربية ـ حقا ـ شيئا يتمناه كل مسلم غير ناطق بالعربية حتى يتسنى له معرفة القرآن الكريم والثواب بتلاوته ومعرفة أمور

---

(١) الادلة العلمية على جواز ترجمة القرآن الكريم / محمد فريد وجدى ص٢٢ .

(٢) المرجع السابق .

(٣) الادلة العلمية ص٢٣ .

دينه ولكن هذا شيء آخر لا يمنع نقل معانى القرآن الكريم لغير العـــرب بلغتهم ليقف على أمور ديننا المسلم وغيره •

٤ ـ اعترض كذلك على فكرة الترجمة : بأنه يوجد الكثير من العبــــارات المجازية فى القرآن الكريم وهى لا يمكن نقلها الى لغة غير العربية حيـث ان المجاز من مراتب البلاغة والبيان فى اللغة العربية وحدها • ومـــن الايات التى تشتمل على معان مجازية قوله تعالى : " وكل انسان ألزمنـــاه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا " (١) • وقال تعالى " حتى يلج الجمل فى سم الخياط " (٢) • فترجمة هذا الى غير العربيــة ربما يؤدى الى تشوية بالمعنى المنقول •

وقد اجيب عن هذا :

بأنه يستحيل نقل هذه المعانى المجازية فى الترجمة الحرفية ونحـن نقول بأنه لا يجوز ترجمة القرآن ترجمة حرفية ولا يمكن الترجمة الحرفيــــة للقرآن الكريم ، أما الترجمة المعنوية فهى غير مستحيلة ، فترجمة هـــذه الايات وغيرها ترجمة معنوية أمر جائز وممكن ، فمثلا الآية الأولى تعبر عـــن مسئولية الإنسان عن أعماله يوم القيامة وهذا المعنى نقله الى لغة أخــرى غير مستحيل ، وكذلك الآية الثانية " حتى يلج الجمل فى سم الخياط "

---

(١) الاية رقم (١٣) من سورة الاسراء •

(٢) الاية (٤٠) من سورة الاعراف •

تعبر عن الاستحالة ونقل هذا المعنى ـ أيضا شىء ممكن (١) .

٥ ـ وقد اعترض ـ أيضا ـ على فكرة ترجمة القرآن الكريم باعتراض ساقه الشيخ / محمد مصطفى القاضى السابق بالمحاكم الشرعية ملخصه :

اذا جاز للمصريين أن يترجموا معانى القرآن ، فانه يجوز ذلك أيضا للهنود ، والعراقيين ، والحجازيين وغيرهم أفلا تكون فى الأسواق الأوربيه جملة تراجم مختلفة للقرآن الكريم ، وحينئذ يقال ـ مثلا ـ إن الترجمة الهندية خير من الترجمة المصرية أو العكس ، واذا وقع ذلك حصلت الطعون فى التراجم والقرآن ، وتكون حالة التراجم كحالة الاناجيل ، ولا يمكن حمل الناس على أصحها كما لم يمكن حملهم على انجيل برنابا الذى يقال : إنه أصح الأناجيل " .

وقد أجاب على هذا الاعتراض الاستاذ / محمد فريد وجدى بجواب مؤداه : أنه على فرض تنافس الشعوب الإسلامية فى ترجمة القرآن الكريم ـ وهذا افتراض بعيد ويقرب من المحال ـ ولكن إذا حصل هذا فانه لن يكون بينهم خلاف ، فعلى سبيل المثال اذا ترجم علماء المسلمين المصريين القرآن فانهم سيعتمدون معنى واحد من المعانى وسوف يشيرون فى الهامش عن المعانى الأخرى التى تتضمنها الاية ، واذا اعتمد علماء المسلمين الحجازيين بعض المعانى فانهم سيشيرون الى المعانى المتداولة

---

(١) اللآلىء الحسان د . موسى شاهين لاشين ص٣٣٩ .

أو المتروكة فى الهامش ، وعلى هذا فان الترجمات ستلتقى بهامشها على كل المعانى ويكون فى نظر الأجانب هذا مصدر اعجاب وتقدير واظهار لإعجاز القرآن الكريم .

ويجيب الاستاذ محمد فريد وجدى على هذا بجواب آخر أيضا :

بأن المدعى أن الترجمات المختلفة ستحمل الناس على الطعن فى القرآن الكريم ، ويضرب المثل بانجيل برنابا وعدم امكان حمل النصارى على العمل به جميعا مع انه أصح الاناجيل . ان هذا زعم خاطئ مبنى على رأى خاطئ . لان انجيل برنابا لا يعتقد النصارى انه أصح الاناجيل ولو اعتقدوا هذا لاتبعوه ، ولكن الذى ذكر هذا هم المسلمون على أساس أن ماذكروه من كونه أصح الأناجيل هو لموافقته لكثير مما جاء به القرآن الكريم . فما نعتقده نحن خلاف مايعتقدوه هم ولو اعتقدوا فيه لعملوا به فاختلف هذا عن القرآن الكريم حيث إن اعتقاد المسلمين بالقرآن قائم وموجود ولا شك ولا خلاف فاذا ترجم ترجمة صحيحة مشهود لها أخذه المسلمون غير العرب وعملوا بمعناه وتظل فكرة ترجمة معانى القرآن الكريم لها مايبررها (١) .

---

(١) الأدلة العلمية على جواز ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية . محمد فريد وجدى ص ٢٤ .

وانظر نفس الجواب فى اللآلىء الحسان د . موسى لاشين ص ٣٤١ .

٦ - اعترض - كذلك - على فكرة ترجمة معانى القرآن الكريم : بأن الترجمة التقريبية لايمكن أن تؤخذ منها الأحكام ، لأن الحكم الشرعى لايعتمد على المترجم أو على غيره ، أما غير المترجم فلكونه مقلدا وأما المترجم فانه لابد من رجوعه الى الأصل وهو باللغة العربية ، وبهذا تصبح الترجمة لاقيمة لها .

وقد أجيب عن هذا :

بأنه من المعلوم أن الأحكام تستفاد من الدلائل الأصلية فكيف يمنع المعترض استخراج الأحكام منها ، وكيف يدعى المعترض أن الذين يعتمدون على التراجم لا يسلم لهم شيء من أصول الاسلام ، ومن الذى قال : إن التقليد فى فهم النص العربى يحرم الناس الاجتهاد ؟ وعلى فرض تسليم ذلك فانه ليس هناك مجتهدون حرموا الاجتهاد بالترجمة (١).

والواقع أن الترجمة هى ترجمة لمعانى القرآن الكريم ونقلها الى لغة أخرى ، وهى بهذا المعنى أقرب الى التفسير ، ولا أحد يقول : إن تفسير أو توضيح معانى القرآن الكريم فيه غلق لباب الاجتهاد فكيف يكون نقل هذه المعانى الى لغة أخرى فيه غلق لباب الاجتهاد ، ومع هذا فان الاجتهاد هو فى فهم معانى النصوص ومحاولة استنباط الأحكام الشرعية منها وهذا لايكون الا من خلال العلم الدقيق باللغة العربية والفهم الجيد لألفاظها ولا علاقة لهذا بجواز الترجمة أو عدم جوازها والله أعلم .

---

(١) اللآلىء الحسان . موسى لاشين ص٣٣٩ .

٧ ـ هناك اعتراض آخر ساقه المعترض في صورة استفسار فقال : " إذا ترجم معنى القرآن الكريم الى الإنجليزية ثم ترجمت هذه الترجمة إلى الفرنسية ، فماذا يكون الحال اذا تنازع قارئان مسلمان أحدهما اعتمد على الانجليزية والآخر اعتمد على الفرنسية وادعى أحدهما أن هذا المعنى أو ذاك غير موجود في القرآن ، وادعى الآخر العكس ، أفلا يعتبر أحدهما كافرا لا محالة؟ كذلك يقال : إذا كان في الترجمة الانجليزية خطأ واعيد طبعها وتكرر ذلك الخطأ " (١) .

واجيب عن هذا : بأن المعترض يفترض أن الرجلين مسلمان ، فلا يمكن اذا أن يصل بهما الحد الى انكار أو جحد شيء ورد به القران لشبهة قامت لديهم ، بل لا يلجأ المسلم الى جحد شيء إلا اذا تيقن أنه من غير ماجاء به الدين ، ووسائل الوصول الى المعرفة كثيرة ، لذا فانه لا يجوز لنا أن نعطل الخير الكثير الذي يعود على الناطقين بغير العربية والفوائد الكثيرة من الترجمة استنادا الى شبهة تقوم على مجرد افتراض نظري .

٨ ـ هناك اعتراض اخر ساقه المعترض ونصه : " اذا أجيز نقل القران إلى اللغة الانجليزية أجيز نقله الى اللغة السودانية ـ مثلا ـ فهل نضمن أن لا يقرأ القارئ السوداني بعض القرآن بلفظ عربي وبعضه بلغته

---

(١) اللآلئ الحسان ، ص ٢٣٩ .

السودانية ؟ وفى هذا تبديل وتغيير لالفاظ القرآن الكريم ويتبع ذلك اختلاف فى معانيها ، وقد يتفق لبعض المتمدينين بمصر مثل ذلك ، فيقرؤن منه ألفاظا بالعربية وأخرى بالانجليزية فاذا اعترض عليهم احتجوا بأن الشيخه تبيح قراءته باللغتين ، فهل لجنة الترجمة او مشيخة الازهر تستطيع أن تضع للناس قواعد يلزمون بالسير عليها ؟ " (١) .

وأجيب عن هذا بجواب من الأستاذ / محمد فريد وجدى يقول فيه إن القائل فى هذا الادعاء كان متكلفا للغاية وهذا حق ، لأننا اذا بنينا على مثله تعطلت ضروريات كثيرة وامتنعنا عن أعمال لايمكن الاستغناء عنها مثل بيع المصاحف فى المكتبات العامة خوفا من أن يقع فى يد كافر مثلا أو منع بيع كتب الامام أبو حنيفة التى تجوز الصلاة بالقرآن مترجم لمن لا يعرف العربية ، وكان لنا من باب أولى أن نمنع بيع كتب الفرق والمذاهب والمذاهب والنحل المتعددة خوفا من الوقوع فى الخطر ، أيحق هذا ؟ لا وألف لا ، لاننا لو قمنا بهذا اصبح الناس فى ظلام الجهل يتخبطون وأصبح لا فرق بينهم وبين السوائم الهائمة ، أيعقل هذا ؟

ان كل انسان طائره معلق فى عنقه ان صبأ باتباع بعض المذاهب المتطرفة وكذلك ان أخلط بين كتاب الله والترجمة فتبعته على نفسه وحسابه عند ربه فهو المسئول وحده عما جنت نفسه (٢) .

---

(١) الأدلة العلمية على جواز ترجمة القرآن الكريم / محمد فريد وجدى ص ٢٥ .

(٢) المرجع السابق ، ص ٢٥ .

٩ ـ اعترض ـ أيضا ـ بأن النظم المعجز للقرآن الكريم جزء من ماهيـــة القرآن الكريم ، فهل فى امكان اللجنة أن تترجم معنى القران الكريـم بما فيه هذا الجزء ، أم يتركونه فتجىء الترجمة خالية منه وهو بمثابة الـروح للقرآن والجسد بدون الروح لا فائدة فيه " .

وقد اجيب عن هذا : بأنه مما لا ينكره أحد أن ترجمة القرآن الكريـم الى لغة أجنبية لا يمكن أن يعبر عنه بنفس النظم المعجز الموجود فى لغـة الأصل (العربية المنزل بها القرآن) ولكن لم يقل أحد من الفقهـــاء أو المحدثين إن النظم يعتبر ركنا أساسيا ولكن المعنى هو الركن الاساسى فالمعنى بمثابة الروح للجسد ، لذا فان قول البعض : إن النظم هو روح القران ولا يستقيم جسد بدون روح . هذا كلام غير مسلم وبعيد بالمعنـى هو روح القرآن ، والترجمة هى بعض المعنى وليس كل المعنى .

١٠ ـ يقول المعترض : " إن المفسرين مازالوا قاصرين فى معرفة معانـى القرآن الكريم فانه لا تنقضى عجائبه ولا يدرك غوره ، وقد يكـــــون لواحد رأى فى آية ولغيره رأى آخر فيها ولكليهما وجه صحيح وحجـــة ، فعلى أى معنى تختار اللجنة " ثم يقول : " واذا رجحنا رأيا وترجمناه ثم ظهر لنا رأيا اخر أصح منه أفنغير الترجمة ؟ فيقول الناس إننا نغير فـى قرآننا ، أم نترك الخطأ على حالة ؟ ويسوق المعترض بعض الأمثلة فيقول : " لقد فسر بعضهم الزوجين بالصنفين فى قوله تعالى : " ومن كل الثمرات

جعل فيها زوجين اثنين " (١) .

ولكن العلم الحديث كشف لنا أن كل ثمرة فيها ذكر وأنثى فاذا ترجم القرآن بالمعنى الأول ألا يكون هذا المعنى قد أضاع علينا هذه المعجزة ؟ وقد قال تعالى فى سورة يوسف : " لولا أن راى برهان من ربه " (٢) . فسرها البعض : بأن المراد " بالرب " ـ هنا ـ الله فاذا ترجم هـــذا المعنى ثم ظهر أن المراد " بالرب " هو سيد البيت أفيبقى الخطأ بالترجمة أم بتغييره ؟

وقال تعالى : " والارض بعد ذلك دحاها " (٣) فاذا ترجـــم " دحاها " بمعنى بسطها ضاع المعنى الذى يؤخذ من الدحو وهـــو التكوير ، وقال تعالى : " حتى توارت بالحجاب " (٤) فسرت بتوارى الشمس خلف الحجاب ، وبأن سليمان عليه السلام عاقب الخيل التـــى شغلته عن الصلاة بتقطيع أيديها وأعناقها ، فاذا ظهر لنا أن المعنـــى الصحيح : هو انه لما عرضت عليه الخيل أعجبنه وكانت سببا فى شكر ربـــه فلما اختفت عنه وراء الحجاب أمر بردها ليلا طفها ويمسح بيده علـــى أعناقها وسوقها فاذا ظهر أن هذا المعنى هو الحق أفنغير الترجمـــة

---

(١) سورة الرعد الاية (٣) .

(٢) سورة يوسف الاية (٢٤) .

(٣) سورة النازعات الاية (٣٠) .

(٤) سورة ص الاية (٣٢) .

الأولى أو نعمل ترجمة غيرها ونكون بهذا قد قلدنا النصارى فى تعدد الأناجيل [١] .

وقد أجيب عن هذا : بجواب من الاستاذ / محمد فريد وجدى يقول فيه : " حقا نعتقد بأن القرآن الكريم كتاب لا تنقضى عجائبه ولا يدرك غوره كما يعتقد المدعى ، ولكننا لا نذهب بالغلو بهذا المعنى الى درجة التعطيل " .

وبين هذا : بأنه لا يجوز أن نعطل فهم القرآن والتدبر فى اياته تحت هذا المعنى ، فالقرآن الكريم ليس طلسما تضل العقول فى فهمه ، بل هو سهل ميسر من عند الله تعالى فقد وصفه تعالى بأنه آيات بينات وأنه منزل ليتدبره الناس ، قال تعالى : ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مذكر " [٢] وقد ذكرر سبحانه هذا أربع مرات فى سورة واحدة ، والمعنى سهلناه للاتعاظ به ، فلا يجوز الادعاء بأن مايسره الله للتذكر والاتعاظ لا يمكن فكه وأنه طلسم لا يستطاع حله .

ويستطرد الاستاذ / محمد فريد وجدى فى الجواب قائلا : " إن اللجنة ستنظر الى المعانى التى قررها أئمة المفسرين للآيات ، ثم إن

---

(١) الأدلة العلمية على ترجمة القرآن الكريم / محمد فريد وجدى ص ٢٧ ، ٢٨ .

(٢) سورة القمر الاية (١٧) وهى مكرره فى السورة .

وجدوا فى بعض الآيات خلاف اختاروا ماوقع عليه رأى الجمهور ـ أى الأغلبية ـ وأشاروا الى بقية التفسيرات (المعانى ـ فى الهامش ، وعلى هذا تكون الترجمة قد استوعبت كل التفسيرات فى الأصل وفى الهامس) ،

ثم ينتقل الاستاذ فريد وجدى إلى النظر فى الآيات التى أوردها المدعى ، فالآية الاولى فى قوله تعالى : " ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين " جاء فى تفسير ابن كثير : أجرى فيها الانهار والجداول والعيون ليسقى ماجعل فيها من الثمرات المختلفة الألوان والأشكال والطعوم والروائح (من كل زوجين اثنين أى من كل شكل صنفان [١] . فمن النص السابق نعلم أن الصنفين بمعنى حلو وحامض ، أوكبير وصغير ، وأبيض وأسود ، وهذا تفسير أوجه وأصح من تفسير المدعى ، لان الذكورة والانوثة هما من أعضاء الازهار ، لا الثمار فقد يكون هذان العضوان فى زهرة واحدة ، وقد يكونان فى زهرتين مختلفتين فى شجرة واحدة وقد يكونان فى زهور شجرتين مستقلتين ، أما الثمار ففيها ذكر ولا أنثى على الاطلاق .

والذى يدل دلالة قاطعة على أن المراد بالزوجين الصنفان لا الذكر والأنثى قوله تعالى ـ عند ذكر الجنتين اللتين وعد بهما المتقون ـ : " فيهما من كل فاكهة زوجان " [٢] أى من كل نوع من الفاكهة صنفان ،

---

(١) تفسير القرآن العظيم للامام الجليل ابن كثير ﺣ ٢ ص ٥٠٠ .

(٢) سورة الرحمن الاية (٥٢) .

ولايمكن صرفه بحال من الأحوال الى المعنى الذى يريده الاستاذ ، لأن المقام مقام تشويق للذات الأخروية ، لا مقام استدلال على وجود القدرة الالهية بلفت الانظار الى الحكمة التكوينية ، ولا يعقل ان الله تعالى يعزو ماهو خاص بالأزهار الى الثمار لأن ذلك فضلا عن مناقضته للبلاغة التعبيرية يتنافى والحقائق العلمية .

ثم أجاب الاستاذ فريد وجدى على كلام المدعى الذى تمسك به فى معنى الآية الثانية التى أورده وهى قوله تعالى : " لولا أن رأى برهان ربه " فقال : يستحيل صرفها الى غير الله تعالى ولا يعقل ان يراد بها غير هذا وأن ماذكره المدعى فى المعنى وتمسك به بعيد ولا يمكن الاستشهاد به على عدم جواز الترجمة ، بل يمكن ان نعتبره دليلا على ضعف أدلة المانعين ، كما ان الاية فى قوله تعالى : "كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء انه من عبادنا المخلصين " (١) ، فيها اكبر دلالة على أن كلمة " رب " فى " برهان ربه " يراد بها المولى عز وجل دون غيره ، والا فكيف يسوغ أن ينسب المولى عز وجل أثره على يوسف لنفسه " لنصرف عنه السوء والفحشاء " ويستمر الاستاذ فريد وجدى فى اثبات ذلك فيقول : " ان كلمة " برهان " ذكرت كثيرا فى القرآن الكريم مضافة الى الله ، ويضرب لنا أمثلة على ذلك منها قوله تعالى : " ياأيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم " (٢)

---

(١) سورة يوسف الاية (٢٤) .

(٢) سورة النساء الاية رقم (١٧٤) .

وقال تعالى : " فذانك برهانان من ربك " (١) هذا من ناحية ومن ناحية أخرى يقول الاستاذ فريد مما يؤكد كلامنا قوله تعالى حكاية عن يوسف عليه السلام : " وما أبرئ نفسى ان النفس لأمارة بالسوء الا ما رحم ربى ان ربى غفور رحيم " (٢) .

ثم انتقل الاستاذ / فريد وجدى الى الكلام عن الآية الثالثة التى استدل بها المدعى وهى قوله تعالى : " والأرض بعد ذلك دحاها " فبين أن تمسك المدعى بتفسير كلمة " دحاها " أى كورها كلام لا وجه له حيث إن المعنى المقصود من " دحاها " أى بسطها ، فلم يرد فى اللغة قط أن الدحو بمعنى التكوير وانما ورد بمعنى البسط ، أما التكوير فهو اللف فيقال : كور العمامة أى لفها ، ويقال : كور المتاع أى جمعه وشده ، ولفه على وجهه الاستدارة ، والذى قاله المفسرون فى تفسير الآية : "دحاها " أى بسطها ومهدها للسكنى ، ويدل على صحة هذا التفسير قوله تعالى بعد ذلك " أخرج منها ماءها ومرعاها " ، والمقام انما هو مقام تذكير بنعم الله على الانسان وتهيئته الأرض له ، وليس هو مقام الدلالة على شكل الارض .

ثم ينتقل الاستاذ / محمد فريد وجدى للرد على ماتمسك به المدعى

---

(١) سورة القصص الاية (٣٢) .

(٢) سورة يوسف الاية (٥٣) .

فى الآية الرابعة وهى قوله تعالى : " حتى توارت بالحجاب " فبين : أنه بالنظر فى الآيات الأخرى التى تكلمت عن قصة سليمان مع الخيل يستطيع القارئ أن يدرك المعنى فقال تعالى فى الآيات : " ووهبنا لداود سليمان نعم العبد إنه أواب • اذ عرض عليه بالعشى الصافنات الجياد • فقال انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالجياد • ردوها على فطفق مسحا بالسوق والاعناق • ولقد فتنا سليمان وألقينا على كرسيه جسدا ثم أناب • قال ربى اغفر لى وهب لى ملكا لا ينبغى لأحد من بعدى انك أنت الوهاب " (١) .

ففى الآيات دليل على أن الانبياء من صفاتهم سرعة الرجوع عما يبدر منهم من بعض الهنات وأن العصمة المطلقة لله ففى سورة "ص" تعرض القرآن الكريم لقصة داود عليه السلام واستغفاره ورجوعه الى المولى عز وجل ثم بعد هذه أتت قصة سليمان عليه السلام بعد قصة داود بعد أن وصفه انه أواب أى تواب •

وتتلخص قصة سليمان عليه السلام : فى أنه عرضت عليه خيل جياد قبيل الغروب فأعجب بها حتى شغلته عن الصلاة فاستعادها اليه • وقد اختلف المفسرون فى مسح سوقها وأعناقها • فقال بعضهم : أى أخذ يضرب سوقها وأعناقها بالسيف • وقال بعضهم : بل أخذ يمسح هذه

---

(١) الايات (٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥) من سورة "ص" .

الاعضاء بيده ملاطفة لها .

وقد جاء فى تفسير القاسمى : أن الخير : المال ، والمال : الخيل التى شغلته (١) .

فالذى يتبادر للذهن من أول نظره أن تأويل المدعى غير صحيح فقد بدأ الله — تعالى — الكلام بأن سليمان كان أوابا اى توابا من ذنوبه ، ثم أخذ يعلمنا شيئا مما حدث منه دليلا على أنه متصف بهذه الفضيلة ، فذكر أنه قد عرضت عليه جياد صافنات فأخذ يتأملها ثم لما تبين له أنها ألهته عن العبادة قال : " انى أحببت حب الخير عن ذكر ربى حتى توارت بالحجاب" أى أنى قد أثرت حب المال على الصلاة حتى غابت الشمس فأمر بردها اليه وأخذ يضربها بسيفه احتقارا لشأنها فى جنب الصلاة ، وهذا تفسير سائغ (٢) .

رأى الباحثة

أقول : إن الترجمة الحرفية للقرآن الكريم شىء مستحيل وقد سبق أن بينت ذلك ، ولكن الترجمة التفسيرية وهى ترجمة معانى القرآن الكريم أو ترجمة تفسير القرآن الكريم ان استحب لنا أن نطلق عليها هذا . وهذه

---

(١) تفسير القاسمى المسمى محاسن التأويل حـ١٤ ص٥٧٦ بتصرف .
(٢) الأدلة العلمية على جواز ترجمة القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية للاستاذ / محمد فريد وجدى ص٢٧ الى ٣٨ . باختصار وتصرف .

الترجمة بالمعنى الذى أوردناه للقرآن الكريم هى سلاح ذو حدين فبقدر مابها من الفوائد الجمة بقدر مالها من الاضرار الجسيمة •

ولكن اذا اتبع المترجم ماينبغى عليه أن يسلكه عند التعرض لهذا العمل الخطير وكان مجردا عن الهوى وتوافرت فيه الشروط اللازمة فيمن يتعرض لهذا العمل أتت الترجمة ثمارها وكانت نافعة محققة للغاية المقصودة منها باذن الله •

والمعترض على فكرة الترجمة ربما كان تشدده هذا حرصاً منه على الدين وخوفا من أن ينسب للقرآن معنى هو منه برئ خاصة وأن الكثير من الترجمات لها مساوئها الكبيرة ومضارها الجسيمة ويرجع هذا للأسباب الآتية :

أولا : ان الترجمات الكثيرة للقرآن الكريم أهتمت كثيرا بمحاربة البدعة أكثر من اهتمامها بدقة الترجمة وفى هذا المعنى يقول محمد طالبى فى مقالاته التى ضمنها كتاب " نظرات فى القرآن " (١) (Reflexionx Surle Coran) " : " ويطعن على التراجم الاولى التصرف الواسع

---

(١) كتاب نظرات فى القرآن الكريم كتاب يتضمن عدة مقالات حول القرآن الكريم وترجمة القرآن الكريم ، وهذا الكتاب باللغة الفرنسية اشترك فى تأليفه الاستاذ / محمد طالبى ، والدكتور موريس بوكاى ، والدكتور بوكاى رجل معروف فى العالم العربى والاسلامى بكتابه " التوراه والقرآن والعلم " La Bible, Le coranet la Science

=

بالنص، لأن هم المترجمين كان منصرفا الى محاربة البدعة أكثر من الاهتمام بدقة الترجمة واخلاصها لمضمون القرآن الكريم .

ويقول : ان التراجم التى يتداولها الناس حتى يوم الناس هذا هى غالبا لا تصلح للاستخدام ، وهذا رأى شديد الخصوصية أحاول تدعيمه هنا :

لقد رأيت عندما صرت أعرف قدرا صالحا من العربية الفصيحة يسمح لى بالحديث عن قيمة هذه التراجم ومقدار توافقها مع المعارف الانسانية أن كثيرا من المترجمين أخفقوا كل الاخفاق فى فهم القرآن ، فأعطوا بعض الكلمات تفسيرات غريبة ، وهى تفسيرات تختلف غالبا من مؤلف الى آخر ، ويدلنا هذا على أن من يجهل العربية الفصحى ، ولا يستطيع القيام الا بالترجمة وهو عاجز تماما عن أن يكون له رأى يوثق به فى فهم معنى آية قرآنية تشير الى معارف انسانية ولو أننى لم أتعلم العربية الفصحى لما استطعت أن أقوم بدراسة موثوقة للقرآن فى ضوء العلم " (١) .

= وقد صدر كتاب نظرات فى القرآن عن دار النشر " سيجرس Seghers فى باريس سنة ١٩٨٩م وقد قام بترجمة هذا الكتاب والتعليق عليه الاستاذ الدكتور / محمد خير البقاعى . والجدير بالذكر أن الصفحات التى تشغل المقالة فى الكتاب غير المترجم هى من ص٢٢٩ : ٢٣٧ .

(١) انظر كتاب نظرات فى القرآن الكريم العدد (٢٠٤) ص٥٩ ، ٦٠ .

فالمترجم يجب أن يولى كل اهتمامه للبحث والتعمق فى فهم المعنى فى اللغة الأصلية ثم يعمل على نقل هذا المعنى إلى اللغة المترجم اليها بالألفاظ التى تعطى المعنى كاملا ، ويعمل على هذا مجردا عن الهوى كل ما يصبو إليه هو نقل المعنى بأمانه علمية كاملة دون أن تستهوية غاية أخرى ولو كانت سامية كمحاربة البدع فيعمل على تغيير المعانى فى سبيل ذلك .

ثانيا : ان الكثير من المترجمين قد أخفقوا كثيرا فى فهم القرآن الكريم فأعطوا لبعض الكلمات معان وتفسيرات غريبة ربما تبعد كثيرا عن المطلوب .

وهذا أمر خطير جدا ، حيث إن كلمة مترجمة ترجمة سيئة يمكن أن تفسد معنى الآية تماما ، بل وتأتى بمعنى بعيدا جدا عن المعنى المراد من الآية .

ومن خلال كتاب " نظرات فى القرآن " يسوق لنا الكاتب أمثلة من الترجمات الخاطئة .

يقول الكاتب : "كلمة أزواج ترجمها الاستاذ ريجيس بلا شير Regiz Blachere الخبير المشهور ب (Expeces) أشكال أو أنواع ، فى حين أن معاجم العربية قديمها وحديثها تعطى الكلمة معنى (elements de couple) (elements dun paise) أى عناصر التزاوج أو المزاوجة " .

ويقول : وانصح بالعودة الى ترجمته للقرآن عند الآية (٣٦) من السورة (٤) ص٤٧١ من طبعة ١٩٦٦م حيث نجد الكلمة مترجمة ب (especez) في حين أنه في الآية (١٣) من السورة (٥) يترجمها ب (elements de) الطبعة السابقة ص (٢٧١) وأذكر أن الآية (٣٥) من السورة (٣٦) تنتهي بذكر المخلوقات الإنسانية ، وهي في الآية التالية مذكورة أيضا وان كلمة (elements de couple) توحي في الوقت نفسه بالتشابه بين المخلوقات والنباتات في الاعتبار ، في حين أن كلمة (especes) لا توحي بهذا المعنى .

وبذلك نرى أن كلمة مترجمة ترجمة سيئة يمكن أن تفسد معنى الآية[1]

ويستطرد الاستاذ الكاتب في ضرب الامثلة فيقول : " واليكم مثلا الحقيقة المزعومة : أن الله جعل الارض شكل البيضة (السورة ٢٧٩ الآية ٣٠)[2] في حين أن الترجمة الصحيحة -كما أرى- هي : Dieu a etendu la terre) أن الله بسط الارض ، مما يوحي بامتداد الارض الظاهرة كما افترض ولكن هذا لا علاقة له قطعا بالتفسير الآخر .

ومن الامثلة التي ذكرها - أيضا - يقول :

واليكم مثالا : الآيات التي يقال إنها من أول ما أوحي به الى النبي

---

(١) كتاب نظرات في القرآن ص٦٠ .

(٢) الآية هي قوله تعالى : " والأرض بعد ذلك دحاها " من سورة النازعات .

والتى تتحدث بالمعنى الذى أفهمه منها (خلق الانسان من شىء يعلق
(Faconna thomme de quelque chose qui s'accroche)

السورة رقم ٩٦ الآية (٢) .

ان العبارة الاخيرة هى ترجمة الكلمة العربية (علق) والتى أترجمها بالمعنى الاصلى الذى تعطيه المعاجم العربية ، ولكنه يجب أن نعلم أنه فى مسيرة اللغة التطورية نشأت انطلاقا من المعنى الاصلى معان متفرعة (مايلتصق) (الطين) ، (علقة) ، وأخيرا (الدم) ، وخاصة (الدم المتخثر) ، (الخثيرة الدموية) .

ومما يؤسف له أن أكثر المترجمين المسلمين تبعوا المفسرين القدماء من العصور المتقدمة التى لم يكن يعرف شىء من علم الأجنة ، وظنوا أنهم يفعلون خيرا عندما اختاروا من المعانى المتفرعة تفسيرا له علاقة فى نظرهم بالحياة ، لذلك اختاروا (الخثرة الدموية) بل (العلقة) التى خلق منها الانسان فى رأيهم ، انهم لم يضعوا فى حساباتهم أنه لا ضرورة للذهاب بعيدا وأن المعنى الأصلى يلبى تماما حقيقة بسيطة وواضحة ولم ينطل الامر على واحد من أجل المختصين بالعربية فى عصرنا ، لذلك يقول ريجيش بلاشير (Regis Blachere) : ليس من الصحة فى شىء الزعم أن القرآن يقول : إن الانسان خلق من (خثرة دموية) من

---

(١) الآية " خلق الانسان من علق " وهى الآية رقم (٢) من سورة العلق .

(د م متخثر) ، لان هذا (يعتمد على تفسير مفسرين لا يمكن الاعتماد عليهم) وهو يترجم الكلمة (adherence) مشيرا الى أن (هذا المصطلح فى الاصل هو المصدر من علق) (s'accrochere) (adherer) وانه لمن اللافت للنظر أن بلاشير ولانه تنقصه المعارف العلمية لا يستطيع أن يمضى الى نهاية فكرته فيكتب بشكل نهائى (adherence) وهذا ليس ببعيد عن المعنى الصحيح (accrochage) وهى العبارة الصحيحة لوصف مايحصل عند ما يتعلق الجنين الصغير ، بالمعنى الحرفى للتعلق ، بعد أيام من التلقيح بالغشاء المخاطى للرحم الأموى ، وهذا تحديد دقيق للبداية الحقيقية للحمل كما أثبت العلم المعاصر (١) .

ثالثا : من أسباب مساوىء الترجمات للقرآن الكريم كذلك أن بعض المستعربين يخطئون فى ترجمة القرآن مع سبق الاصرار .

ان من الأمور الغريبة أن يتصدى لترجمة القرآن الكريم من لا يؤمن بالقرآن الكريم وبمن نزل عليه القرآن الكريم ، وبمن نزل من عنده القرآن الكريم ، لذا فانه حينما يتعرض لترجمة معانى القرآن الكريم فانه يحاول متعمدا أن يضع بعض المغالطات فى ترجمته ثم تنشر هذه الترجمة لتكون بين أيدى من يدينون بالاسلام ولا يعلمون العربية ولا شيئا كثيرا من تعاليمه ، فيعتمدون على هذه الكتب التى جاءت بتلك المغالطات وهذا

---

(١) نظرات فى القرآن الكريم ص٥٩ ، ٦٠ .

أمر خطير يجب أن يتنبه إليه المسلمون •

ويصف صاحب كتاب " نظرات في القرآن " هذا الامر الخطير من المستعربين المتعمدين للخطأ في الترجمات فيبين لنا خطورة هذا من خلال مثال ضربه لنا : وهو أن بعض المستعربين عند ما تعرض كلمة " الأمي " الذي وصف القرآن بها النبي فيحاول أن يعطي لهذه الكلمة كمعنى خلاف مايجب أن تفسر به هذه الكلمة • بل ان البعض في كتاباتهم يقول : ان كلمة " الأمي " هي "Gentilss" كانت تشير عند اليهود والمسيحيين الى أولئك الذين يجهلون الكتب السماوية ، والبعض الآخر عند كتابته يحاول حذف هذه الكلمة ولا يشير قط في كتابه الى هذه الميزة[1] وهكذا •

رابعا : ان من أسباب مساوئ بعض الترجمات هو النظر الى القرآن الكريم على أنه كتاب علمي وهذا خطأ عظيم يقع فيه بعض المترجمين •

ويضرب لنا صاحب كتاب " نظرات في القرآن " في مقالاته مثالا لهذا المعنى فيقول : " لقد المحت في مقال سابق حول عالم النبات الى أهمية الآية رقم (٣٦) من السورة (٣٦) [٢] التي تتحدث عن التلاقح بين النبات ، وأرجو من القارئ أن يعود الى المقال المذكور ليقارن بين

---

(١) كتاب نظرات في القرآن المترجم ص٦٠ •

(٢) الآية هي قوله تعالى : " سبحان الذي خلق الأزواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لايعلمون " الآية (٣٦) من سورة يس •

الترجمة الحقة عند كل مستعرب وبين الترجمة التى جاءت فى طبعة البلياد للآية نفسها ، جاء فى هذه الترجمة :

1. Gloire à celui qui crëa toutes les espêces.
2. Celles qui sortent spontanëmet de la terre.
3. Celles que les hommes font eux-mêmes pousser
4. Et Celles qu'ils ne connqissent pas.

ويعلق الكاتب على هذا النص فيقول : " من يستطيع أن يجد فى هذه السطور أى إشارة الى تلك المعلومات القرآنية ، لقد أخفى هذا النص ذلك المفهوم ، أولا باخلاء كلمة : (especes) محل (elements de couple) السطر الأول ثم ان المؤلف قد تدخل ببساطة ووضوح فى النص فجعل معطياته مضطربة بالاشارة الى نبات طبيعى (السطر الثانى) ونبات يوجد بفعل الانسان (السطر الثانى) وهو مفهوم مخترع تماما (١) .

هذه هى الأسباب التى كان بسببها مساوىء بعض الترجمات المتداولة للقرآن الكريم ، ولكن هذه المساوىء كانت تلاحظ بكثرة فى الترجمات الأولى للقرآن الكريم ، وهى ترجمات متوالية للقرآن الكريم الى اللاتينية ومن هذه الترجمات :

---

(١) نظرات فى القرآن ص ٦١ المترجم ، الكتاب تم نشره فى مجلة الفيصل بالمملكة العربية السعودية العدد ٢٠٤ جمادى الآخرة ١٤١٤ هـ ديسمبر ١٩٩٣م ، ص٥٨ ــ ٦٢ .

ان أول ترجمة للقرآن الكريم الى اللغات الأجنبية هى التى قام بها (يوهانس أوبوريتوس) الذى ترجم القرآن الى اللاتينية فى مدينة بال السويسرية وكان ذلك عام ١٥٤٢م ويقول المؤرخ الإنجليزى ستانيبرغ فى كتابه " الطباعة خلال ٥٠٠ سنة " إن هذه الترجمة حملت يومها مقدمتين : احداهما : لمارتين لوثر ، والاخرى لمساعدة ويده اليمنى مياكنتين أحد كبار علماء عصره المعروفين .

وجاء فى كتاب (المستشرقون) لنجيب العقيقى ، الجزء الثالث ص٥٣١ ، الطبعة الرابعة ١٩٨١ : (ترجمة أول مرة الى اللاتينية : روبرت أوف تشستر ، وهرمان الدلماطى سنة ١١٣٣م وتلتها ترجمة فى سويسرا سنة ١٥٤٣م (١) .

ومنها – أيضا – توماس هينكلمان " عام ١٦٩٤م ، وترجمة العلامة الأب " ماراتش " الذى قضى فيه أربعين سنة من عمره بحيث اعتمد كثيرا فى ترجمته على المصادر العربية الأصلية وطبعت هذه الترجمة فى مدينة بادو عام ١٦٩٨م . وكذلك ترجمة العالم الألمانى " جوستاف فلوجيل " الى اللغة اللاتينية – أيضا – .

وهذه الترجمات يطلق عليها هذا المسمى " ترجمة معانى القرآن الكريم " مجازا ، أما هى فى واقع الامر فهى لا تصح أن تكون ترجمة لشىء

---

(١) انظر تعليق الاستاذ / محمد خير البقاعى على كتاب نظرات فى القرآن الكريم ص٦٢ المنشور فى مجلة الفيصل .

من القرآن الكريم ولا ينبغى أن يطلق عليها هذا المسمى لا حقيقة ولا مجازا نظرا لكون هذه الترجمات جاءت مشفوعة بتعليقات ومقدمات طويلة تعمدت التشويه ، وانصبت هذه التشويهات على مصادر القرآن الكريم ، بل ان كتاب هذه الترجمات ادعوا زورا وبهتانا فى تلك الترجمات أن القرآن الكريم كان يستند فى مصادره على اليهودية والمسيحية هذا الى جانب ما اتصفت به هذه الترجمات من تعمد التصرف فى المعنى والحذف والتبديل والتغيير ، والتقديم والتأخير بغية لهدف خسيس هو محاولة النيل من كتاب الله العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه المحفوظ بعناية خالق السموات والارض قال تعالى : " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " وبهذا خاب ظنهم ودحضت حجتهم ، وهاهم قد عملوا ماعملوا ومازال أعداء القرآن يسهرون على النيل منه منذ مئات السنين والقرآن شامخ باذن الله وما استطاعت يد انسان مهما أوتى من حكمة أن تمتد اليه بالتبديل أو التغيير أو الحذف والتحريف وهذا لكونه معجزة الله الباقية الى أن يرث الله الارض ومن عليها .

هذا واذا كانت الترجمات الاولى الى اللاتينية جاءت بما فيها من المساوئ مايدعو الى تعقبها ومحاربتها من المسلمين الذين يغارون على دينهم الا أنه كانت هناك محاولات أخرى كثيرة لترجمة القرآن الى لغات أخرى ربما كانت هذه الترجمات أحسن كثيرا مما سبقتها . ومنها الترجمات الانجليزية ، والترجمات الألمانية والترجمات الفرنسية .

ومن أهم الترجمات التى ظهرت باللغة الانجليزية :

الترجمة التى قام بها روس " Ross " عام ١٦٤٨م والتى استقاها من ترجمة " د وربيبة " الفرنسية ، وكذلك ترجمة سيل " Sale " التى طبعت سنة ١٧٣٤م وهذه الترجمة استند فيها الى ترجمة الأب "ماراشى " اللاتينية ، وترجمة ورد وال " Rodwell " سنة ١٨٦١م.

وترجمة بالمر " Palmer " ، وقد وجه هاملتون جب نقدا الى ترجمة بالمر بأنها حرفية غير متكافئة .

ولقد تحدث بالمر عن الصعوبات التى واجهته عند تعرضه لترجمة القرآن الكريم فيقول : " ان ترجمة القرآن كما ينبغى هى مهمة عسيرة جدا ، ومحاكاة القافية والايقاع من شأنه أن يعطى للقارئ الإنجليزى رنينا مصطنعا غير موجود فى الأصل العربى " .

ويقول عن منهجه فى الترجمة : انه قد ترجم كل جملة بالقدر من الحرفية التى يسمح بها الاختلاف بين اللغتين ، وحينما يكون التعبير خشنا أو مبتذلا فى العربية فانه لا يتردد فى نقله بلغة انجليزية مماثلة حتى لو كان النقل الحرفى ربما يصدم القارئ " (١) .

ومن الترجمات الألمانية :

الترجمة التى قام بها " شفيجر " " Schiveigger " وقد

---

(١) موسوعة المستشرقين ، ص٤٤ عبد الرحمن بدوى ط دار العلم للملايين ، بيروت .

صدرت هذه الترجمة بمدينة نورمبرج عام ١٦١٦م.

وترجمة بويزن " Boyson " عام ١٧٧٣م.

وترجمة أولمان " Ullmann " عام ١٨٤٠م.

وترجمة ركات " Ruckert " عام ١٨٨٨م.

وترجمة هينج " Henning " عام ١٩٠١م.

وهناك ترجمة حديثة هامة للمستشرق الألماني " رودي باريت R. Barret " وتعتبر هذه الترجمة هامة نظرا لكون المترجم قام بها بعد اطلاعه الواسع على التفاسير الموجودة للقرآن الكريم كالطبري والزمخشري والبيضاوي (١).

ومن أهم الترجمات الفرنسية :

ترجمة " دوربيه " عام ١٦٤٧م.

ترجمة " سافاري " عام ١٧٨٣م.

ترجمة " كازيمير سكي " عام ١٨٣٢م.

ترجمة " مونتيه " عام ١٩٢٩م.

ترجمة " بلاشير " عام ١٩٤٧م. (٢)

وهذه الترجمات الاخرى لم تسلم من العيوب الكثيرة والجسيمة حيث ان

---

(١) مجلة الفكر العربي (٣٤٦/١) د. ميشيل جحا ، هلموت رينر ، ورودي باريت.

(٢) المرجع السابق.

كل مترجم يحاول بعض الاضافات أو التغييرات ظنا منه أن هذا أمر لابد منه لربط سياق الكلام . ولذلك يحاول المستشرق الألمانى " باريت " تبرير هذا بقوله : " ان طريقة تعبير القرآن كثيرا ماتكون مقتضبه وأحيانا فى سياق الحديث فكرة فى تلميح خاطف أو تبقى بدون تلميح ، وعلى القارئ أن يجتهد ربط سياق الحديث بما يلزم من اضافات ، وقد أدخلت ترجمتى اضافات معينة هنا وهناك لربط سياق الكلام " (١) .

— هذا واذا كانت تلك الترجمات قد تعمد فيها الحذف والاضافة والتغيير والتبديل فليس معنى هذا أن نقف موقفا سلبيا من تلك الترجمات وغيرها ، وأن نقف بشدة فى وجه من يتعرض لترجمة معانى القرآن الكريم ، وأن نغلق الباب تماما أمام هذا العمل .

بل إن الترجمة لمعانى القرآن الكريم عمل له أهميته وفائدته وأهم هذه الفوائد ما يأتى :

١ — رفع النقاب عن جمال القرآن الكريم وعظمته .

٢ — رد الشبهات التى حاول أعداء الاسلام تلفيقها الى القرآن الكريم من خلال ترجمتهم وانتشارها ، وهذا بالتنبيه على عدم صحة ماقالوه وفساده من خلال ترجمة صحيحة لمعانى القرآن الكريم .

٣ — تنوير غير المسلمين الاجانب وتعليمهم مبادئ الاسلام وتعاليمه الحقه

---

(١) مجلة الفكر العربى (٣٤٦/١) .

بحيث لا نتركهم فريسة لأعداء الاسلام ينشرون فتنهم لدى هـؤلاء المتعطشون الى معرفة شيء من أمور دينهم .

٤ ـ ان ترجمة المعانى القرآنية الكريمة والمبادىء الاسلامية العظيمة يؤدى الى سهولة اطلاع غير المسلم على مبادىء الدين الاسلامى الحنيف من خلال نقل هذا اليه بلغته التى يفهمها ، وهذا من أهم واجبات المؤمن ، حيث ان من واجباته عدم التكاسل فى نشر الدعوة وعدم التخازل أمام أعداء الاسلام .

٥ ـ القيام بالترجمة يؤدى الى براءة الذمة أمام الله من واجب التبليغ الذى هو فرض على كل مسلم (١) .

فاذا كان للترجمة هذه الفوائد الجمة فان الواقع يقول بوجوب الترجمة ونقل معانى القرآن الكريم بقدر الامكان الى اللغات الاخرى .

ومع الالتزام بالمبادىء والشروط التى ينبغى توافرها فيمن يتعرض لهذا العمل والتى أشرنا اليها سابقا ، الى جانب تحرى الحيطة والحذر وعدم اسناد هذا العمل الى فرد واحد بل ينبغى أن يكون هذا عملا جماعيا ان لم يكن عملا دوليا .

فمع تسليمنا : أن الترجمة لا تنقل للقارىء روعة نظم القرآن الكريم ، وبلاغة أسلوبه وحلاوته وطلاوته المؤثرة الا أن هذا ليس سببا يعول عليه

---

(١) انظر هذه المعانى فى مناهل العرفان للزرقانى حـ ٢ ، ص١٣٧ .

فى منع الترجمة اذ ان غير المسلم الذى لا يعلم شيئا عن العربية يهمنا فى المقام الأول تزويده واحاطته بتعاليم القرآن الكريم ومبادئ الدين الحنيف حتى يكون فى مأمن على دينه من الفتن والتيارات المعادية للاسلام من حوله ثم هو مكلف بعد ذلك الى تعلم شيئا من العربية مما يمكنه من قراءة القرآن الكريم بلغته التى نزل بها وبهذا تتكون لديه الملكة العربية التى بها يحس بروعة أسلوب القرآن الكريم وحلاوته وطلاوته وكما قلنا من قبل ان الواقع يشهد للحاجة الى الترجمة الصحيحة للقرآن الكريم فاليك دليل هذا من خلال أقوال السابقين .

أهم الأدلة الواقعية التى تشهد للحاجة الى الترجمة

١ ـ من الأدلة التى تشهد الى حاجة المسلمين غير العرب الى معرفة أمور دينهم ووجود ترجمة لتفسير القرآن الكريم تكون بين أيديهم لتبصرهم بما جاء فى القرآن الكريم وبما اشتمل عليه هذا الدستور العظيم من مبادئ تنير للمسلم الطريق وتوصله الى الطريق المستقيم .

مانشر فى جريدة البلاغ المصرية الصادرة فى ٢٦ ابريل سنة ١٩٣٦م حول الحاجة الى ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات غير العربية ،فقد جاء فيها : " ان الترجمات التى أذيعت بلغات غير العربية وماجاء فى بعضها من خروج وتحريف أدى الى ضرورة وضع ترجمة دقيقة صحيحة تشرف عليها جهة من جهات الاختصاص، حتى تكون ردا على تلك الترجمات المغلوطة ، وعملا على اذاعة المعانى السامية التى يتضمنها القرآن الكريم بين أهل اللغات غير العربية من أهل الديانات الأُخرى ، وبين المسلمين المسلمين الذين لا يعرفون العربية .

وهاهو العالم الجليل صاحب الفضيلة / السيد محمد نصيف العالم المكى تلقى فى شهر مارس سنة ١٩٣٦م كتابا من " جزائر جاو " يتضمن مدى حاجة المسلمين الى ترجمة المعانى القرآن الكريم وخلاصة هذه الرسالة :

" أن التعليم المنتشر فى هذه البلاد يعتمد على اللغات الأجنبية ولذلك يقوم المسلمون بتعليم أولادهم القرآن فى تراجم قام بها مترجمون غير موثوق بأمانتهم ولا يعلم ذلك الذين يقرؤنه ويعتقدون أنه هو القرآن الصحيح .

ويقول صاحب الرسالة : إنه بعد أن رأى هذا التحريف فى هذه الكتب ويتقن خطرها على عقائد المتعلمين فى المدارس الافرنجية من أهم تلك البلاد نهاهم عن القراءة فيها فطلب منه بعضهم أن يتوجه الى أهل الرأى من المسلمين طالبا منهم العمل على نشر ترجمة للقرآن الكريم يقرها علماء المسلمين ، مع وضع تفسيرات وتعليقات وبيان مافى بعض الآيات من الوجوه والمعانى التى تفهم من الآيات (لتعذر الترجمة الحرفية) .

ويقول : ان وجود هذه الترجمة ضرورى لبقاء المتعلمين فى المدارس الافرنجيه من أبناء المسلمين على حب دينهم وفهمه ، بل فيه انقاذ لعقائدهم بوجود ترجمة يقوم بها مترجمون موثوق بهم يستغنون بها عن التراجم التى سبق وضعها . ولأن نشر هذه الترجمة بين غير المسلمين فى البيان عن الأسلام وآداب القرآن وأحكامه وفى ابلاغهم الدعوة المحمدية بلغتهم .

هذا وقد علق الاستاذ / محمد فريد على هذا فقال :

ان الحاجة الى معرفة الدين الاسلامى دفع بعض من المسلمين الذين لا يعرفون العربية الى ترجمة معانى القرآن الكريم .

وقد ضرب لنا مثلا بعلماء مسلمى الهند عند ما ترجموا القرآن الــى اللغة الانجليزية ٠

ويقرر : أن العلماء المسلمين من الهنود متصفون بالورع واحتــرام التقاليد الاسلامية ٠ فترجمتهم تعتبر عونا للمسلمين الذين لم يتعلمــوا العربية ، ونافذة لغير المسلمين ليطلوا منها على مبادئ الاسلام ويــروا النور الصحيح (١) ٠

٢ ــ ان مما يؤكد الحاجة الى الترجمة اهتمام السابقين فى العصور الاسلامية بهذا الأمر والتنبيه عليه ٠

وفى هذا يقول الزمخشرى عند تفسيره لقوله تعالى : " وما أرسلنـــا من رسول الا بلسان قومه " (٢) ٠

قال : " لم يبعث رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ للعرب وحدهــم وانما بعث الى الناس أجمعين ، بل الى الثقلين وهم على ألسنة مختلفــة فان لم يكن للعرب حجة على الله لفهمهم القرآن بلغتهم فلغيرهم مـــن الاعاجم الحجة ٠

قلت : لا يخلو اما أن ينزل بجميع الالسنة وهذا لا يجوز ، لأن الترجمة تنوب عن ذلك ، واما أن ينزل بلسان واحد ، وأولى هذه الألسنة

---

(١) انظر الادلة العلمية / محمد فريد وجدى ص١٩ ، ٢٠٠

(٢) الآية (٣) من سورة ابراهيم ٠

لسان قوم رسول الله ــ صلى الله عليه وسلم ــ، لأنهم أقرب اليه ، فـــاذا فهموا عنه وتبينوه وتنوقل عنهم وانتشر قامت التراجم ببيانه وتفهيمه ، وفـــى ذلك اتفاق لأهل البلاد المتباعدة والأقطار المتنازحة والأمم المختلفـــة والاجيال المتفاوتة على كتاب واحد ، واجتهادهم فى تعلم لفظه وتعلـــم معانيه وما يتشعب من ذلك من جلائل الفوائد ومايتكاثر فى اتعاب النفوس وكد القرائح فيه من القرب والطاعات المغضبة الى جزيل الثواب ، ولأنـــه أبعد من التحريف والتبديل ، وأسلم من التنازع والاختلاف ، ولأنه لـــو نزل بألسنة الثقلين كلها مع اختلافها وكثرتها وكان مستقلا بصفة الاعجـــاز فى كل واحد منها وكلم الرسول العربى كل أمة بلسانها كما كلم أمته التـــى هو منها يتلوه عليهم معجزا لكان ذلك أمرا قريبا من الالجاء " (١) .

فقضية ترجمة القرآن الكريم قضية تشغل وشغلت بالكل جيل مـــن الأجيال وهى فى هذا الوقت تثار نظرا لأهميتها ، حيث إن نقل تفسيـــر ومعانى القرآن الكريم لكل قوم بلغتهم هو جزء من رسالة التبليغ التـــى تركها لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكلفنا بهذا العمل المولـــى تبارك وتعالى فى كل عصر ومصر ، والمسلمون والحمد لله فى هذه الأيـــام منهم الكثير الذين هم على علم ودراية باللغات الأخرى ، لذا فهى عمـــل الأن ممكن اذا ما أكل هذا الامر لمسلمين على ورع وتقوى الله تبارك وتعالى .

---

(١) تفسير الزمخشرى الكشاف حـ ٢ ص٣٦٦ ــ ٣٦٧ .

٣ ـ لقد بين العلماء الكثيرون من رجال الأزهر وشيوخه أهميـــة الحاجة الى الترجمة ونقتصر فى هذا المقام على بيان رأى مشايخ الأزهـر السابقين ٠

يقول الشيخ مخلوف فى مقاله : " وجملة القول : أن ترجمة القـــرآن الكريم ترجمة حرفية بالمثل غير معقوله ، ولا مقدوره ، وليست محل اختلاف بل محل اتفاق على عدم امكانها فضلا عن وقوعها ٠

وانما محل البحث هو ترجمة القرآن الكريم ترجمة حرفيه بدون المثل ، فهى المراد من قول العلماء : " لا تجوز ترجمة القرآن الكريم وقراءته بغيـر العربية " دون الترجمة التفسيرية فانها جائزة قطعا بالشرط الاتى بيانه : وهى أن تكون مستمدة من الأحاديث النبوية الصحيحة وعلوم اللغة العربية ، والاصول المقرره فى كتب الشريعة الإسلامية ، ويقول الشيخ : والفرق بيـن الترجمة الحرفية والتفسيرية عملا وقصدا ظاهر جلى ٠

فان صناعة الأولى تكون باستحضار معنى لفظ الأصل المترجم وابداله بما يدل عليه من اللغة الاخرى حسبما تقتضيه أوضاعها وقواعدها ٠

وصناعة الثانية : تكون بفهم معنى الأصل وشرح غامضه وتوضيح مافيــه وتفصيل مجمله بألفاظ وجمل تدل على ذلك من اللغة الأخرى ٠

فالترجمة فى هذا النوع ليست ترجمة للفظ الأصل ، بل لمعناه وشرحه وتفسيره ، والمترجم تفسير الاصل ومعناه المشروح لا نفس الأصل ، ولـــذا يجب أن تكون عبارة المترجم مجازية ومطابقة لعبارة التفسير المترجم بحيــث

لا تختلف عنها إلا أن هذه بلغة وتلك بلغة أخرى (١) .

فالشيخ / محمد مخلوف رحمه الله كان شيخا ورعا مشهود له بالأمانة والغيرة على الإسلام وهو حينما يقول هذا الكلام فانه لايرى مانعا من ترجمة القرآن الكريم ترجمة تفسيرية وهو لا يقول هذا إلا بناء على اقتناعه بوجود الحاجة الملحة الى وجود مثل هذا العمل العظيم بين يدى المسلمين الذين لايفهمون العربية .

ثم يستطرد الشيخ مخلوف فيبين أن الترجمات الفاسدة موجودة ولا يمكن مواجهتها الا بالترجمات الصحيحة المعتمدة . فيقول فى هذا المعنى :

" ولا نعنى بذلك أنها (الترجمات الفاسدة) لم تقع فى الوجود ، فان كثيرا من مستشرقى الغرب تناولوا القرآن الكريم بالترجمة فى القرن الحادى عشر ولا يزالون يتناولونها الى الآن ، ولهم فى القرآن تراجم مختلفة ولأكثرهم ولوع بالنيل منه والحط من شأنه والرد عليه ، والتحريف لنظمه ، والتغيير لمعناه ، ولهم كتب وصحف خصيصه بذلك وقساوسة ينبثون فى أطراف الارض لنشرها والتموين بها (٢) .

ويقول : " هذا وليس فى الإمكان منعهم من سلوك هذا السبيل ولا ردهم عن الدنو من هذا الحمى المقدس ، مادام لا سلطان لنا عليهم ولا

---

(١) انظر رسالة فى حكم ترجمة القرآن الكريم للشيخ محمد حسنين مخلوف ، ص٩ ، ١٥ .

(٢) المرجع السابق للشيخ مخلوف .

حرمة للكلام الالهى عندهم •

وانما فى امكاننا ، بل ومن الواجب علينا أن ندعوهم الى الحق ، ونعلمهم أن ما أمعنوا فيه وجد ليس ترجمة للقرآن ، ولا بالغا ممنه شيئا ولا آتيا منه ومن أحكامه وحكمه الا على القليل ، وأنهم غالطون أو مغالطون فى زعمهم أنهم ترجموا القرآن ونقلوا لابناء لغتهم عماد الاسلام وحجة المسلمين ، بل مانقلوا أقل مما تركوا ، وما جهلوا أكثر مما علموا ، وماعملوا قد تسرب اليه كثيرا من الخطأ لجهل النقلة او لتعمدهم التحريف والتبديل وكما اننا ندعوا غير المسلمين الى هذه الحقائق فنرشد المسلمين الى حكم الدين فيما اعتزموا الاقدام عليه من ترجمة القرآن الكريم الى لغات أخرى (١).

وهكذا يوضح الشيخ الحاجة الى الترجمة الصحيحة وأنها هى العلاج الامثل للوقوف فى مواجهة الترجمات الباطلة •

وينقل لنا فضيلة الشيخ / محمود شلتوت رأيه مؤيدا برأى المفتى فضيلة الشيخ / محمد بخيت • فيقول فضيلة المرحوم الشيخ / محمود شلتوت (٢) :

" أفتى فضيلة المغفور له المفتى الأسبق شيخ الشيوخ بوجوب ترجمة

---

(١) انظر المرجع السابق للشيخ مخلوف •

(٢) انظر الجزء الثانى من المجلد السابع من مجلة الازهر الصادرة فى صفر سنة ١٣٥٥ هـ تحت عنوان (ترجمة القرآن ونصوص العلماء فيها) •

القرآن الكريم ، وجاء فيما كتبه سنة ١٩٢٥م :

ان ترجمة القرآن للتعلم والتعليم والتفهم والتفهيم والإنذار والتبليغ قد أجازها الحنفية والحنابلة والشافعي فى قول بلا تفصيل واستحسنها الحنابلة ، وقد علمت مايشهد للجواز من الكتاب والسنة ... الى أن قال (ولا تجوز مصادرة مصحف كتب فيه القرآن بالعربية وترجمته معه إلا بعد التحقق من خلل الترجمة وتغيير لمعنى القرآن ، ثم قال : والذى آراه أن الترجمة على الكفاية حفظا للقرآن من تحريف معناه وترجمته على غير الصحيح وبغير المراد منه ، وبحفظ القرآن يحفظ أساس الدين المتين) .

ففى هذا مايدل على جواز ترجمة القرآن الكريم الى غير العربية ترجمة صحيحة دقيقة خالية من كل العيوب حتى تخرج الترجمة قريبه من المعانى الصحيحة السليمة ، كما أنه يرى أنه لايجوز مصادرة واحراق المصاحف التى كتب النص فيها بالعربية وكتب المعنى باللغة المترجم اليها الا بعد التأكد من عدم سلامته من التحريف والتبديل أما اذا كان خاليا من هذا فان مصادرته واحراقه عمل غير جائز .

أما فضيلة المرحوم الشيخ / محمد مصطفى المراغى فيقول فى كتابه الى رئيس مجلس الوزراء : " اشتغل الناس قديما وحديثا بترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات المختلفة ، وتولى ترجمته أفراد يجيدون لغاتهم ولكنهم لا يجيدون اللغة العربية ولا يفهمون الاصطلاحات الاسلامية الفهم الذى يمكنهم من آداء معانى القرآن الكريم على وجه صحيح ، لذلك حدث فى

التراجم ، ولم يجد الناس غيرها فاعتمدوا عليها فى فهم أغراض القرآن الكريم وفهم قواعد الشريعة الاسلامية ، فأصبح لزاما على أمة اسلامية كالامة المصرية لها المكان الرفيع فى العالم الاسلامى أن تبادر الى ازاحة هذه الاخطاء والى اظهار معانى القرآن الكريم نقية فى اللغات الحية لدى العالم .

ولهذا العمل أثر بعيد فى نشر هداية الاسلام بين الامم التى لا تدين بالاسلام ذلك أن أساس الدعوة الى الدين الاسلامى انما هو الادلاء بالحجة الناصعة والبرهان المستقيم . وفى القرآن الكريم من الحجج الباهرة والأدلة الدامغة مايدعو الرجل المنصف الى التسليم بالدين والإذعان له .

وفائدة أخرى للأمم الاسلامية التى لا تعرف العربية وتشرئب أعناقها الى اقتطاف ثمرات الدين من مصدرها الرفيع فلا تجد أمامها الا تراجم قد ملئت بالأخطاء فاذا ماقدمت لها ترجمة صحيحة تصدرها هيئة لها مكانتها الدينية فى العالم اطمأنت اليها وركنت الى أنها تعبر عن الوحى الالهى تعبيرا دقيقا .

ويقول : لذلك أقترح أن يقرر مجلس الوزراء ترجمة معانى القرآن الكريم ترجمة رسمية على أن تقوم بذلك مشيخة الازهر بمساعدة وزراء المعارف وأن يقرر مجلس الوزراء الاعتماد اللازم لذلك المشروع الجليل ، فأرجو

النظر فى هذا (١) .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام .

توقيع : محمد مصطفى المراغى

شيخ الجامع الازهـــر

ويرد وزير المعارف فى ذلك الوقت فى كتابه الى رئيس مجلس الوزراء على اقتراح فضيلة شيخ الازهر فيقول : " الى حضرة صاحب الدولة رئيس مجلس الوزراء أتشرف بابلاغ دولتكم اننا اطلعنا على كتاب حضرة صاحب الفضيلة الاستاذ الاكبر شيخ الجامع الازهر ، المقدم لدولتكم بطلب استصدار قرار من مجلس الوزراء بترجمة معانى القرآن الكريم ترجمة رسمية وطلب دولتكم رأينا فى الموضوع .

واننى أرى : أن وضع ترجمة رسمية لمعانى القرآن الكريم أمر واجب تقتضيه ضرورة العمل على نشر هداية الاسلام بين الأُمم التى لا تتكلم العربية ، وللقضاء على الأثر السيء الذى أحدثته الترجمة الخاطئة التى انتشرت وقام بها أفراد لا يحيطون بأسرار اللغة العربية ولا يفهمون الروح الاسلامية على حقيقتها .

كما أرى : أن تكون ترجمة معانى القرآن مبدئيا الى اللغتين الانجليزية والفرنسية ، على أن تبدأ الترجمة الى اللغة الانجليزية لأنها

---

(١) انظر مسألة ترجمة القرآن طبع المطبعة السلفية ص١٠٦ .

اللغة الأكثر انتشارا وعلى الأخص فى أمريكا والهند والصين واليابان .

ولما كان هذا المشروع يستلزم مشيخة الأزهر ووزارة المعارف القيام على تنفيذ ، فان تفاصيل التنفيذ عندما يقر مجلس الوزراء اقتراح الترجمة توضح بالاتفاق مع مشيخة الأزهر ، على أننا نرى مبدئيا أن تكون خطة التنفيذ على الوجه الاتى :

أولا : تأليف لجنة من كبار العلماء برياسة فضيلة الأستاذ الأكبر شيخ الجامع الأزهر ، يعهد اليها تحديد معانى القرآن الكريم التى يراد نقلها الى اللغة الاجنبية بحسب ترتيب سورة وآياته ، أسلوب موجز واضح يمكن المترجم من نقله الى اللغة الأجنبية بالتدقيق الواجب توخيه فى ترجمة رسمية .

ثانيا : تأليف لجنة تتكون من عنصرين :

أحدهما : يشمل جماعة من الاساتذة المتفقهين فى الدين واللغة العربية ممن أتموا دراستهم فى الأزهر أو دار العلوم ، أو مدرسة القضاء الشرعى ، وأكملوها فى معاهد أوربا وثبتت اجادتهم للغة الاجنبيه المراد النقل اليها .

ثانيهما : ويشمل جماعة من المستشرقين وغيرهم من الأجانب الذين عرفوا باجادتهم فى معهم اللغة العربية ويكونون من ذوى المكانة الممتازة فى اللغة التى يترجمون اليها ، وتزود هذه اللجنة بالاشخاص الممتازين فى فن الترجمة .

ثالثا : يختار كاتبان كبيران : أحدهما : مصرى يجيد اللغتين العربية والانجليزية ، والآخر : انجليزى من العلماء البارزين ، ليقوم الثانى بمعاونة الاول فى مراجعة الترجمة مراجعة نهائية تكفل اجادة الصقل وحسن تنسيق الأسلوب .

وانا نقدر لاتمام هذه الترجمة الى اللغة الانجليزية من سنتين الى ثلاث ، ونرى أن يكون مقر الهيئة التى تقوم بالترجمة فى دار الكتب المصرية ، حيث تتوافر لها المراجع والبيئة الصالحة للتفرغ لهذا العمل .

أما من حيث النفقات فقد يكون من الصعب تقديرها وقتيا قبل مواجهة التنفيذ ، غير أننا نرى أن وضع ترجمة الى اللغة الانجليزية يتكلف من النفقات مايقرب من عشرة آلاف جنيه .

وتفضلوا بقبول فائق الاحترام (١) .

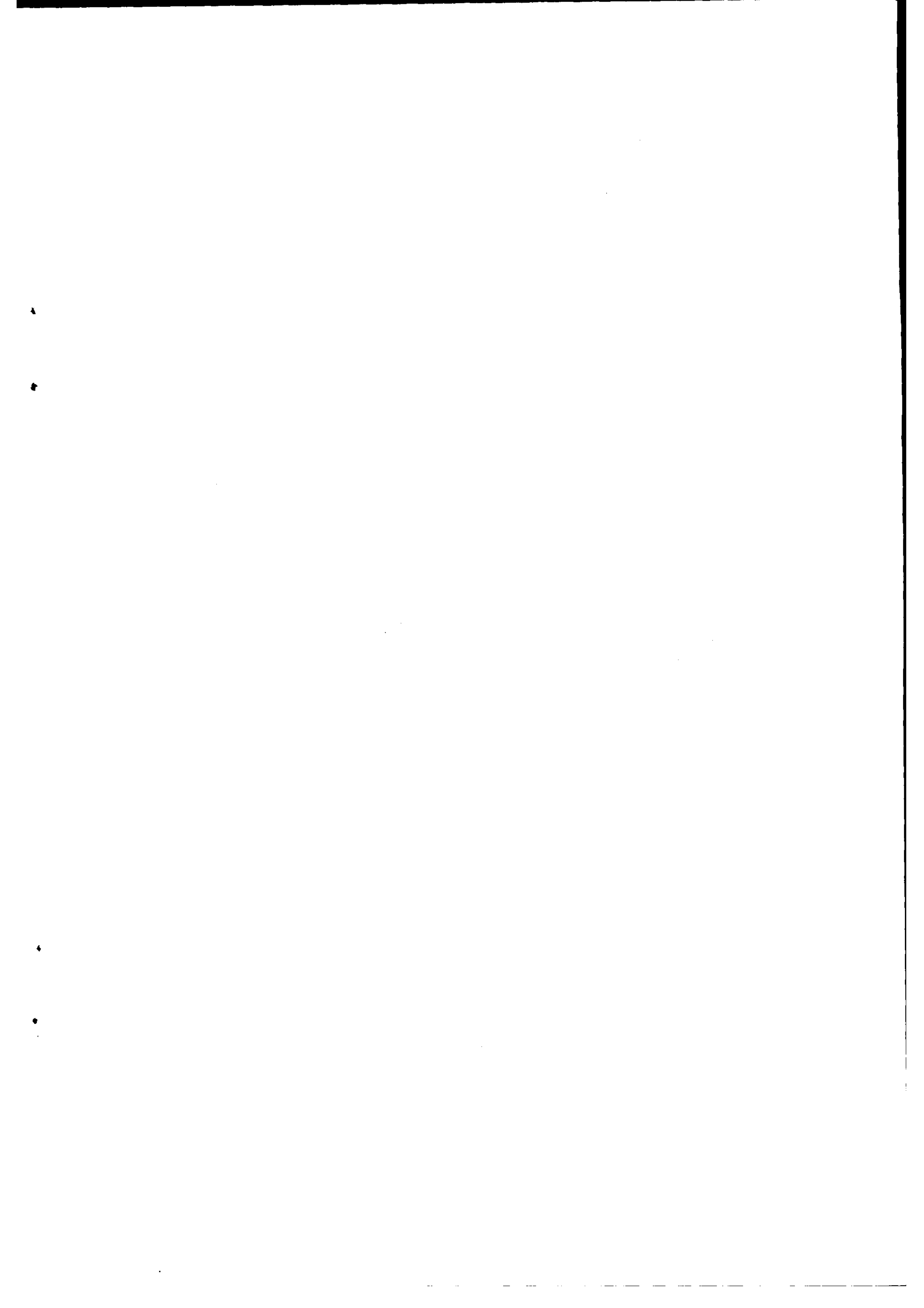
امضاء / محمد على علوبة .

وهكذا نجد أن الاهتمام بموضوع ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الأخرى المنتشرة فى أنحاء العالم كالانجليزية وغيرها شغل فكر الكثير من المخلصين ورجال الدين وقد اهتم الأزهر الشريف على مر القرون بهذه المسألة نظرا لما فى هذا العمل العظيم من خدمة جليلة للاسلام ونشر الدعوة وتعليم المسلمين الذين لا يستطيعون التحدث بالعربية

---

(١) انظر مسألة ترجمة القرآن الكريم طبع المطبعة السلفية .

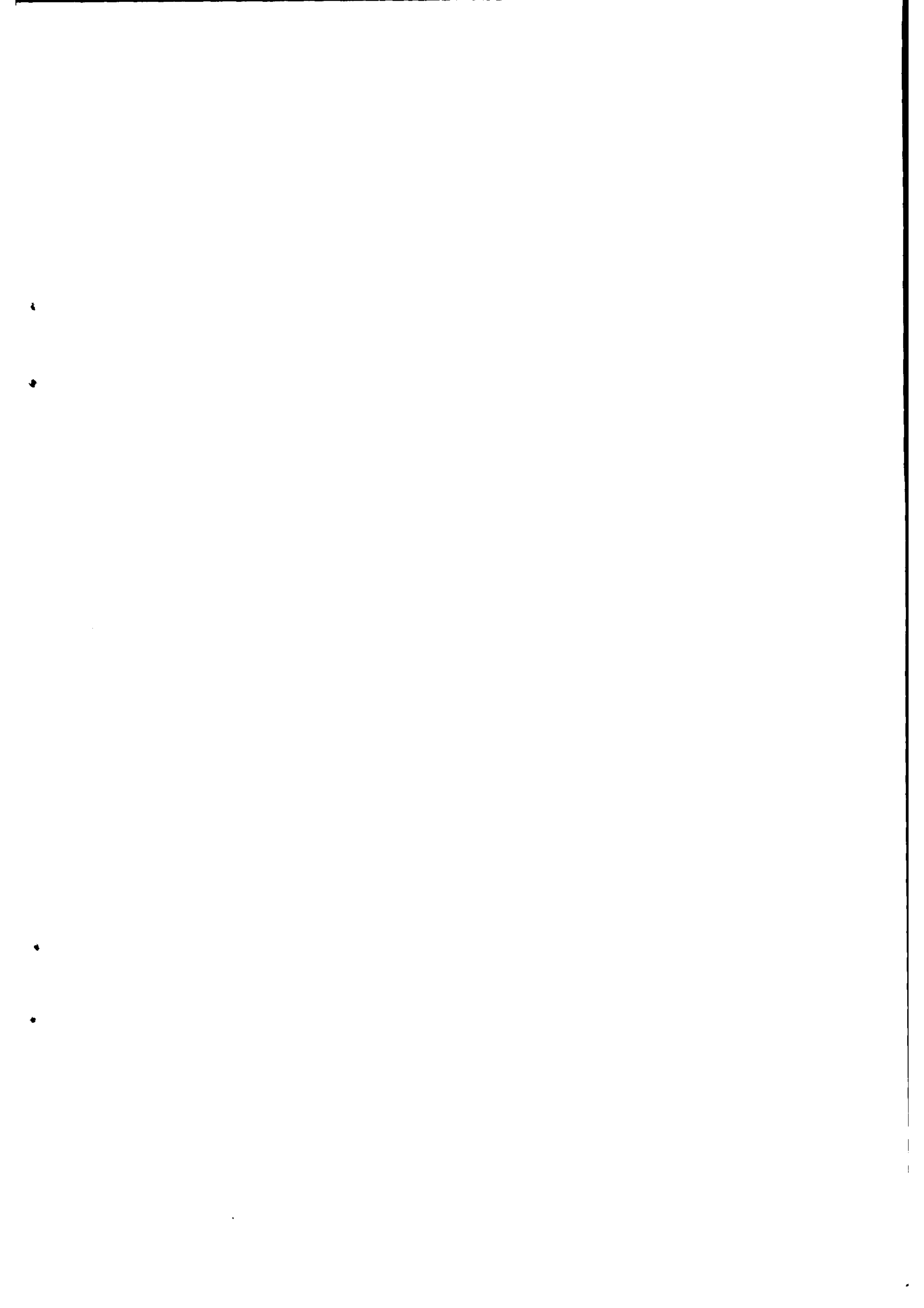
وتبصيرهم بمبادئ دينهم العظيم وعدم تركهم فى فراغ دينى وعجز عن معرفتهم بأمور دينهم مما يجعلهم فريسة للوقوع فى مخالب الصليبيين الذين لم يكنوا فى زمن من الازمنة من الغيظ للاسلام ويتربصون به الدوائر ويعملون على نشر الترجمات الباطلة المحرفة حتى يعطوا صورة غير سليمة للدين الاسلامى ويحاولون طمس الحق بالباطل والحق - بمشيئة الله - قوى وقائم ولكن بجهود المخلصين ودفاعهم عن دينهم وقيامهم باظهار الحقائق وبيانها والتبشير الدائم بالعقيدة السمحة والوقوف دائما فى وجه الصليبيين وهذا يكون بالرد على الباطل بالحق واظهار الجيد وابطال الردئ ولا يكون هذا الا بالترجمات الصحيحة لمعانى القرآن الكريم . والله أعلم .



نموذج من التراجم الباطلـــــــة

وجهود المخلصين فـــى

التعرض لها والتنبيه عليهـــا



نموذج من ترجمة تركية :

وهذه الترجمة لجميل بن سعيد ، وقد قال الشيخ / محمد رشيد رضا فيها : " أن تلك الترجمة فيها من النقص والحذف والخطأ فوق ماكنت أظن ، ويظن أنه أخذها من الترجمة الفرنسية ، لأنه لايعرف العربية "(١)

ويعرض لنا بعض مافسره هذا المترجم :

فمثلا فى قوله تعالى : " فلما تغشاها "(٢) اكتفى المترجم بكلمة تدل على الحمل فقط وترجم " الملامسة " بما معناه : واذا وجد تم بالمناسبات الجنسية مع النساء فتنظفوا .

وأما " الحرث" فترجمه بكلمة (نارلا) وهى الأرض المعدة لزرع الحبوب دون المشجرة ، ومن المعلوم أن للكتابة تجامع الحقيقة فاحلال الرفث الى النساء فى ليالى رمضان يدل بمفهومه على حظر الرفث بالقول على الصائم ، وهو المعنى الحقيقى للكلمة كما يدل على تحريم الفعل المكنى عنه ، والترجمة ـ هنا ـ لا تفيد الدلالتين .

وترجم قوله تعالى : (لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) (٣) بما معناه : لا تصلوا فى حال سكركم بل انتظروا أن تجيئوا الى حال يمكنكم أن تفهموا

---

(١) ترجمة القرآن ومافيها من المفاسد ومنافاة الاسلام مجردة من تفسير المنار للسيد / محمد رشيد رضا ، ص٤١ .

(٢) سورة الاعراف الآية رقم (٨٩) .

(٣) سورة النساء الاية (٤٣) .

فيها ماتقولون ، ولا تعبدوا في حال كونكم جنبا بل انتظروا الغسل ،
وهذه ترجمة تفسيرية باطلة كما يرى القارئ ، وليس فيها تفريق بين الحالين ولا بين الحكمين .

وأما قوله تعالى في الظالمين : " انما نؤخرهم ليوم تشخص فيه الابصار مهطعين مقنعي رؤسهم لا يرتد اليهم طرفهم وأفئدتهم هواء "(١)
فقد ترجم هذا بالمعنى الحرفي فقال : يمهلهم الله الى يوم تقطعون فيه أنظارهم الى السماء بصورة كاملة وستبقى قلوبهم فارغة وأنظارهم ثابته وهم يسرعون بعجلة رفعت رؤسهم (أ ه‍) فزاد على الأصل توجيه النظر الى السماء ، وقوله (بصورة كاملة) أراد به تفسير شخص البصر وهو لا يؤدى معناه ولا يصور ذلك الوصف البليغ المؤثر للابصار الشاخصة ، والرؤوس المقطعة ، والأعناق المهطعة ، بل لم يذكر الروس والأعناق البته ، واذا كان بهذه الدرجة من العجز مع استعانته بالالفاظ العربية فكيف تكون ترجمتهم لكتاب الله تعالى ، اذ حاولوا أن تكون تركية خالصة خالية من الالفاظ العربية كما يطلب غلاة غواتهم ؟

هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى فان في هذه الترجمة من الغلط وتحريف المعانى ، والزيادة والنقصان ، ما لا يعقل له المطلع عليه سببا إلا تعمد الاضلال ، لأن الجهل وحده لا يهبط بهذا المترجم الى هذا

---

(١) الاية (٤٣) من سورة ابراهيم .

الدرك الاسفل مع ادعائه الوقوف عند حدود التعبير عن مدلول اللفظ العربى بلفظ تركى ، كوظيفة مترجمى المحاكم القضائية .

فمن التحريف المخل الدال على سوء النية : ترجمة قوله تعالى : (وأوحينا الى موسى وأخيه أن تبوءا لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصلاة وبشر المؤمنين) (١) فقد اتفق مفسروا السلف والخلف على أن معنى اتخاذ بيوتهم قبلة : أن يصلوا فيها ، فكأنه قال : اجعلوها مساجد وهو الصحيح أو أن يوجهوها الى القبلة ، وقد قيل : هى الكعبة وقيل : بيت المقدس ، الا ماذكره بعضهم من احتمال جعلها متقابلة متقاربة .

ولكن المترجم التركى ترجمها بقوله : " قد مكزا يجون مصر ده خان لراتشا ايديكز ويوتلرينى قبلة طرفنه توجيه ايديكز " .

والمعنى : انشئوا فى مصر بيوتا لقومكم ووجهوا أصنامها لجهة القبلة ( ) .

فلم يقل أحد فى ترجمة القرآن مثل هذا القول الموجود فى الترجمة التركية والمدسوس ، حيث من المستبعد أن الله تعالى قد أجاز لبنى اسرائيل ــ والعياذ بالله ــ اتخاذ الأصنام ، فهذا غلط فاحش وخروج بالترجمة عن المعنى المقصود وليس هذا هو الخطأ الوحيد فحسب بل ان هذه الترجمة فيها الكثير من الاخطاء التى لا يمكن السكوت عليها كما أن

---

(١) سورة يونس الآية رقم (٨٧) .

هذه الترجمة فيها الكثير من الحذف واسقاط الكلمات ، فقد أسقط المترجم ذكر " المن والسلوى " من الآية ٥٤ وأسقط وصف القرآن الكريم بالقيم من أول سورة " الكهف " ، والامر بالسجود والاقتراب من آخر سورة "العلق" والكثير والكثير من الاخطاء والحذف التي جعل هذه الترجمة لاتصلح أن تكون ترجمة لمعنى القرآن الكريم ، بل ان القرآن الكريم معناه منزه عن أمثال تلك الترجمة وعلى المسلمين أن يتنبهوا لهذا وينبهوا عليه .

نعم قد علمنا : ان رئيس الامور الدينية في الجمهورية التركية في ذلك الوقت قد نبه على أن هذه الترجمة مملوءة بالأغلاط فلا يجوز الاعتماد عليها ولكن الحكومة التركية لم تتخذ اجراء لمنع هذه الترجمة من الانتشار وسحبها من المكتبات واعدامها وتجريم طبعها (١) .

والسؤال الذي يدور في الذهن هو : لماذا لم يعمل أهل الدين في تلك البلاد لهذا الأمر حساب ويعملوا على ترجمة معاني القرآن الكريم باللغة التركية ترجمة صحيحة قريبة من المعنى المطلوب ؟ لعل الأمر فيه الكثير من الاستفسارات ؟

والذي يقرأ تاريخ هذه الفترة من الزمن يجد أن المسلمين لم يسكتوا على هذا العمل ، بل انقسموا الى فريقين بين مؤيد ومعارض حيال هذا العمل .

---

(١) ترجمة القرآن وما فيها من المفاسد ومنافاة الاسلام . تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا من ص ٤١ ـ ٤٣ .

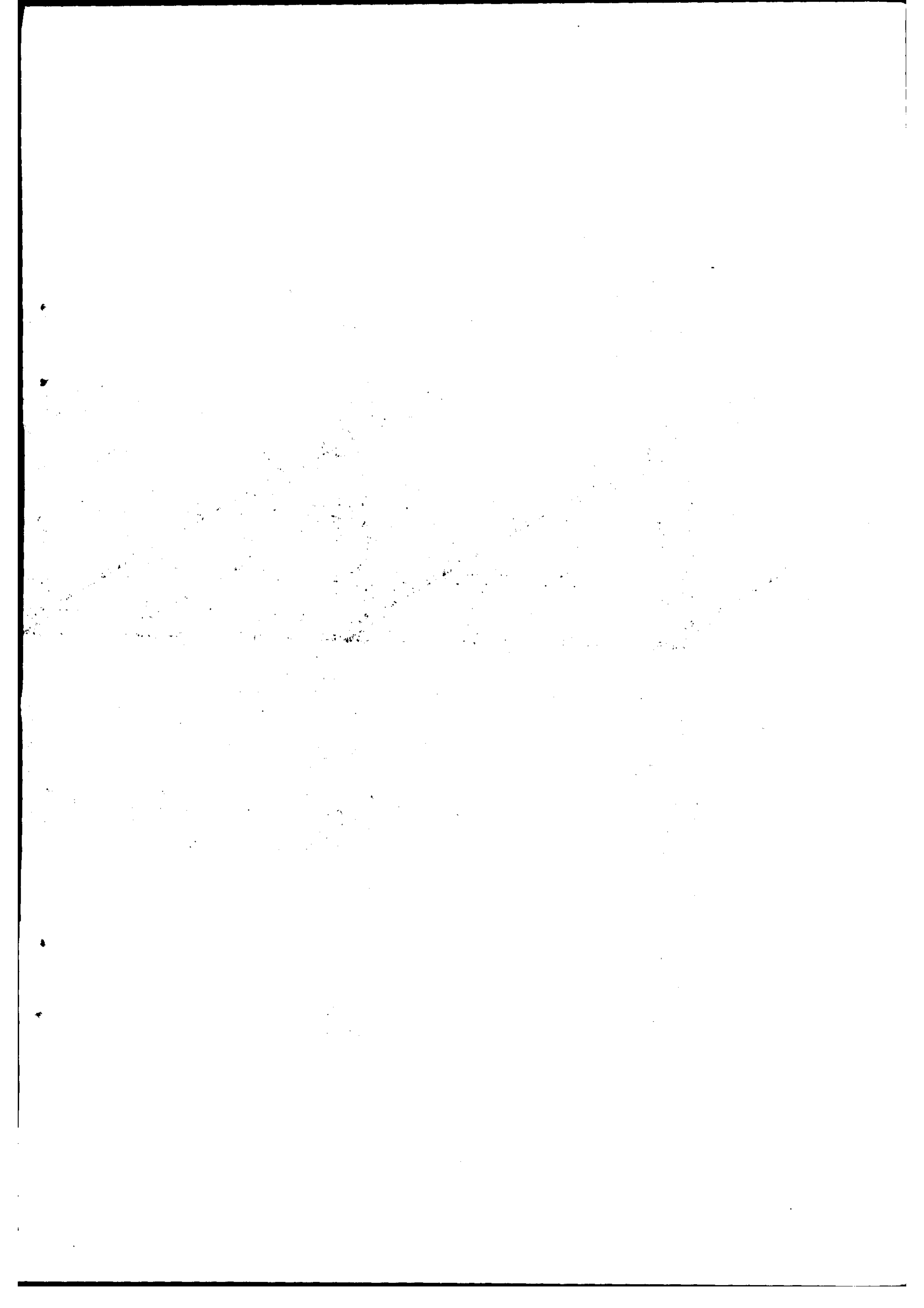
فهناك فريق يرى أن هذا العمل يعتبر كارثة دينية وأن هذا العمل يعتبر بكل المعانى حلقة من سلسلة ماتكنه الحكومة التركية من حقد للاسلام وما تبتغيه من القضاء عليه وهذا من خلال النيل من المصدر الأول للتشريع الاسلامى القويم وهو القرآن الكريم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من عزيز حكيم ، اذ كيف تبتغى الحكومة التركية من هذا العمل الخير وهى التى عملت على زوال اللغة العربية قراءة وكتابة لدى الأمة التركية حيث حرمتها صراحة قراءة وكتابة ؟

فكيف تحرم لغة القرآن وتعمل على نشر معانى القرآن ؟ وهناك فريق آخر غابت عنهم اهداف الحكومة التركية فأحسنوا الظن بها ، وأخذ هذا الفريق يدافع عن تلك الترجمة باعتبارها وسيلة لفهم الدين وتعاليمه لشعب لا يستطيع فهم العربية أو التعبير بها .

وأقول : ان الفهم للدين الاسلامى عن طريق ترجمات باطلة تحدث فى الدين ماليس منه لايعتبر فهما للدين وإنما هو عمل باطل أريد به باطل والباطل لا فائدة فيه ولا ثمرة له ، فالدين راسخ ثابت قائم بأمر الله وما يفعله الحاقدون مردود عليهم فصدق الله العظيم القائل : " انا نحن نزلنا الذكرى وانا له لحافظون " . والله أعلم .

الترجمـــة الصحيحـــة

للقرآن الكريـــم



اذا كانت هناك الكثير من الترجمات الباطلة التى ظهرت للقـــرآن الكريم بغرض النيل من الاسلام والمسلمين فان الساحة لم تظل خاليـــة لهؤلاء المغرضين المفسدين بل ساق الله تعالى للقرآن والاسلام من جند نفسه للدفاع عنهما واظهار الباطل بالكشف عن الحق •

فكانت هناك جهود الكثير من المخلصين لترجمة معانى أو تفسيـــر القرآن الكريم ونقلها الى اللغات الأخرى وهى جهود عظيمة توجهت الـى ترجمة معانى القرآن الكريم على قدر الطاقة البشرية •

واليك بيان اللجنة العلمية بدمشق والتى وافقت على عملها لجنة علماء الأزهر الشريف •

بسم الله الرحمن الرحيم

دمشق فى ٣ جمادى الآخرة ١٣٨٤ هـ

٨ تشرين الاول ١٩٦٤م

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد الصادق الأمين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين •

وبعـــد

فقد قامت بتوفيق الله ومعرفته اللجنة العلمية بدمشق المؤلفة مـــن الشيخ خليل الرواف باعادة النظر على نص القرآن الكريم الذى سبق الشيخ المشار اليه أن قام بطبعه بأمريكا منذ ثمانية عشر عاما ورغب أن يقوم بطبعـه مرة ثانية وقد طبع هذا المصحف الشريف سابقا بالهند وفى أمريكا مـــع

التفسير الذى وضعته باللغة الانجليزية العلامة المرحوم الشيخ عبد اللـــه يوسف على من كبار علماء الهند وعظمائها ، وقد انكبت هذه اللجنة علـــى تلاوته من أوله الى آخره وصححت بعض الاغلاط البسيطة الصادرة عن الناسخ بطريق السهو علاوة على بعض الملاحظات التى كانت أيدتها لجنة علمـــاء الازهر الشريف بتاريخ ٦/٤/١٩٦٢م المؤلفه من الشيخ / عبد الفتـــاح القاضى وكيل الازهر ، وعضوية عبد العظيم الخياط ، وأحمد مرعى ، محمـد سالم عيسى ، ومحمود الحصرى ، ومحمد الصادق ، وعلى الملاحظات التى كانت أيدتها رابطة العالم الاسلامى بمكة المكرمة .

عن اللجنة العلمية بدمشق

أحمد القاسمى

نموذج من هذه الترجمـــة

الصحيحة " التفسيريـــة "

سورة الاخلاص، مكية

Al-Iklas

(Revealed before Hijra)

بسم الله الرحمن الرحيم (١)

1. Im the name of Allah, the gracious, the Merciful.

هل هو الله أحد (٢)

2. Say, He is Allah, the one.

الله الصمـد (٣)

3. Allah, the Independent and Besought of all

لم يلد ولم يولد (٤)

4. He begets not, more is He begotten.

ولم يكن له كفوا أحد (٥)

5. And there is none like unto Him.(1)

---

(١) القرآن الحكيم ص(٦٣٤)

The Holy Quran ;p. 734.

Sora CXIII.

سورة الفلق مكية

Falaq, or the Dawn.

بسم الله الرحمن الرحيم

In the name of God most Grocious, most merciful.

1. Say: I seek refuge with the lord of the Dawn. ١) قل أعوذ برب الفلق

2. from the mischief of created things. ٢) من شر ماخلق

3. From the mis chief of Darkness as it ouers preads. ٣) ومن شر غاسق اذا وقب

4. From the mischief. of thos who practise secret Arts. ٤) ومن شر النفاثات فى العقد

5. And from the mischief of the envious one Ashe practises enuy. ٥) ومن شر حاسد اذا حسد

Baqara, or the Heifer

سورة البقرة مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

In the name of God most Gracious Most merciful.

1. I.L.M.

١) الم

2. This is the Book

٢) ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين

in it is guidance sure, without doubt, to those who fear God.

٣) الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلاة ومما رزقناهم ينفقون

3. Whe belieue in the unseen, Are steadfast in Proyer, and spend out of what we Have provided for them;

هذه هى نماذج من الترجمة الصحيحة لمعانى القرآن الكريم ترجمة العلامة عبد الله يوسف على طبع دار الكتاب المصرى القاهرة ودار الكتاب اللبنانى ــ بيروت .

وقد توجه الكثير من المخلصين لمراجعة هذه الترجمة وهى ترجمة ــ كما قلنا ــ على قدر الطاقة البشرية ولكنها هى الأقرب الى الكمال وهى ترجمة منزهة عن الهوى حيث شكلت اللجان المختلفة فى دمشق ، وفى الأزهر ، ثم فى المدينة المنورة واسند اليها مراجعة هذه الترجمة حتى تكون هناك ترجمة صحيحة يقرها علماء الاسلام للقرآن الكريم ، وهاهى هذه الترجمة طبعت بعد مراجعتها وقد طبع تفسير موجز للقرآن الكريم مع هذه

الترجمة وقد روجع الجميع ونشر وهو موجود بين أيدى المسلمين الآن فى المناطق التى لا يتكلم أهلها بالعربية •

استدراك لبعض المخلصين عليها

واليك نموذج من استدراكات بعض المخلصين المتخصصين فى هذا المجال على هذه الترجمة •

وهو الأُستاذ الدكتور / محمد محمود غالى العميد الاسبق لكلية اللغات والترجمة بالأُزهر ، ورئيس قسم اللغة الانجليزية بهذه الكلية سابقا وعضو لجنة ترجمة معانى القرآن الكريم بالأُزهر الشريف • حيث ان جهود المخلصين لا تنقطع ولا تتوقف عن المراجعة والتدقيق حتى تخرج معانى القرآن الكريم سليمة من العيوب والأُخطاء الغير مقصودة حيث ان الترجمة عمل بشرى ومجهود بشرى على قدر الطاقة البشرية •

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمـة معانـي القـــرآن لعبدالله يوسف علي (١)

طبعـة دمشق وبيروت طبعة المدينة النبويـة

بعض الملاحظات على ترجمة عبدالله يوسف علي

(١) Holy .. Holy

وأفضل من Holy كلمة Glorious

لأن صفة القرآن في القرآن هي : عظيم ، كريم، مجيـد ونقل أيّ من هذه الصفات إلـى الانجليزية مقبول. ولعل أقربها هي مجيـد Glorious لان كلمة Holy يقابلهـا في الانجليزية مقـدس ، وهذا الاستعمال منقول عن النصرانية التي يسمي اهلها كتابهـم الكتاب المقدس Holy Bible وهذا الاستعمال غير جائز عن القرآن الكريم

(٢) Abbreviations Used(page X) رمـز السنة الميلاديـة

A.D. A.D.

هذان الحرفان يعبران في اللاتينية عن السنة الميلادية (مولد عيسى عليه السلام)وتعبران عـن قصد لا نقره في الإسلام إذ أن مفهومها الحرفي هو the year of our Lord " السنة التي تلك السنة التي ولد فيها الرب (ربنا) ؟ وخير منها .A.C أي بعد المسيح وذلك مقبول طبعا لما أن الناطقين بالانجليزية يستعملون .B.C أي قبل المسيح .

(٣) ويلاحظ أن بالترجمة عيبـا يمكن إرجاعه الى فقدان النسق اللفظي فمثلا كلمة "استوى" في الآية الثالثة من سورة يونس نقلت الى الانجليزية بعبارة "Established Himself" وهذا يدل في العربية على معنى " استمكن " ، وفي الآية ٥٤ في سورة الأعراف نقلت الـى الانجليزية بعبارة " Settled Himself " اى " استقر "

(٤) ولقد أحسنت لجنة المراجعة إذ حذفت بعض الإضافات التي لاداعي لها في النسخة القديمـة مثل (ملحق ٦ في نهاية سورة يوسف) ولكن النقل في ثوبه الحالي لازال في حاجة إلـى مراجعة أخرى تزيل كثيرا من الإضافات التي لازالت موجودة في النقل الى الانجليزية في النسخـة الجديدة والكتاب في هذه الصورة الجديدة يحتاج الى تصغير حجمه ليسهل حمله .

د. محمد محمود غـالي

سورة الفاتحـــة

طبعـــة دمشق وبيروت | طبعة المدينة النبوية

١ - الـــرحمـــن

Most Gracious ويقابلها " ذو الفضل العظيم " Most Gracious

فكلمة Grace تقابلها في العربية فضـل وقد استعلمت كلمة Grace بهذا المعنـــى في أول الكتاب من اليسار By the Grace of Allāh مقابلة للعربية بفضل اللـــه، ولذلك يستحسن أن نستعمل كلمة أخرى غير Gracious حين ننقل كلمة الرحمن إلـــى الانجليزية، ولعل أنسب الكلمات في الانجليزية هي All-Merciful ويقابل كلمة رحيم Ever-Merciful إذ أنه من المعلوم أن في العربية صورًا كثيرة للصفات :

فنعل رحم مثلا منه راحـــم Merciful

رحيـــم Ever-Merciful

رحمــن All-Merciful

وفعل غفر مثلا منـه : غـــافر Forgiver

غفـــور Ever-Forgiving

غفـــار Most-Forgiving

ولم ترد في القران الكريم كلمة (غفـــران) (All-Forgiving)

٢ - رب | رب

Cherisher and Sustainer | Cherisher and Sustainer

ويقابل هذين اللفظين في العربية يضفي ويعول

ولعل أقرب مقابل لكلمة " رب " في الانجليزية هي كلمة Lord وقد استعطها كبـــار الناقلين وهم الانجليز غير المسلمين أمثال Sale, Arberry كما استعملها الانجليـــزى المسلم Pickthall

٣ - مالك

Owner | Owner

وهذه يكاد الاجماع ينعقد على استعمالها

٤ - الدّيـــن

Judg.ment　　　　Judg.ment

وهذه الكلمة تدل عادة على الحكم
وأقرب منها في الانجليزية كلمة Doom وهذه الكلمة مشتقة من كلمة deman
في الانجليزية القديمة ومنها في الانجليزية الحديثة deem = يرى، يقضي وكلمـــة
حكم يقابلها إذن judge

٥ - نستعيـــن

aid　　　　aid

واقرب الكلمات الدالة الى هذا اللفظ هي كلمة help ، اما كلمة aid
فاقرب الكلمات الي مدلولها كلمة أيّـــد
وهنا ينبغي ألا نغفل ناحية هامة في نقل معاني القرآن الكريم هي ناحية المترادفات فبعـض
الفاظ القران الكريم لها مرادفات تقاربها في الدلالة ولكنها تختلف عنها لفظا فمثلا كلمـــة :
عـــون التي منها نستعين نجد لها مرادفات .لايدأن نحاول أن نجد لكل منها لفظا في
اللسان الذى تنقل اليه نستطرعن بقية المرادفات ،

فاذا قلنا إن عـــون	=	help
تكون كلمة أيـــد	=	aid
(عضـــد) يعضـــد	=	support
عـــزّز	=	assist
أزر	=	uphold
نصـــر	=	"give victory" or "vindicate"
عال، يعـــول	=	sustain
أغاث، يغيـــث	=	succour, succor
عـــزّر		rally وهكذا

٦ - إهـــدنـــا

show　　　　show

اقرب الدلالات في الانجليزية الى هذا اللفظ القرآني هو كلمة guide لأن كلمـــــة
show تدل على " أرنا "
ولا بد هنا من التفرقة بين هذه الكلمات ذات الدلالات المتقاربة :

see	يرى
show	يُرى
guide	يهدى
look	ينظر
behold	يبصر
watch	يرقب
indicate	يدل
disclose	يظهر

٧ - الصِّراط Way Way

ولا بد هنا كذلك من التفرقة بين هذه الكلمات الثلاث :

path	صراط
way	سبيل
road	طريق

٨ - أنعمت

bestowed Your Grace

ومقابل هذه العبارة فى العربية : وهبت فضلك

والمترادفات هنا كثيرة منها : (نِعمة) أنعم (Favor ' Favour) Favour

bestow	وهب
grace	فضل
ease	يسر
easiness	سراء
bounty	رضة
bliss	نعيم
amenity	نعماء
opulence	رغد

٩ - غضب Wrath Wrath

وأقرب كلمة إلى غضب فى الانجليزية هى anger .

ونجد هنا المترادفات الآتية :

Anger	غَضَب
Wrath	سَخَط
Hate	كُرْه
Enmity	عَدَاوة
Rage	غَيْظ
Disgrace	خِزْى
Abhorrence	بُغْض
Detestation	مَقْت

١٠ - ضَلَّ go astray go astray

هذه العبارة تدل في العربية على النيّة •

وأمّا كلمة ضَلَّ فأقرب الألفاظ إليها هي :

يضِلّ	Err
يتيه	go astray

والله ولي التوفيق

ملاحظة : ملحق بهذا محاولة نقل سورة الفاتحة إلى الانجليزية يمكن الرجوع اليها إذا روئى إجراء مراجعة جديدة .

Chapter 1 : Sūrat "ʾAl-Fātiḥah"= The Opening

1 - In the Name of ʾAllāh, The All-Merciful, The Ever-Merciful.

2 - Praise be to ʾAllāh, Lord of the worlds.

3 - The All-Merciful, The Ever-Merciful.

4 - The Owner of the Day of Doom.

5 - You (alone) we worship, and You (alone) we ask for help.

6 - Guide us in the straight path.

7 - The path of those whom You have favoured, not of those against whom You are angered, nor those who have been in error.[1]

1. It is customary to say "ʾāmīn" at the end of this sūrah.

ملاحظات على ترجمة معاني القرآن
في مصحف المدينة المنورة

سورة البقرة

١- (ذَٰلِكَ الكِتَٰبُ)

1- This is the Book X   في المصحف

That is the Book   وأدق من ذلك

٢- (لَارَيْبَ فِيهِ)

2- Without doubt X

Wherein there is no suspicion

وهذه مشكلة تواجه الناقلين (المترجمين) إلى ألسنة (لغات) أخرى وهي مشكلة المترادفات : فكلمة doubt في الانجليزية تعني «الشك» أما كلمة «ريب» فأقرب منها كلمة suspicion .

كما أن تقديم guidance بمعني (هُدًى) إذ جاءت سابقة على كلمات (لَارَيْبَ فِيهِ) لاتتفق مع سياق المفردات في الآية الكريمة .

٣- (لِلْمُتَّقِينَ)

3- To those who fear Allāh X

to the pious   وأدق من ذلك

وذلك لأن كلم fear تعني (يخافون) أما كلمة المتقين فأقرب الكلمات إلى معناها هي are pious (to Allāh)

٤- (يُقِيمُونَ الصَّلَوٰةَ)

4- Are steadfast in prayer X

keep up the prayer وأدق من ذلك

لأن كلمة steadfast تعني دائم الأداء ، بينما كلمة (يقيمون) فيها معنى إقامتها وأدائها .

٥- (بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ)

5- The Revelation sent to thee X

what has been sent down to you والأولى أن تكون

وذلك لأن كلمة Revelation = (وَحْي) لم تذكر في الآية هنا بينما ذكرت في مواضع أخرى ، كما أن كلمة sent تعني (أَرْسِلَ) ولابد أن يكون معها down لأن اللفظ هنا (أُنزِلَ) وليس (أُرْسِلَ) .

واستعمال كلمة Thee استعمال قديم بَطُلَ استعماله اليوم إلا في التوراة والانجليل واللفظ الحديث المستعمل الآن you .

٦- (يُوقِنُونَ)

6- Have the assurance x

وكلمة assurance تعني التوكيد والثقة وأولى منها كلمة certitude التي تعني (اليقين)

٧- أُوْلَٰٓئِكَ

7- They X

ومعلوم أن They معناها (هم) والأولى استعمال كلمة Those التي تعني أولئك

وتكفي هذه الملاحظات على الآيات الخمس في صدر سورة البقرة للدلالة على أن المنهج المتبع في هذا النقل (الترجمة) يسرف في التأويل إسرافا يباعد بين النقل (الترجمة) ودقة الأداء اللغوي لألفاظ كتاب الله الكريم

د. محمد محمود غالي

الخاتمـــــة

ان ماوجد من ترجمات هى ترجمات لمعانى القرآن الكريم وترجمات لتفسير القرآن الكريم وهى جهود بشرية على قدر الطاقة البشرية ولكنها جهود مخلصه تصدت لهذا العمل الجليل ليكون بين يدى مسلمى الغرب وأمريكا والهند وغيرها من البلاد التى لا تنطق بالعربية فيكون عونا لهم على معرفة الحق ومعرفة مايهمهم معرفته من أمور دينهم ، وليكون حصنا لهم من الوقوع فى الباطل وما يصنعه أعداء الاسلام من شراك وخدع للتأثير عليهم واخراجهم عن دينهم ·

وليكون بمثابة التبليغ لغير المسلم حتى اذا عرف الحق وتفهمه انكشفت عنه الغمة ودخل فى النور وخرج من ظلمات الكفر فتبرأ ذمة الأمة من هذا حيث ان هذا العمل فرض على الكفاية اذا لم يقم به أحد من الأمة كان الجميع آثما واذا هب البعض منهم وأخذوا على عاتقهم القيام بهذا العمل الجليل يكونوا قد أدوا الواجب ويثاب من يقوم بهذا العمل ثواب الواجب ويسقط بعملهم هذا الحرج والاثم عن الامة جميعا ·

ولكن يجب أن نلفت النظر الى أنه يجب على كل مسلم ومسلمة أن يحفظ من كتاب الله الكريم باللغة العربية بقدر مايمكنه ومن لا يستطيع فعليه بذل كل مافى وسعه لتعلم الفاتحة لأن الصلاة تكون بها الصلاة الصحيحة ، وعليه تعلم معانى القرآن الكريم ومعرفة تفسيره وفهم مبادىء الدين بلغته

التى يتكلم بها ٠

وأن الترجمة والترجمات الصحيحة لا نيل فيها من القرآن الكريـــم ، لأن القرآن الكريم دستور قويم محفوظا بلغته العربية التى أنزل بها فـــى السطور وفى صدور الناس يتناقله جيل عن جيل وهكذا مصداقا لقوله تعالى " انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون " (١) فلم يتوقف علماء الاســـلام يوما ما عن الذب عن دينهم وقرآنهم لذا فان علماء الأمة قد أحاطوا هـــذا العمل (ترجمة معانى القرآن الكريم) بضمانات كثيرة ٠

فمنذ فترة طويلة اتخذ الأزهر خطوة بـ ايجابيه لبحث هذا الموضوع ، واستقر الأمر بعد البحث والمشاورة وطول النقاش الى أن قررت مشيخـــة الازهر ترجمة معانى القرآن الكريم وتفسيره ، وقامت بالفعل لجنة من خيرة علماء الأزهر لوضع تفسير عربى دقيق للقرآن الكريم ، تمهيدا لترجمة ذلــك التفسير ترجمة دقيقة ، وانعقدت عدة اجتماعات ونتج عنها وضع دستـــور تلتزم به فى عملها العظيم أى تسير عليه لجنة الترجمة ، وقد بعث بهـــذا الدستور الى علماء المسلمين فى جميع الامصار حتى يتحقق له صورة الاجماع وقد جاء هذا الدستور بأهم القواعد والاسس التى تضمن الحيطة والحـــذر مايضمن سلامة الغاية ٠

---

(١) سورة الحجر آية رقم (٩) ٠

واليك أهم القواعد التى تضمنها هذا الدستور (١) :

١ ــ يجب أن يكون التفسير خاليا ما أمكن من المصطلحات والمباحث العلمية ، الا ما استدعاه فهم الآية .

٢ ــ يجب عدم التعرض فى التفسير للنظريات العلمية ، فلا يذكر ــ مثلا ــ التفسير العلمى للرعد والبرق عند تفسير الآيات التى تتعرض لهذه الظواهر . وكذلك كلام الفلكيين عند التعرض لتفسير الايات التى تتكلم عن السماء والنجوم ، وانما يكتفى فى تفسير الآية بما يدل عليه اللفظ العربى ، ويوضح موضع العبرة والهداية منها .

٣ ــ اذا كانت الحاجة داعية الى التوسع فى تحقيق بعض المسائل على اللجنة وضع هذا فى حاشية التفسير .

٤ ــ لا تضع اللجنة الا ماتدل عليه الآية الكريمة فلا تتقيد فى الاخذ بمذهب معين من المذاهب الفقهية ، ولا تتعسف فى تأويل آيات المعجزات وأمور الآخرة ونحو ذلك .

٥ ــ أن يفسر القرآن الكريم بقراءة حفص ولا يتعرض لتفسير قراءات أخرى الا عند الحاجة اليها .

---

(١) انظر مجلة الازهر المجلد السابع ص ٦٤٨ ، ٦٤٩ ، وانظر مناهل العرفان حـ ٢ ص ١٦٩ ، ١٧٠ .

٦ ـ البعد عن التكلف فى ربط الآيات والسور بعضها ببعض .

٧ ـ أن يذكر من أسباب النزول ماصح بعد البحث .

٨ ـ عند التفسير تذكر الآية كاملة أو الآيات اذا كانت كلها مرتبطة بموضوع واحد ، ثم تحرر معانى الكلمات بدقة ، ثم تفسر معانى الآية أو الآيات مسلسلة فى عبارة واضحة قوية ، ويوضع سبب النزول والربط وما يؤخذ من الآيات فى الموضع المناسب .

٩ ـ لا يتم اللجوء الى النسخ الا عند استحالة الجمع بين الآيات .

١٠ـ يوضح فى أول كل سورة كونها مكية أو مدنية واذا كان بعض السورة مكى وبعضها مدنى ينبه على الآيات المكية منها والآيات المدنية .

١١ـ توضع للتفسير مقدمة للتعريف بالقرآن الكريم وبيان مسلكه فى كل مايحتويه من فنونه ، كالدعوة الى الله ، والتشريع ، والقصص والجدل ونحو ذلك كما يذكر منهج اللجنة فى تفسيرها .

أما عن طريقة التفسير :

فقد رأت اللجنة بعد ذلك أن تضع قواعد خاصة بالطريقة التى تتبعها فى تفسير معانى القرآن الكريم ، تشرحها فيما يلى :

١ ـ تبحث اللجنة أسباب النزول والتفسير بالمأثور ، فتفحص مروياتها ، ويدون الصحيح منها بالتفسير ، وتوضح وجه قوة القوى ووجه ضعف الضعيف .

٢ ـ تبحث مفردات القرآن الكريم بحثا لغويا ، وخصائص التراكيب القرآنية بحثا بلاغيا وتدون .

٣ ـ تبحث آراء المفسرين بالرأى والتفسير بالمأثور ، ويتم اختيار ماتفسر به الآية مع بيان وجه قبول المقبول ورد المردود .

٤ ـ بعد ذلك كله يصاغ التفسير مستوفيا وتكون الصياغة بأسلوب مناسب ليفهمه جميع المتعلمين .

وأختم كلامى بكلمة قالها الشيخ / عبد الرحمن عيسى الحنفى وهو من جماعة كبار العلماء حيث قال : " حيث ان الترجمة المرادة هى ترجمة لمعانى التفسير الذى يضعه العلماء فهى جائزة شرعا بشرط طبع التفسير المذكور بجوار الترجمة المذكورة " (١) والله أعلم .

وأخيرا أرجو من الله تبارك وتعالى أن يجعل ماقمت به من اجتهاد فى هذا الميدان خالصا لوجهه الكريم ، وأن يكون محققا للصواب ، واننى اذ أقدمت على الكتابة فى هذا الموضوع لا أدعى اننى من فرسان هذا الميدان ولا أننى سأقدم شيئا لم يسبقنى فيه غيرى ، بل اننى أقدم مايمن الله به على ويوفقنى فى الكتابة فيه وهو جهد المقل .

وفقنا الله وهدانا الى الطريق المستقيم ونفعنا ونفع الجميع بالقرآن

---

(١) اللآلىء الحسان فى علوم القرآن د / موسى شاهين لاشين . ص ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

الكريم وما فيه من الآيات والذكر الحكيم انه نعم المولى ونعم النصير وآخـــر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الاوليـــن والآخرين محمد بن عبد الله وعلى اله وأصحابه أجمعين ·

د · مهجة غالب عبد الرحمن
مدرس التفسير وعلوم القـــران
بكلية الدراسات الاسلامية والعربية
جامعة الأزهر للبنات بالقاهـــرة

فهرس المراجع

- المصدر الاول : القرآن الكريم .

- الادلة العلمية فى جواز ترجمة معانى القرآن الكريم الى اللغات الاجنبية للاستاذ محمد فريد وجدى مدير مجلة الازهر ملحق بالجزء الثانى من مجلة الازهر سنة ١٣٥٥ هـ .

- اللآلىء الحسان فى علوم القرآن الكريم للدكتور / موسى شاهين لاشين مطبعة دار التأليف .

- أصول الفقه للشيخ : عبد الوهاب خلاف طبعه عشرون سنة ١٤٠٦ هـ .

- اعجاز القرآن للمرحوم / مصطفى صادق الرافعى .

- الرسالة للامام الشافعى بتحقيق الشيخ / احمد شاكر ط أولى .

- الفتاوى المجلد الثالث عشر الصادر سنة ١٣٢٧ هـ .

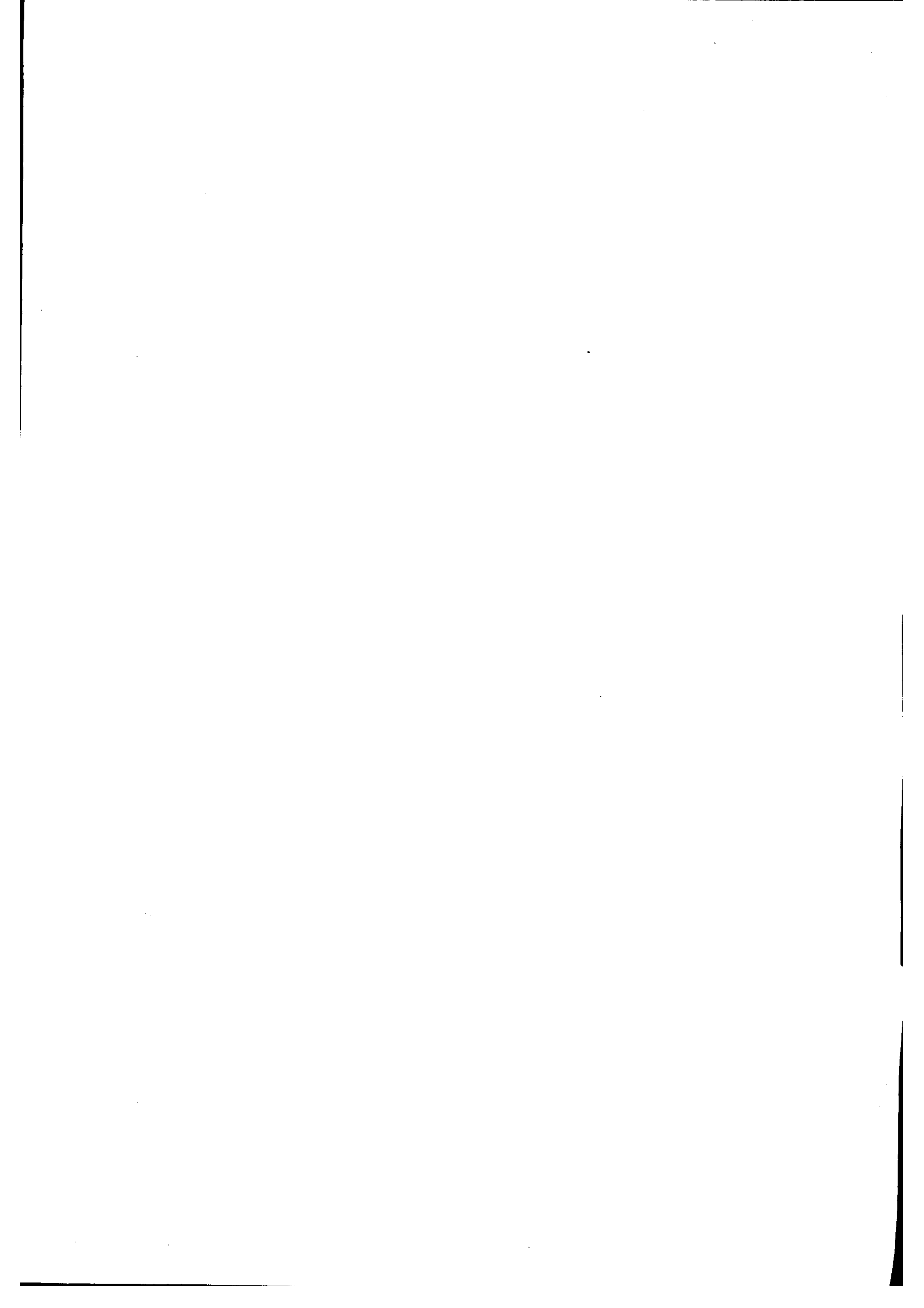
- بلاغة القرآن الكريم للشيخ / محمد الخضرى حسين .

- ترجمة القرآن الكريم ومافيها من المفاسد ومنافاة الاسلام مجرده من تفسير المنار للسيد محمد رشيد رضا ، طبع مطبعة المنار بمصر .

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير ط عيسى البابى الحلبى وشركاه .

- تفسير القاسمى (محاسن التأويل) للشيخ / محمد جمال الدين القاسمى ط دار احياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبى .

- ترجمة معانى القرآن الكريم لعبد الله يوسف على طبع بيروت ، دمشق ، طبع المدينة المنورة .



ـ حاشية المستفيدين ط ثانية سنة ١٣٨٦ هـ .

ـ حاشية الدسوقى على شرح الدردير ط عيسى البابى الحلبى بمصر .

ـ رسائل فى الدين للمبشرين باللغة الانجليزية ـ مركز الدراسات الاسلامية العللم الاسلامى .

ـ روضة الطالبين للامام محى الدين النووى ط دار المكتب الاسلامى ـ بيروت .

ـ رسالة فى حكم ترجمة القرآن الكريم للشيخ حسنين مخلوف مكتبة الازهر ١١٣/٢٢٨٠٥٠ .

ـ سنن ابى داود للحافظ ابوداود السجستانى ط دار الباز ـ مكة المكرمه .

ـ السنن الكبرى للحافظ ابوبكر البيهقى ط دار المعرفة بيروت لبنان .

ـ صحيح الترمذى (الجامع الصحيح) محمد بن عيسى الترمذى ط دار الفكر ط ثالثة سنة ١٣٣٩ هـ .

ـ صحيح البخارى (الجامع الصحيح) محمد بن اسماعيل البخارى ط الفجالة بمصر ١٣٧٦ هـ .

ـ صحيح مسلم ، ابو الحسين مسلم بن الحجاج القشيرى ، ط ادارة البحوث العلمية .

ـ كشف الاسرار على أصول البزدوى لعبد العزيز البخارى ط دار الكتاب العربى بيروت ١٣٩٤ هـ .

- الكشاف فى التفسير للزمخشرى ــ دار الفكر ــ بيروت ٠

- لسان العرب لابن منظور ــ دار صادر بيروت ٠

- مختار الصحاح للشيخ / محمد بن ابى بكر عبد القادر الرازى ــ بيروت ٠

- مناهل العرفان فى علوم القرآن / عبد العظيم الزرقانى ــ ط دار احياء الكتب العربية ــ عيسى البابى الحلبى مصر ٠

- المدونة الكبرى للامام / مالك بن انس مطبعة السعادة بمصر ٠

- مسألة ترجمة القرآن الكريم / مصطفى صبرى ، المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥١ هـ ٠

- المجموع شرح المهذب لابى اسحاق السيرازى والمجموع للامام / محـــى الدين النووى مطبعة الامام بمصر ٠

- المغنى لابن قدامه ــ مكتبه الرياض الحديثة ٠

- مطالب اولى النهى فى شرح غاية المنتهى ٠

- المحلى لابن حزم ط المكتب التجارى ٠

- مجلة الفيصل العدد ٢٠٤ سنة ١٤١٤ بالمملكة العربية السعودية ، مقال نظرات فى القرآن ٠

- موسوعة المستشرقين ط دار العلم ــ بيروت ٠

- مجلة الفكر العربى ــ د مشيل جحا ٠

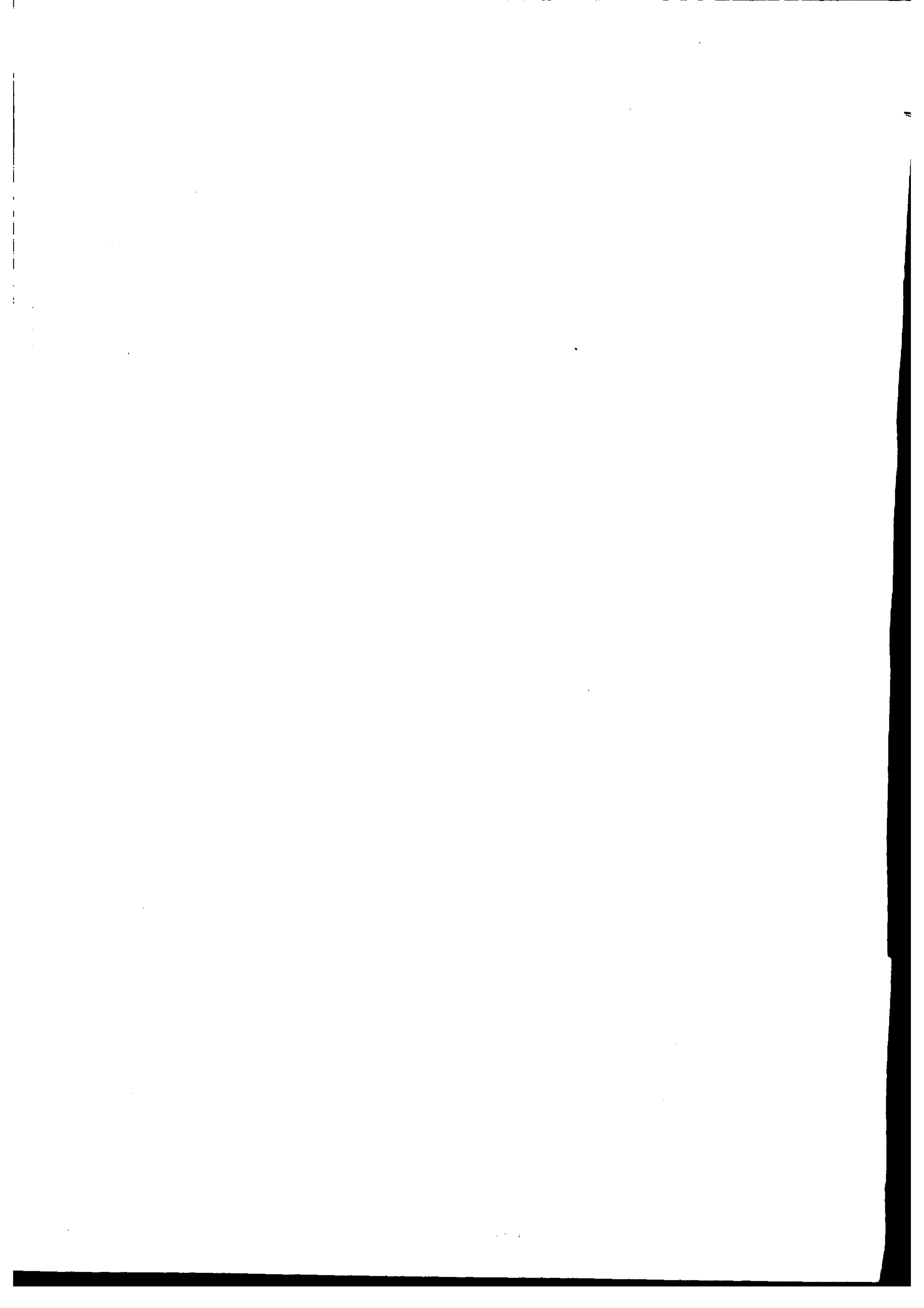
- مجلة الازهر المجلد السابع صفر ١٣٥٥ هـ (ترجمة القرآن ونصـــوص العلماء فيها) ٠

ـ المستدرك للحاكم النيسابورى ط النصر الحديثة ـ الرياض ٠

ـ نظرات فى القرآن الكريم ـ دار النشر (سيحرس) فرنسا ١٩٨٩م ،
ترجمة وتعليق / محمد خيرى البقاعى ٠

ـ نيل الاوطار للشوكانى ط مؤسسة التاريخ العربى ـ بيروت ٠

فهرس الموضوعات



• •　　• •

